كلية اللغة العربية بأسبوط

المجلة العلمية

الدرس الصوتي

فى سورة الأحقاف فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

إعداد

د / زينب زيادة دسوقي البغدادى

الاستاذ المساعد بجامعة الطائف

(العدد الثانى والثلاثون – الجزء الثانى ٢٠١٣ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، أفصح من
نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

وبعد....

فتعتبر الدراسة الصوتية حجر الأساس لكل دراسة لغوية؛ حيث أن الصوت
هو العنصر الأساسي في المجتمع الكلامي؛ وقد عنى به علماءنا القدامى من
اللغويين وأهل التجويد والأداء عناية جذبت إليها انتباه علماء الغرب، وكانت في
جانب كبير منها صوتاً لتلاوة القرآن كما تلقاها الصادق الأمين من جبريل عليهما
السلام.

وقد تناول بحثي المحور السابق وهو الجانب الصوتي في سورة الأحقاف
وقد قسمته مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وعدداً من الفهارس الفنية الكاشفة عما
في البحث.

أما المقدمة :- فقد ألقيت فيها الضوء على أهمية الدراسة الصوتية، وكيف
أنها تعد حجر الأساس لكل دراسة صوتية، كما ألقيت الضوء على مدى عناية
العلماء واهتمامهم بها.

وأما الباب الأول : فهو بعنوان " دراسة تمهيدية " وينقسم فصلين :

الفصل الأول بعنوان : " نشأة علم الصوتيات "

و قد أُلقيت فيه الضوء على نشأة علم الصوتيات عند القدماء مبينة جهود علماء العربية في ميدان الدرس الصوتي ، وكذا تحدثت عن البحث الصوتي عند المحدثين الغرب والعرب .

الفصل الثاني بعنوان : " بين يدي سورة الأحقاف "

وقد أُلقيت فيه الضوء على سورة الأحقاف مجال البحث مبينة موطن نزولها ، وعدد آياتها ، وسر تسميتها بالأحقاف ، وكذا الأهداف السامية التي دعت إليها .

ثم تناولت * الدرس الصوتي في سورة الأحقاف " وينقسم فصلين :

الفصل الأول : بعنوان " الصوامت " وينقسم ثلاثة مباحث :

البحث الأول : بعنوان « الهمز والتسهيل » .

البحث الثاني : بعنوان « الإبدال بين الأصوات الصامتة » .

البحث الثالث : بعنوان « الفك والإدغام » .

الفصل الثاني : بعنوان " الصوائت " وينقسم ثلاثة مباحث :

البحث الأول : بعنوان « تعاقب الحركات » .

البحث الثاني :- بعنوان « الفتح والإمالة » .

البحث الثالث :- بعنوان « المد والقصر » .

ثم الخاتمة :- وهي عبارة عن تلخيص ونتائج للبحث.

ثم تليها الفهارس وهي :

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

هذا والله أسأل أن يوفقني في هذه الدراسة خدمة للقرآن الكريم كتب قد وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدني أن أتلقي ما يدلني على خطأ ويهديني إلى صواب فيه، والأمر لله ﷻ من قبل ومن بعد فهو العاصم من الذلل والموفق للحق والهادي إلى الصواب، وصلى اللهم على سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

زينب زيادة دسوقي البغدادي

الأستاذ المشارك بقسم أصول اللغة

جامعتي الطائف والأزهر

الباب الأول

بمعنوان " دراسة تمهيدية "

وينقسم فصلين :

الفصل الأول : " نشأة علم الصوتيات "

الفصل الثاني : " بين يدي سورة الأحقاف "

الفصل الأول

” نشأة علم الصوتيات ”

الفصل الأول

” نشأة علم الصوتيات ”

توطئة :

لقد كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه من اللحن والتحريف الباعث الأول لعلماء العربية على السبق في البحوث الصوتية^(١)، وسوف أعرض لجهود هؤلاء العلماء لكي نتعرف على أهم الأفكار والقضايا التي تناولوها، وذلك على الوجه التالي:

أولاً: البحث الصوتي عند اللغويين والنحاة:

كان علماء العربية من النحاة واللغويين قد سبقوا علماء التجويد في دراسة الأصوات العربية، وكانت دراستهم لها تتناسب مع حاجة الموضوعات التي كانوا يعالجونها^(٢)، وأول تفكير صوتي وصل إلينا عن علماء العربية يتجلى في محاولات علماء العربية الآتية:

- ما قام به أبو الأسود الدؤلي - المتوفى سنة ٦٩ هـ - من وضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم لقسم مهم من الأصوات

(١) المقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٢٨، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مطبعة الأمانة.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د/ غانم قدوري الحمد ص ٤٧، طبعة مطبعة الخلود - بغداد.

اللغوية وهو الحركات ^(١).

• ما قام به نصر بن عاصم - المتوفى سنة ٨٩ هـ - في محاولة منه لإصلاح نظام الكتابة حيث توصل بجهوده إلى وضع نظام الإعجام والنقط للتمييز بين الحروف المتشابهة كـ (الباء، والتاء، والثاء) مما ييسر القراءة، ويجعل النطق بهذه الأصوات عملاً سهلاً، كما يرجع له الفضل - أيضاً - في الترتيب الهجائي للأصوات العربية (أ، ب، ت، ث) ذلك الترتيب المعهود لنا اليوم ^(٢).

• ما قام به عبقري العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٠ هـ ^(٣)، في محاولة من أشهر المحاولات وأكثرها دلالة على الوعي الصوتي؛ حيث قدم عملاً صوتياً عظيماً أفاد منه أهل التجويد والأداء، والمهتمون بالدراسات اللغوية قديمها وحديثها ^(٤)، مما استحق معه أن يكون أول المؤسسين لعلم الأصوات من علماء العربية ^(٥)، وخير شاهد على ذلك كتاب (العين)؛ حيث

(١) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ٧٤، وفقه اللغة د/ عبد العزيز علام ص ١٨٠، ومقدمة في علم اصوات العربية د/ عبد الفتاح البركاوى ص ١٠، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ومقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني د/ عبد الفتاح البركاوى ص ١٣، والبحث اللغوي عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص ٧٨، الطبعة الرابعة .

(٢) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ٧٥، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣١.

(٣) علم الصوتيات ص ٧٥.

(٤) الحروف والأصوات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ص ٣.

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ٢٨.

بنى هذا المعجم على أساس صوتي، وقد استهله الخليل ابن أحمد بمقدمة صوتية اعتبرها العلماء أول دراسة صوتية منظمة في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب^(١)، وقد تحدث الخليل في هذه المقدمة عن مخارج الحروف وقسمها إلى صحيحة ومعتلة، كما تحدث عن الذلاقة والإصمات، ورتب معجمه ترتيباً صوتياً مبتدئاً بالحلق ومنتهاً بالشفيتين^(٢). ومن أهم إنجازاته - أيضاً - أنه: وضع الشكل المعروف، كما وضع رمزاً خاصاً للهزمة وهو عبارة عن رأس عين صغيرة "ء"، واختياره لهذا الرمز بالذات يشعر بمدى العلاقة الوثيقة بين صوتي العين والهزمة المتقاربين مخرجاً، وكذلك وضع رمزاً للصوت المدغم في غيره وهو الشدة « »^(٣) كما اهتم - أيضاً - بما سمي في العصر الحديث بعلم الصوت النطقى أو الفسيولوجي؛ حيث عرف الجهاز الصوتي للإنسان، وأشار إلى ما يعرض للأصوات العربية في السياق من ظواهر كالإدغام، كما حاول حصر مواد اللغة وكلماتها، وكذا معرفة الاقتربات الصوتية، والتلاؤم والتنافر بين الأصوات، وتوصل إلى نظام الإيقاع وموسيقى الشعر^(٤).

• ما قام به سيبويه - المتوفى سنة ١٨٠هـ - حيث انطلق في دراسته

(١) الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، ص؟ بتصرف ط ١٩٨٦م، والأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ١٠٤، ١٠٥.

(٢) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١٠، وما بعدها، ومقدمة في علم أصوات العربية وفن الأداء القرآني ص ١٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٤٧، وما بعدها.

(٣) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ٧٥، ٧٦، ودراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣١، ط المتنبى.

(٤) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٢، بتصرف، ومقدمة في أصوات اللغة العربية ص ٢٩.

للأصوات العربية من منطلق صوتي بحث، وهو أثر تجاوز الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الإدغام^(١) ومن أهم مؤلفاته التي احتوت على العديد والعديد من الدراسات والبحوث الصوتية كتاب (الكتاب) الذي ضم كماً هائلاً من الدراسات الصوتية ومن أهم القضايا التي وردت في كتاب سيبويه:

- قام سيبويه بوصف تفصيلي لأصوات العربية^(٢) موضحاً من خلالها عدد الحروف، مرتباً إياها على حسب المخارج^(٣) ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: (فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهمزة والألف والهاء....الخ).
- قام بعمل دراسة واسعة لظاهرة الإدغام^(٤).
- سجل ملاحظات جيدة تتعلق بالحركات وبكمها الزمني^(٥).
- تناول ظواهر صوتية مختلفة كالأحكام المتعلقة بالهمزة من تحقيق وتسهيل وبين وبين^(٦).

(١) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١١، ١٢، ومقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٤.
(٢) علم الصوتيات د/ علام، ود/ ربيع ص ٧٧، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية د/ أحمد عبد التواب الفيومي ص ١٤، وما بعدها.
(٣) مقدمة في أصوات اللغة العربية د/ فتحى الدابولى ص ٢٩.
(٤) علم الصوتيات ص ٧٧، وينظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٣١، ٤٣٢، وما بعدها، والمقتضب ١٩٢/٢.
(٥) علم الصوتيات ص ٧٧، وينظر قول سيبويه في الكتاب ٥٤٤/٣، وما بعدها ٤٣٨/٤، ٤٤٧.
(٦) الكتاب ٥٤٧/٣.

-الأحكام التي تتعلق بالفتح والإمالة^(١).

-حديثه عن الحروف الساكنة والحروف المتحركة^(٢).

-حديثه عن الإعلال والإبدال وذكر علتها الصوتية^(٣).

-حديثه عن الإدغام حيث نجده في الجزء الرابع وقد تحدث عنه في باب سماه

(باب الإدغام)^(٤) إلى غير ذلك من المباحث الصوتية المتناثرة في ثنايا هذا الكتاب .

وقد أيد علم الصوتيات الحديث كثيراً مما ذهب إليه سيبويه وأستاذه الخليل

في كثير من الدراسات الصوتية^(٥).

- ابن جنى أبو الفتح عثمان ٣٩٢هـ أحد علماء القرن الرابع الهجري

وأول علماء اللغة الذين افردوا الدراسات الصوتية بمؤلف مستقل^(٦)؛ حيث أخذت

الدراسات الصوتية على يد هذا العالم مرحلة الاستقلال بما سجله في كتابه (سر

صناعة الأعراب) من بحوث صوتية مهمة جداً في ميدان الدرس الصوتي^(٧) ، ويعد

ويعد كتابه بحق أول كتاب مستقل في علم الأصوات في العربية، وربما في كثير من

(١) السابق ٤/٣٢٢.

(٢) العين ٢/٢٦١، وما بعدها، ٣/٣٥٦، وما بعدها.

(٣) الكتاب باب الإدغام.

(٤) الكتاب ٤/٣١٤.

(٥) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٢.

(٦) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ٢٩، بتصرف.

(٧) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١٢ بتصرف، مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء

القرآني ص ١٤، فقه اللغة د/ عبد الله ربيع محمود، د/ علام ص ١٨١، علم الصوتيات د/ عبد

الله ربيع محمود، د/ عبد العزيز علام ص ٧٩.

اللغات أيضاً^(١)، ومن أهم القضايا الصوتية التي تناولها هذا الكتاب:

- عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها.
- وصف مخارج الحروف وهي الأصوات وصفاً تشريحيّاً دقيقاً.
- بيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام مختلفة.
- ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف.
- نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد، وأنها راجعة إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج^(٢).
- الفرق بين الفونيم والفون^(٣).
- حديثه عن الحركات وأنها أبعاد حروف المد^(٤).

ويمكن أن نستشف ذلك من خلال عرض أقوال ابن جني الآتية:

حيث نراه يقول في مقدمة كتابه موضحاً الهدف من تصنيف هذا الكتاب: (كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم وأحوال كل حرف منها وكيف موقعه

(١) علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع ص ٧٩.

(٢) على الصوتيات د/علام، د/ عبد الله ربيع ص ٧٩، ومقدمة في علم أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ١٥، ومقدمة في علم أصوات العربية ص ١٢، ١٣، وعلم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣٣.

(٣) مقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٠.

(٤) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٥.

في كلام العرب) ^(١).

ثم يقول في معرض حديثه عن أحوال الحروف ومخارجها وأحكام مجهورها ومهموسها: (وأذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها وانقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلها ومنفتحها .. الخ) ^(٢).

ويقول موضحاً الفرق بين الحرف والحركة، وموضحاً نوع الحروف الأصول والفروع: (وأذكر فرق ما بين الحركة والحرف وأين محل الحركة من الحرف، هل في فروع مستحسنة والحروف التي هي فروع مستقبحة، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات كتفرع الحروف من الحروف) ^(٣).

ثانياً: البحث الصوتي عند علماء القراءات والتجويد

كان لعلماء القراءات والتجويد دورٌ بارزٌ في ميدان الدراسات الصوتية. أما علماء التجويد فإن دراستهم للصوات كانت ترتبط بشكل أساسي بمعالجة ما يسمى باللحن الخفي وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج أو الصفات أو ما يطرأ عليها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وهذا هو ميدان عمل علماء التجويد ^(٤)، وبذا فقد اهتم علماء التجويد بدراسة القضايا الآتية:

• مخارج الحروف.

(١) مقدمة سر الصناعة ٥١/١.

(٢) مقدمة سر الصناعة ١٣/١.

(٣) مقدمة سر الصناعة ٣/١، ٤، ٥١.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٠، بتصرف.

- صفات الحروف.
- أحكامها التركيبية، وهي العناصر الأساسية لعلم التجويد.
- إنتاج الأصوات اللغوية وتقسيمها، ويتضمن ذلك دراسة آلة النطق ومخارج الحروف وصفاتها.
- دراسة ما ينشأ عنها من الأحكام، أي الظواهر الصوتية عند تركيبها في الكلام المنطوق.
- معالجة عيوب النطق وأمراض الكلام.
- رسم منهج تعليمي للأصوات يتمثل في التلقى المباشر عن المعلم المتقن أولاً، ثم التدريب المستمر على نطق الأصوات ثانياً^(١).

ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بتلك القضايا:

- ابن مجاهد في كتابه (السبعة في القراءات).
- الداني في كتابيه: (التحديد في الإتقان والتجويد)، و (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني).
- القرطبي في كتابه (الموضح في التجويد).
- العطار في كتابه (التمهيد).
- الحسن بن القاسم المرادي في كتابيه: (المفيد في شرح عمدة المجيد)، و (شرح الواضحة).
- ابن الجزري في كتابه (التمهيد في علم التجويد).
- المرعشي في كتابه (جهد المقل)^(٢).

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٦٨، بتصرف.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٠ وما بعدها بتصرف.

وأما علماء القراءات فقد تناولوا الأصوات من الناحية التطبيقية؛ حيث كان وما زال هذا العلم خدمة للقرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها^(١).
وقد اتبع علماء القراءات المنهج الآتي في دراسة الأصوات:

- رواية النص القرآني الكريم.
- ضبط حروفه كما نقلتها طبقات علماء القراءة طبقة عن طبقة حتى تنتهي إلى طبقة الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين تلقوا
- القرآن من النبي ﷺ^(٢).
- الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها وطرق القراءة وغيرها من المباحث الصوتية^(٣). وإذا تتبعنا كتب القراءات نجدها لا تخلو من الحديث عن هذه القضايا الصوتية.

ثالثاً: البحث الصوتي عند علماء الطب والتشريح

لما كانت أعضاء النطق من الناحية الفسيولوجية بحاجة ماسة دراسة علماء الطب والتشريح ؛ بغرض التعرف على مواطن الضعف والقصور التي تصيب أعضاء النطق؛ وذلك حرصاً على علاجها وضماناً لتحسين الأصوات وإعادتها لوضعها الطبيعي.

فإن علماء الطب والتشريح قد اهتموا بهذه الدراسات الصوتية وكان لهم دور بارز وفعال في ميدان الدس الصوتي ويأتي على رأس هؤلاء العلماء الذين

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٢٤، وما بعدها بتصرف.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٢٠ بتصرف.

(٣) مقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٣ بتصرف.

أولوا اهتمامهم بالدراسات الصوتية فسيولوجياً العالم الطبيب ابن سينا المتوفى سنة « ٢٨٤ هـ » ومن أهم إنجازاته في ميدان الدرس الصوتي:

- قدم بحثاً عن مخارج الأصوات على اساس تشريحي عملي^(١) وذلك ضمن رسالته المسماة «أسباب حدوث الحروف»^(٢) وقد تناول في هذه الرسالة الصوت الإنساني كظاهرة طبيعية أي تناوله من الناحية الفيزيائية^(٣). فقد جعل للصوت الإنساني صفات منها: الثقيل، والحاد، والأملس، والصلب ، والمتخلخل، كما تحدث ابن سينا عن المخارج ، والمحابس، وخصص الفصل الثالث لتشريح الحنجرة واللسان^(٤) ضمن بعض مؤلفاته الأخرى - كالقانون - بعض الدراسات الصوتية ؛ وبذا تكون أعماله فتحاً كبيراً في الدراسات الصوتية ومنهجاً جديداً في معالجة قضاياها يتبعه الكثيرون من علماء الغرب الآن^(٥).

- لم يقتصر ابن سينا على وصف الأصوات العربية فقط، وإنما أضاف إليها ما سمعه من أصوات غير عربية تنتمي إلى لغات أخرى، وعلى سبيل المثال نراه في الفصل الخامس من كتابه وقد تحدث فيه عن وصف الأصوات الفارسية مقارناً بينها

(١) علم الصوتيات د/ علام، د/ عبد الله ربيع ص ٨١.

(٢) دراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣٤، وينظر الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ١٣٦، وما بعدها.

(٣) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ١٧، ومقدمة في علم أصوات العربية ص ١٤، وما بعدها بتصرف طبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٢ م.

(٤) الأصوات اللغوية ص ١٣٩، وينظر أسباب حدوث الحروف ص ١١، ومقدمة في أصوات اللغة العربية ص ٣٤، ٣٥، والبحث اللغوي عند العرب ص ٩٩ .

(٥) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٤.

وبين الأصوات العربية ^(١) ولذا : فإننى أرى كما رأى أستاذنا الدكتور/ عبد الفتاح البركاوى - رحمه الله - أن ابن سينا جدير بأن يكون هو المؤسس الأول لعلم الأصوات العام والمقارن ^(٢).

رابعاً: البحث الصوتي عند البلاغيين

كان لعلماء البلاغة دور بارز فى معالجة القضايا الصوتية ويمكن أن نستشف ذلك من خلال محاولاتهم الجادة فى الحديث عن قضية التلاؤم وتأليف الكلام والكلم من الأصوات، ولهذه القضية جذور عميقة عند علماء الأدب والبيان كالجاحظ والرماني، وكذا تعرض لها عبد القاهر الجرجاني فى كتابيه (دلائل الإعجاز) و (المقتصد)، وكذلك فعل السكاكى فى (المفتاح) ^(٣).

- وتحدث أيضاً ابن سنان الخفاجى عن مخارج الأصوات وصفاتها ، وجعل تأليف الكلمة من حروف متباعدة المخارج اول شرط من شروط الفصاحة.

- كما أن هناك اتجاهاً آخر نظر إلى التركيب الصوتى للكلمات، وبخاصة الكلمات القرآنية بما أنها تمثل وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم ومنهم الباقلانى فى كتابه (إعجاز القرآن) حيث ذكر فى الفصل الخامس العديد من المباحث الصوتية المتعلقة بتأليف الكلمة القرآنية من حيث مخارج الحروف وصفاتها، ومبيناً

(١) أسباب حدوث الحروف ص ٢٦.

(٢) مقدمة فى علم أصوات العربية ص ١٤، ومقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى ص ١٧.

(٣) علم الصوتيات د/ علام، د/ عبد الله ربيع ص ٨٠، ٨١، ودراسات فى علم الصوتيات ص ٣٤.

سر اختيار حروف معينة لفواتح السور وغير ذلك ^(١).

تعقيب:

أقول: إنه على الرغم مما توصل إليه علماء العربية من إنجازات ومجهودات ذات قيمة وبال في ميدان الدراسات الصوتية إلا أنهم لم يستفيدوا منها حق الاستفادة، ولم ينتفعوا بما تركه الخليل وسيبويه وابن جنى وابن سينا وغيرهم من لغويين ، وبلاغيين، وعلماء قراءات حق الانتفاع بخلاف علماء التجويد الذين استفادوا استفادة جمة من الدراسات الصوتية وبخاصة في دراسة الآيات القرآنية الكريمة، كما أقول: رغم هذا الكم الهائل من التراث الصوتي إلا أن معظم ما جمع في مصنفات صوتية كان من صنع المستشرقين غير العرب من أمثال: «شاده، وفولارس، وغيرهم».

البحث الصوتي في العصر الحديث

أولاً : البحث الصوتي عند العرب

أما في العصر الحديث فقد هبت رياح هذه الدراسة على العالم العربي على يد كثير من العلماء المصريين.

وفيما يلي عرض لبعض هؤلاء العلماء وأهم إنجازاتهم ومؤلفاتهم في

ميدان الدرس الصوتي:

- الدكتور بخاطره الشافعي - رحمه الله - الذي وهب حياته للدراسات الصوتية، وقد تم بفضل جهوده وجهود بعض المخلصين معه إنشاء أول معمل للصوتيات في مصر، وربما في العالم العربي، وذلك بكلية الآداب - جامعة

(١) ينظر مقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٣، وللاستزادة ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص ٨١، ط الحلبي ط «٤».

الإسكندرية^(١).

- الدكتور إبراهيم أنيس ومن أهم مؤلفاته في ميدان علم الصوتيات كتاب بعنوان «الأصوات اللغوية» باللغة العربية^(٢).

- الدكتور عبد الحميد الدواخلي حيث قدم للفكر الصوتي كثيراً من الأفكار عندما ترجم مع الدكتور محمد القصاص كتاب «اللغة» لفندريس^(٣).

- الدكتور عبد الرحمن أيوب حيث صنف كتابا بعنوان «أصوات اللغة».

- الدكتور تمام حسان حيث وضع منهج الدرس الصوتي وذلك في كتابه «مناهج البحث في اللغة»^(٤).

- الدكتور كمال بشر حيث صنف كتابا بعنوان: «علم اللغة العام- الأصوات».

- الدكتور عبد الله ربيع محمود الذي يعد أول باحث عربي يعد رسالة للدكتوراة عن «النبر في نطق العربية الفصحى بالعالم العربي المعاصر»^(٥).

- الدكتور محمود السعران حيث صنف كتابا أطلق عليه «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي» حيث ضمنه بحثاً قيماً عن علم الصوتيات.

الأستاذ عبد الرحمن صالح حيث أفادنا بتاريخه للدراسات اللغوية والصوتية في مجلة اللسانيات.

(١) علم الصوتيات د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ٨٩ بتصرف.

(٢) دراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣٨ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات ص ٨٩ بتصرف.

(٤) علم الصوتيات ص ٨٩ بتصرف.

(٥) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٨، ٣٩، بتصرف.

- الدكتور محمد أحمد أبو الفرج على الرغم من أنه لم يقدم مؤلفاً في مجال الصوتيات ولكنه ترك مكتبةً صوتيةً ولغويةً ضخمةً جاء بها من الخارج عند عودته، كانت مقصداً للطلاب والدارسين في جامعة الإسكندرية وغيرها^(١).
- الدكتور عبد العزيز علام أول باحث عربي يعد رسالة للدكتوراة عن «التزمين في نطق العربية الفصحى بمصر المعاصرة».
- الدكتورة تغريد السيد عنبر ولها كتاب بعنوان : «دراسات صوتية»
- الدكتور أحمد مختار عمر وله كتاب بعنوان : «دراسة الصوت اللغوي».
- الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح وله كتاب بعنوان : «دراسة السمع والكلام»^(٢).

ثانياً : البحث الصوتي عند الغربيين

- لم يكن لعلماء الغرب قصب السبق في هذا المجال؛ فقد كان ذلك من نصيب «الهنود والعرب» يقول برجشتراسر: «لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند يعنى البراهمة والعرب». وسوف أقوم بإلقاء الضوء على البحث الصوتي عند الغربيين وذلك على النحو التالي:
- تناول اليونانيون القدماء الأصوات اللغوية بالبحث والدراسة، وكانت أبحاثهم مشوبة بالمنطق وذلك لأنهم كانوا فلاسفة^(٣).
 - أما الرومان فقد كانوا تلامذة لليونانيين، ومن ثم كانت معارفهم بمثابة رجع الصدى لمعارف اليونان، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال عقد

(١) علم الصوتيات ص ٨٩ ، ٩٠ بتصرف.

(٢) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٩ بتصرف.

(٣) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٨٠ بتصرف.

مقارنة لما كتبه كل من «برسكيان ، وبلايمون ، وتراكس ، وأرسطوطاليس»^(١).

- وفي العصور الوسطى كان البحث في الأصوات يشكل جزءاً من أجزاء النحو بمعناه العام ، ومعناه في ذلك الوقت علم القراءة والكتابة الصحيحين ، وكانت غاية البحث الكشف عن كيفية تكون المقاطع من الحروف ، وتكون الكلمات من المقاطع ، وتكون الجمل من الكلمات وذلك كله بطريقة صحيحة^(٢).

هذا وقد بدأت الدراسات الصوتية الحديثة في أوروبا في منتصف القرن السابع عشر على يد العالم الانجليزي «جونز» حيث ألف في عام ١٦٥٠م، كتاباً في «الأجرومية الإنجليزية» بدأه بفصل عن التكلم وعن صنع أصوات اللغة. وكانت دراساته انطلاقاً من الجانب الفسيولوجي التشرحي فاستطاع تحديد الأصوات الصامتة والحركات طبقاً لمواضع نطقها^(٣).

ثم توالى بعد ذلك العديد من الدراسات في ميدان الدرس الصوتي ومن أشهر وأهم هذه الإنجازات والأعمال:

- ما قام به العالم "والس" ١٦٥٣م من جهود في مجال البحث الصوتي حيث تحدث عن نطق الأصوات بدقة كبيرة، كما قارن بين الأصوات الإنجليزية وما يلاحظها في العبرية واليونانية^(٤).

(١) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١٦ ، ١٧ ، بتصرف.

(٢) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٩ بتصرف، وعلم اللغة أسسه ومناهجه د/ البركاوي، ص ٩٣ ، ومدخل إلى علم اللغة الحديث ص ٥٧.

(٣) دراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراني ص ٣٥ ، بتصرف.

(٤) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ٢١ ، بتصرف، وعلم اللغة أسسه

- ما قام به العالم "هولدر" ١٦٦٩م، من جهود في مجال البحث الصوتي حيث وصف أعضاء النطق وصفاً دقيقاً، كما ميز بين الأصوات المجهورة والمهموسة ووصف نطق الهمز وصفاً علمياً وصحياً^(١).
- دراسة العالم الفرنسي « دومارت » ١٧٠٠م عن حس الإنسان.
- دراسة العالم الألماني « هالنج » ١٧٨١م، التي توصل فيها إلى وضع نظام للحركات، وترتيبها على أسس فسيولوجية^(٢).
- ما كتبه العالم النمساوي «فون كاملين» ١٧٩١م حيث صنف كتاباً أطلق عليه (عملية التكلم الإنساني) وقد تحدث فيه عن الماكينة الناطقة التي اخترعها^(٣)، كما احتوى هذا الكتاب على معلومات صوتية دقيقة عن الأصوات المركبة التي تأتي في أواخر الكلمات أو أوائلها في كل اللغات الأوروبية^(٤).
- ما قام به العالم الفرنسي «ميلر» حيث قام بدراسة عن «الحس» .
- ما قام به العالم الألماني «بريك» حيث صنف كتاباً بعنوان: « أسس الفسيولوجية وسستماتيكية اللغة »^(٥).
- ما قام به العالم «هيلم هولترز» حيث صنف كتاباً أطلق عليه «علم إدراكات الصوت» وأدخل المنهج الفيزيائي في معالجة الصوت الإنساني،

ومناهجه ص ٩٥.

(١) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١٨، وعلم الصوتيات د/ عبد الله ربيع محمود ص ٧٣.

(٢) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٦.

(٣) علم الصوتيات ص ٤٣، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ علام ص ٨٣.

(٤) مقدمة في علم أصوات العربية ص ١٩ بتصرف.

(٥) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٦ بتصرف.

- إلى جانب المنهج الفسيولوجي مما أحدث ثورة كبيرة^(١).
- وما أن جاء القرن التاسع عشر حتى شهد اتجاهين مختلفين في دراسة الأصوات وهما:
الأول: دراسة أنماط الأصوات اللغوية التي عمرت فترة طويلة من الزمن في جماعة لغوية محددة، وعلى رأس هذا الاتجاه العالمان «بوب ١٧٩١م، جرم ١٧٨٥م»^(٢). والعالم «فون همبولد ١٧٦٧م»^(٣).
الثاني: دراسة عملية صنع الأصوات اللغوية والتركيب الأكوستيكي والفيزيائي للظواهر الصوتية وعلى رأس هذا الاتجاه «ميلر، تروتمن، سميث»^(٤).
- ثم بعد ذلك ظهر علم الأصوات التجريبي أو الآلي ١٨٩١م^(٥)، على يد العالم الفرنسي «روسلو» وأطلق عليه «علم الصوتيات التجريبي»^(٦). وقد استفاد منه - أيضاً - الطبيب البرليني
- «جوتسمان» فتقدم بذلك علم «آفات الصوت والكلام»^(٧).
- وفي سنة ١٨٩٧م، أنشئ أول معمل صوتي في جامعة باريس.
- ثم تطورت بعد ذلك الدراسات الصوتية على يد العالم «تروبتسكوي» الذي

(١) علم الصوتيات د/ علام، ود/ عبد الله ربيع ص ٨٤ بتصرف.

(٢) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٦ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات ص ٨٥.

(٤) علم الصوتيات ص ٨٥ بتصرف، ودراسات في علم الصوتيات ص ٣٧.

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٩ بتصرف.

(٦) دراسات في علم الصوتيات ص ٣٧، ٣٨، علم الصوتيات ص ٨٦، بتصرف.

(٧) مقدمة في علم أصوات العربية ص ٢٠، بتصرف، ومقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني

القرآني ص ٢٢، ومقدمة في أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٩.

أسس علم الفونولوجيا والذي يعنى بنظام اللغة وليس بحدث التكلم^(١)، كما أسهم في تقدمها - أيضاً - العالم «روستى».

• وفى عام ١٩٣٦م، قدم «زيفرنر» منهجاً علمياً للبحث العلمى الصوتى أطلق عليه «فونيماترى» وهو منهج خاص فى البحث الفوناتيكي^(٢).

- ثم ظهر علم الصوتيات التوليدى «Generative Phonology» وهو عبارة عن نظرية البناء أو التركيب الصوتى للغة على يد اللغويين الأمريكين «تشومسكى، هالى»^(٣).

- وفى القرن العشرين زاد اهتمام اللغويين الغرب بالدراسات الصوتية فاختلقت مناهجها وزاد استفادتها بغيرها من العلوم الأخرى كالطب، وهندسة الاتصالات، فاستفاد منها الأطباء فى علاج حالات الصم والبكم، واستفاد منها المهندسون فى كثير من المخترعات الحديثة الخاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية. كما ظهرت - أيضاً - فى هذا القرن العديد من المدارس الصوتية كالمدرسة الفونولوجية ومن روادها أيضاً «ترويتسكوى، ياكبسون، شاليكه» والمدرسة الفرنسية ومن روادها «ماراتينية، بواتيه»^(٤).

(١) علم الصوتيات د/علام، د/ ربيع ص ٨٦.

(٢) علم الصوتيات ص ٨٧ بتصرف.

(٣) علم الصوتيات د/ علام ص ٨٧ بتصرف.

(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية ص ٣٩، ٤٠، بتصرف، وعلم الصوتيات د/ علام، د/ ربيع ص ٨٧، ٨٨، ودراسات فى علم الصوتيات ص ٣٧، ٣٨.

الفصل الثاني

بين يدي سورة الأحقاف

الفصل الثاني

بين يدي سورة الأحقاف

أولاً: موطن نزولها :

سورة الأحقاف سورة مكية نزلت بمكة قال القرطبي: وهي مكية في قول جميعهم. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالاً: نزلت سورة حم الأحقاف بمكة وأخرج ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: «أقرأني رسول الله ﷺ الأحقاف وأقرأها آخر فخالف قراءته، فقلت من أقرأها؟ فقال رسول الله ﷺ، فقلت: والله لقد أقرأني رسول الله ﷺ غير ذا، فأتينا رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله: ألم تقرني كذا وكذا؟، قال: بلى، وقال الآخر: ألم تقرني كذا وكذا، قال: بلى، فتمعر وجه رسول الله ﷺ فقال: ليقرأ كل واحد منكما ما سمع، فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف»^(١). ولم يختلف منها إلا في آيتين وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾^(٢).

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٣).

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني المجلد الخامس ص ١٢، ١٣، والمحرر الوجيز ٧/١٥، للقاضي أبي محمد الأندلسي ص ١٢، ١٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي أبي الفضل شهاب الدين الألوسي ٣/٢٦، وتفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ٣/٢٦، وصفوة التفاسير محمد علي الصابوني القسم السادس عشر ص ٥، ط الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٩٨ م..

(٢) سورة الاحقاف من الآية رقم ١٠.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

قال بعض المفسرين: هاتان آيتان مدينتان وضعتا في سورة
مكية^(١) حيث أشارتا إلى إسلام عبد الله بن سلام، وهو إنما أسلم بعد الهجرة^(٢).

ثانياً: عدد آياتها :

عدت آياتها عند جمهور أهل الأمصار أربعاً وثلاثين، وعدّها أهل الكوفة
خمساً وثلاثين، والاختلاف في ذلك منبى على أن حم تعتبر آية مستقلة أم لا^(٣)
وقيل أربع وثلاثون آية^(٤).

ثالثاً: أهداف سورة الأحقاف :

لما كانت هذه السورة من السور المكية كما قال العلماء فلا بد وأن تكون
أهدافها نفس أهداف السور المكية من حيث:

أولاً: أنها تتناول العقيدة في أصولها الكبرى "الوحدانية، الرسالة، البعث، الجزاء.

ثانياً: أن محور السورة الكريمة يدور حول الرسالة والرسول، وثبات صحة رسالة
محمد ﷺ وصدق القرآن.

ثالثاً: أنها تحدثت في بدايتها عن القرآن العظيم المنزل من عند الله بالحق ثم
تناولت الأوثان التي عبدها المشركون وزعموا أنها آلهة مع الله تشفع لهم عنده،

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٧/١٥.

(٢) التحرير والتنوير ٥/٢٥، وروح المعاني للألوسي ٣/٢٦.

(٣) التحرير والتنوير ٦/٢٥، التفسير الكبير ٢/٢٨، صفوة التفاسير ٥/١٦، أيسر التفاسير
٤٤/٢٦، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي ١٣/١٦٧، تنوير المقباس
من تفسير ابن عباس ص ٤٢٢، ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، معالم التنزيل في
التفسير والتأويل ١٢٠/٥.

(٤) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ٢/٢٨، تفسير المراغي ١٢/٥.

فبينت ضلالهم وخطأهم في عبادة ما لا يسمع ولا ينفع.

رابعاً: أنها تناولت نموذجين من البشر في هدايتها وضلالها، أولها الولد الصالح، المستقيم في فطرته، البار بوالديه، ونموذج الولد الشقي المنجرف عن الفطرة العاق لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنشور ومآل كل منهما.

خامساً: تناولت قصة «هود» عليه السلام مع قومه الطاغين «عاد» ونتيجة طغيانهم حيث أهلكهم الله بالريح العقيم.

سادساً: ختمت السورة بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان، تذكيراً للمعاندِين من الانس بسبق الجن لهم إلى الإسلام^(١).

رابعاً: الأحقاف المعنى وسر التسمية

أولاً: معنى الأحقاف

الأحقاف: أوله همزة مفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف ، وآخرها فاء موحدة جمع «حقف» من الرمل^(٢).

يقول الخليل بن أحمد : الأحقاف جمع حقف، وهو الرمل العظيم المعوج ، وقال عطاء : الأحقاف رمال بلاد الشحر، وقال مقاتل: هي باليمن في حضرموت. وقال ابن زيد: هي رمال مبسوطة، مستطيطة، كهيئة الجبال، ولم تبلغ أن تكون جبلاً^(٣).

(١) صفوة التفاسير، محمد على الصابوني ٥/١٦.

(٢) معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم، سعد بن عبد الله بن جنيدل ص ١٠.

(٣) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن على الشوكانى ٢٢/٥، العين مادة «ح ق ف».

وقيل : الحقف: رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ومنه أحقوقف الشيء اعوج^(١). ووزن أحقاف: افعال^(٢).

وقيل الأحقاف: حقوف النار، أي: سنة النار حقباً بعد حقب، ويقال: بجبل نحو اليمن ويقال: نحو الشام بجبل الرمل، ويقال كان مكاناً باليمن قام عليه وأنذر قومه^(٣).

وقال أبو عبيدة: الحقف الرمل المعوج، ومنه قيل للمعوج: محقوف.
وقال الفراء: (الأحقاف) واد بين عمان ومهرة^(٤).

وقال الجوهري: قال مجاهد: هي أرض من حسمى تسمى بالأحقاف وحسمى «بكسر الحاء» اسم أرض بالبادية فيها جبال شواهد ملس الجوانب لا يكاد القتات يفارقها قال النابغة:

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى دقاق الترب محترم القتات^(٥)

وقال الحلبي: أحقاف الجبل ما نضب عنه الماء زمان الغرق، كأن ينضب الماء من الأرض ويبقى أثره.

وروى الطفيل عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أنه قال: خير واد بين في الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت، وهو تلقى فيه أرواح الكفار وخير بئر في الناس بئر زمزم ، وشر بئر في الناس بئر برهوت، وهو في ذلك

(١) البحر المحيط ٥٣/٨، روح المعاني للألوسي ٢٤/٢٦.

(٢) الجدول في إعراب القرآن ١٨٩/٢٦.

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٥.

(٤) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٢٧/٢٨.

(٥) الصحاح للجوهري مادة «ح - ق - ف»، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، ونظم الدرر

للإمام برهان الدين البقاعي ١٦٢/١٨، ١٦٣.

الوادي بحضرموت^(١).

واختلف أهل التأويل في الموضع الذي به هذه الأحقاف فقال بعضهم: هي جبل بالشام. رواه ابن عباس وابن الضحاك، وقال آخرون: بل هي واد بين عمان ومهرة.

وقيل: كانت منازل عاد وجماعتهم حيث بعث الله إليهم هوداً.

وقيل: كانوا حياً باليمن.

وقال الخليل: الأحقاف: جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشر الناس عليه من كل أفق، وينطبق هذا الوصف على جبل قاف^(٢).

ثانياً: سر تسمية الأحقاف بهذا الاسم:

سميت سورة الأحقاف بهذا الاسم لذكر لفظ الأحقاف فيها، وهي مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم، وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن والآية التي ذكر فيها هذا اللفظ هي: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾^(٣).
^(٤) كما أن هذا اللفظ لم يرد في غيرها .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٦، وجامع البيان في تفسير القرآن ١٦/١١

(٢) معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم لسعد بن عبد الله بن جنيدل ص ١٠، ١١، بتصرف، العين للخليل بن أحمد مادة «ح - ق - ف -».

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

(٤) صفوة التفاسير ٥/١٦.

الباب الثاني

"الدرس الصوتي في سورة الأحقاف"

ينقسم فصلين :

الفصل الأول : • الصوامت

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « الهمز والتسهيل ».

المبحث الثاني : « الإبدال بين الأصوات الصامتة ».

المبحث الثالث : « الفك والإدغام ».

الفصل الثاني : • الصوائت

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « تعاقب الحركات ».

المبحث الثاني : « الفتح والإمالة ».

المبحث الثالث : « المد والقصر ».

الفصل الأول

“ الصوامت ”

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « الهمز والتسهيل ».

المبحث الثاني : « الإبدال بين الأصوات الصامتة ».

المبحث الثالث : « الفك والإدغام ».

المبحث الأول الهمزة بين التحقيق والتسهيل صور الهمزة

للهمزة العربية صور وأشكال متعددة نطق بها العرب وهذه الصور يمكن

تقسيمها صورتين هما:

الصورة الأولى الهمزة المحققة :

تعريف التحقيق في اللغة::

التحقيق في اللغة: مصدر حقق تحقيقاً، إذا أتى بالشيء على حقه، وجانب الباطل فيه..... ومعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه ^(١). والتحقيق ضد التسهيل ^(٢).

والتحقيق في الاصطلاح: الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن متدافعات منهن في صفاتهن ^(٣).

كما عرفوه أيضاً بأنه: " أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع " ^(٤). وعرف - أيضاً - بأنه: " إعطاء الهمزة حقها أثناء النطق بها دون إبدال أو نقل " ^(٥) أو هو : أن تخرج الهمزة نبذة قوية لا ينحى بها نحو حرف من حروف اللين ^(٦)

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزرى ص ٦.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص ١١، مختار الصحاح ص ١٤٦، ١٤٧ (ح - ق - ق)

(٣) التمهيد في علم التجويد ص ١١.

(٤) لسان العرب لابن منظور ٢٣/١.

(٥) المعجم الوسيط ٨٨/١ (مادة (هـ - م - ز)، أثر القراءات في الأصوات والتجويد والنحو العربي ص ١٠٨.

(٦) من مباحث الهمزة العربية ص ٩.

الصورة الثانية: الهمزة المسهلة أو المخففة :

معنى التسهيل يقول ابن الجزرى فى بيان ماهية التسهيل: " وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة " (١).

وقد عرفوه بأنه: أن تزال نبرة الهمزة بحذفها، أو إبدالها حرف لين، أو الميل بها نحوه (٢).

وعرف أيضاً بأنه: أن تصير الهمزة صائتاً من الصوائت المعروفة بالحركات فتكون ألفاً إن سبقت بفتح، أو ياءاً إن سبقت بكسر، أو واواً إن سبقت بضم. (٣)
أو هو: لفظ ما بين الهمزة والحركة (٤).

أشكال تسهيل الهمزة

لتسهيل الهمزة أربعة صور هى:

أولاً: بين بين

وهى أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها (٥).

ثانياً: البدل

عرفه ابن الجزرى بأنه: إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً عنها (٦).

ثالثاً: الحذف :

(١) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠.

(٢) من مباحث الهمزة العربية ص ٩.

(٣) دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم ص ٥٨
بتصرف، مذكرة فى التجويد ص ٧١/

(٤) مذكرة فى التجويد ص ٧١.

(٥) سر الصناعة ٥٣/١ بتصرف، التمهيد فى علم التجويد ص ١٠، ١١.

(٦) التمهيد فى علم التجويد ص ١١.

وهو إعدامها دون أن تبقى لها صورة^(١).

رابعاً: التخفيف:

وقد عرفه ابن الجزرى بأنه " عبارة عن معنى التسهيل وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من المضعفين خفيف الوزن، عارياً من الضغط عاطلاً في صناعة الخط من علامة التشديد التى لها صورة فى النقط " ^(٢).

موقف القبائل العربية من التحقيق والتسهيل

تكاد تجمع كتب العربية على أن تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وأسد ومن جاورها، أى قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها، وأن تسهيلها لهجة أهل الحجاز^(٣).

فإذا انظرنا إلى القبائل العربية نجد أن القبائل التى تحقق الهمزة ليست سواءً فى التحقيق، بل منهم من يذهب فى التحقيق مذهباً بعيداً فيبدلون الألف والواو والياء همزة وهم بنو أسد^(٤).

(١) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠ وما بعدها بتصريف.

(٢) التمهيد فى علم التجويد ص ١٠، ١١.

(٣) همع الهوامع ٢/٢٣٣، شرح الشافية ٣/٣١، الكتاب ٤/٥٥٠، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١١٢، اللهجات العربية فى التراث ١/٣٣٦، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١٠٥.

(٤) البحر المحيط ٦/١٦٣ بتصريف، اللهجات العربية فى القراءات فى القراءات القرآنية ص ١١٢.

علة تحقيق الهمزة :

إن تحقيق الهمزة يناسب البيئة البدوية ؛ حيث ثبت أنها صوت شديد ؛ لأنها صوت حنجري انفجاري، لا هو بالمهموس ولا بالمجهور^(١) ؛ لذا كان تحقيق الهمزة عند البدو طبيعية يفرضها عليهم ميلهم إلى السرعة في النطق وتتابع مقاطع الكلام في عجلة، وكان يخفف من هذه العجلة و يحد منها نبر بعض المقاطع والضغط عليه لإيضاحه بغية الإبانة عن المراد من الكلام، وموقع النبر في الكلام كان دائماً أبرز المقاطع التي يوليها البدوي كل اهتمامه وضغطه^(٢).

علة تخفيف الهمزة :

لما كانت الهمزة حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، وفي النطق به تكليفاً، ولما كانت حرفاً شديداً مستقلاً من أقصى الحق، ولما كانت أدخل الحروف، فاستثقل النطق بها وكان إخراجها كالتهوع – كما يرى ابن يعيش^(٣)؛ لذا ساع فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز،^(٤) الذين اشتهروا بالأناة في النطق فلم يكونوا بحاجة إلى المزيد من وسائل إيضاح اللفظ فلم يهمزوا، بل لجأوا إلى طرائق أخرى عبر عنها العلماء بتسهيل الهمزة، أو تليينها أو تخفيفها، أو إبدالها أو حذفها^(٥).

(١) اللهجات العربية في القراءات في القراءات القرآنية ص ١١٤.

(٢) خصائص لهجتي تميم وقريش ص ٦٢.

(٣) شرح المفصل ١٠٧/٩ بتصرف.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١١٥.

(٥) خصائص لهجتي تميم وقريش ص ٦٢.

أمثلة تحقيق الهمزة وتسهيلها من سورة الأحقاف المبحث الأول الهمزة المفردة

تعريفها: هي: " التي لم تلاصق مثلها ". أو " لم تجتمع مع همز آخر "(١).
وهي تنقسم قسمين: ساكنة ومتحركة.

أولاً: الهمزة الساكنة

ويمكن تقسيم هذه الهمزة لثلاثة أقسام باعتبار الحركة التي تكون قبلها،
فأحياناً يكون ما قبلها مفتوحاً، وتارة مكسوراً، وأخرى مضموماً.
وفيما يلي عرض لما ورد في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة من
همزات ساكنة:

أ - الهمزة الساكنة بعد فتح

وقد وردت الهمزة الساكنة بعد فتح في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿لِنَأْكُلَنَّ﴾ (٢).

٢. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَا﴾ (٣).

موقف القراء من هذه الهمزة

اختلف القراء في الهمزة الساكنة بعد فتح وجاءت أقوالهم كمايلي:

- قرأ أبو جعفر (٤) و أبو عمرو (٥) جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد

(١) الكتاب ٦٣/٢ وما بعدها، الإتحاف ١/١٩٩، إبراز المعاني ص ١٤٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٤) النشر ١/٣٩٠.

(٥) الكشف ١/٨٤، الإتحاف ١/٢٠٠.

- بحسب حركة ما قبله، فتبدل ألفاً إذا سبقت بفتح، وتبدل ياءاً إذا سبقت بكسر، وتبدل واواً إذا سبقت بضم.
- قرأ الباقر وهم نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بالهمز وهي قراءة صحيحة^(١).
- اختلف عن ورش فروى عنه من طريق الأصبهاني التسهيل بإبدالها ألفاً، وروى عنه من طريق الأزرق الإبدال إذا وقعت الهمزة فاءاً من ذلك^(٢).

ب- الهمزة الساكنة بعد كسر :

وردت الهمزة الساكنة بعد كسر في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿السَّمَوَاتِ أَتْنُونِ﴾^(٣).

٢. قال تعالى: ﴿أَجْنَنَّا﴾^(٤).

أولاً : موقف القراء من هذه الهمزة :

اختلف القراء في الهمزة الساكنة بعد كسر وجاءت أقوالهم كما يلي:

- قرأ أبو جعفر^(٥) وأبو عمر^(٦) جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله، فتبدل ألفاً إذا سبقت بفتح، وتبدل ياءاً إذا سبقت بكسر، وتبدل واواً إذا سبقت بضم.
- قرأ الباقر وهم نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي

(١) السبعة لابن مجاهد ص ١٣٢، الحجة ٢/٢.

(٢) النشر ١/ ٣٩١

(٣) الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٤) الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٥) النشر ١/ ٣٩٠.

(٦) الكشف ١/ ٨٤، الإتحاف ١/ ٢٠٠.

بالحمز وهي قراءة صحيحة^(١).

- اختلف عن ورش فروى من طريق الأصبهاني التسهيل بإبدالها ألفاً، وروى عنه من طريق الأزرق الإبدال إذا وقعت فاءاً من ذلك.

ثانياً: موقف النحاة

اتفق النحاة على إبدال الهمزة المفردة الساكنة بإبدالها حرف مد بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءاً، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً^(٢).

ثانياً: الهمزة المتحركة :

الهمزة المتحركة وقبلها متحرك

وفيما يلي عرض لما ورد من صور تلك الهمزة في سورة الأحقاف:

- الهمزة المفتوحة بعد فتح

وردت الهمزة المفتوحة بعد فتح في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١. قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(٣).

٢. قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(٤).

موقف القراء من الهمزة المفتوحة بعد فتح:

اختلف مذاهب القراء في الهمزة المفتوحة بعد فتح وذلك على

النحو التالي:

(١) السبعة ص ١٣٢، الحجة ٢٠/٢.

(٢) الكتاب ٥٥١/٣، شرح المفصل ١١٦/٩.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

١. تسهيل الهمزة الثانية " بين بين " وهي قراءة نافع ^(١)، وأبو جعفر ^(٢)، وقالون ^(٣)، وورش من طريق الأصبهاني ^(٤) وذلك إذا وقعت بعد همزة الاستفهام نحو " رأيت " .

٢. إبدال الهمزة الثانية ألفاً خالصة ومد الألف المبدلة مداً مشبعاً وهي قراءة ورش من طريق الأزرق ^(٥).

٣. قرأ الكسائي: (أريتم وأريتم وأريتم) بغير همز ولا ألف ^(٦).

٤. قرأ ابن كثير وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة ذلك كله في القرآن بالهمز ^(٧).

ثانياً: موقف القبائل العربية من الهمزة المفتوحة بعد فتح

عزى تحقيق الهمزة المفتوحة بعد فتح لبنى تميم، وعزى تسهيلها " بين بين " لأهل الحجاز ^(٨).

ثالثاً: الهمزة المتحركة وقبلها ساكن :

للهمزة المتحركة وقبلها ساكن عدة صور، ومن الصور التي وردت في سورة الأحقاف :

(١) النشر ٣٩٨/١، الحجة ١٠/٤.

(٢) النشر ٣٩٨/١، الحجة ٢٩/٢.

(٣) الإتحاف ٢٠٦/١.

(٤) النشر ٣٩٨/١.

(٥) النشر ٣٩٨/١.

(٦) السبعة ص ٢٥٧، الحجة ٩٠/٤ النشر ٣٩٨/١.

(٧) الحجة ١٠/٤، السبعة ص ٢٥٧، النشر ٣٩٧/١، الإتحاف ٣٠٦/١.

(٨) الكتاب ٥٤٢/٣ وما بعدها بتصرف شرح المفصل ١١٢/٩.

١ - الهمزة المكسورة وقبلها ألف.

٢ - الهمزة المكسورة وقبلها سكون.

٣ - الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن.

وقد وردت هذه الصور الثلاث في سورة الأحقاف وهي:

أولاً: الهمزة المكسورة وقبلها ألف

وردت الهمزة المكسورة وقبلها ألف في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو

قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١).

موقف القراء من الهمزة المتحركة وقبلها سكون

(المكسورة وقبلها ساكن)

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة " بين بين " وقرأ الباقر بالهمز^(٢).

وفيهما عدة أوجه:

١ - تسهيل الهمزة الثانية مدّاً وقصراً.

٢ - إبدال الهمزة ياءً على اتباع الرسم وهو شاذ.

٣ - حذف الهمزة واللفظ بياء واحدة بعد الألف مع أنه غير ممكن وهو أشد

من الأول^(٣).

ثانياً: الهمزة المتحركة وقبلها سكون (المكسورة وقبلها ساكن)

وردت الهمزة المكسورة وقبلها ساكن في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١ - قال تعالى ﴿وَأَفْعِدَّةٌ﴾^(٤).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(٢) النشر ٣٦٣/١.

(٣) النشر ٣٦٣، ٣٦٤/١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا آفَئِدْهُمْ﴾^(١).

موقف القراء من الهمزة المكسورة وقبلها ساكن

- قرأت أم الهيثم بتسهيل الهمزة بإبدالها واواً فتصير على هذه القراءة أفودة.
- وقرأها أيضاً بالتسهيل وإبدالها واواً ورش في حالتى الوصل والوقف.
- أما حمزة فقد قرأها بالتسهيل و إبدالها واواً حال الوقف فقط.
- وقرأها الباكون بتحقيق الهمزة^(٢).

ثالثاً: الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن (المتحركة وقبلها ساكن)

وردت الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن فى سورة الأحقاف فى موضع واحد

وهو : قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْمُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٣).

موقف القراء من هذه الهمزة

- قرأها ابن كثير وورش بتسهيل الهمزة بحذفها.
- وقرأها الجمهور بتحقيق الهمزة^(٤).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٢) النشر ٢٩/٢، الاتحاف ١٧٠/٢، البحر المحيط ٤٣٢/٥، التيسير ١٣٥

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٩.

(٤) البحر المحيط ٤٠/٢.

المبحث الثاني الهمزتان المجتمعتان

الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة على صورتين :

الصورة الأولى: أن تتحرك الهمزتان وتكون الأولى منهما زائدة للاستفهام.
الصورة الثانية: أن تتحرك الهمزة الأولى وهي زائدة لغير الاستفهام وسكون الثانية.

وقد وردت الصورتان في سورة الأحقاف وذلك كما يلي:
الصورة الأولى: تحرك الهمزتين والأولى منهما زائدة للاستفهام والثانية ساكنة .

أمثلتهما من سورة الأحقاف

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد و هو:
قال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ^(١)﴾
موقف القراء من الهمزتين :

يقول ابن الجزرى موضحاً موقف القراء: " قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع، وأبو عمرو، والكوفيون، والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وهم على أصولهم المذكورة من التسهيل والتحقيق، والفصل و عدمه، إلا أن الداجوني عن هشام من طريق النهرواني يسهل الثانية ولا يفصل، والمفسر يحقق ويفصل....، وذكر الحافظ أن الصوري عن ابن ذكوان يخير بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل، وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل " (٢)

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

(٢) النشر ١/٢٧٥، التذكرة في القراءات الثمان ٥٥٥/٢، التبصرة في القراءات السبع ص ٦٧٧،

تفصيل القول في أقوال القراء :

قرأ أبو حيوة وهشام: " أذهبتم " بهمزة واحدة مطولة على الاستفهام.
قرأ الحسن، ونصر، وأبو العالية، ويعقوب، وابن كثير: " أذهبتم " بهزتين محقتين، واختاره أبو حاتم.

وقرأ الباقر بهمزة واحدة من غير مد على الخبر وكلها لغات.
واختار أبو عبيد ترك الاستفهام لأنه قراءة أكثر أئمة السبعة وهم: نافع، وعاصم، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

وقد علل ذلك بأن ترك الاستفهام أحسن ؛ لأن إثباته يوهم أنهم لم يفعلوا ذلك، كما تقول : أنا ظلمتك ؟ تريد أنا لم أظلمك وإثباته حسن أيضاً، يقول القائل: ذهبت فعلت كذا، يوبخ و يقول أذهب فعلت ! كل ذلك جائز ^(١).

وقرأ قتادة، ومجاهد، وابن وثاب، وأبو جعفر، والحسن، والأعرج، وابن كثير بهمزة واحدة مطولة.

وقرأ ابن عامر بهزتين حقتهما ابن ذكوان، ولين الثانية ابن هشام وابن كثير في رواية عنه.

-وهناك رواية أخرى عن هشام وهي الفصل بين المحققة والمليئة بألف ^(٢)
ومن خلال عرض أقوال العلماء السابقة يمكن القول: إن في كلمة (أذهبتم)

الحجة في القراءات السبع ص ٣٢٧.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٩، إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦٧، المحرر الوجيز ١٥/٢٩، جامع البيان للطبرسي ١١/١٥، روح المعاني للألوسي ٢٦/٢٣ فتح القدير ٥/٢١، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ١٨/١٦٠، التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٢٨/٢٥

(٢) روح المعاني للألوسي ٢٦/٢٣، التبصرة في القراءات السبع ص ٦٧٧.

قراءات هي:

١ - تحقيق الهمزتين

وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان في رواية عنه.

وقد عزيت هذه القراءة لبنى تميم.

تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية " بين بين "

وهي قراءة ابن هشام وابن كثير في رواية عنه.

وقد عزيت هذه القراءة لأهل الحجاز.

٣ - تخفيفهما وإدخال ألف بينهما.

٤ - تحقيقهما وإدخال ألف بينهما.

٥ - تسهيل الثانية بإبدالها ألفاً محضة.

موقف القبائل العربية من الهمزتين.

عزى تحقيق الهمزتين لبنى تميم، وتسهيلاهما لأهل الحجاز.

الصورة الثانية: تحرك الأولى وهي زائدة لغير الاستفهام والثانية ساكنة

وردت الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة أولاهما زائدة لغير الاستفهام

والثانية ساكنة في سورة الأحقاف في ثمانية مواضع، وقد وردت فيها الهمزة الأولى

مفتوحة والثانية ساكنة وهذه المواضع هي:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ﴾^(١).

٢ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا نَسْكَبَرْتُمْ﴾^(٢).

٣ - قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

- ٤- قال تعالى: ﴿وَبِكَآيَاتِنَا﴾^(٢).
- ٥- قال تعالى: ﴿عَنَّا الْوَيْتَانَا﴾^(٣).
- ٦- قال تعالى: ﴿بِكَآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٤).
- ٧- قال تعالى: ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾^(٥).
- ٨- قال تعالى: ﴿قُرْبَانَاءَ الْهَيْئَةِ﴾^(٦).

موقف القراء من الهمزتين المجتمعيتين في كلمة والأولى زائدة لغير الاستفهام والثانية ساكنة:

اتفق القراء بالإجماع على أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة وكانت الأولى متحركة لغير الاستفهام والثانية ساكنة، ففي هذه الحالة، تبدل الهمزة الثانية منهما في جميع ذلك حرف مدّ من جنس ما قبلها، فتبدل ألفاً بعد المفتوحة، وياءاً بعد المكسورة، وواواً بعد المضمومة إبدالاً لازماً واجباً لجميع القراء بلا خلاف عنهم في ذلك^(٧).

ثانياً: موقف النحاة من هاتين الهمزتين

كما اتفق القراء على إبدال الهمزتين، اتفق النحاة أيضاً على ذلك واتحدت آراؤهم ومن هؤلاء النحاة سيبويه حيث يقول في حكم الهمزتين: " واعلم أن

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٧.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٧) النشر ١/٢٨٥، اتحاف فضلاء البشر ١/١٩٢.

الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدُّ من بدل الآخرة....، ومن ذلك آدم،
أبدلوا مكانها الألف، لأن ما قبلها
مفتوحٌ " (١). ويقول ابن يعيش: " إذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب
التخفيف، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى حرف
لين نحو آدم وآخر " (٢).

التعليل الصوتي لهذا الإبدال

علل علماء اللغة القدامى هذا الإبدال ؛ نظراً لأن هذا الصوت يتطلب جهداً
عقلياً كبيراً ومضنياً، فقد شبهه علماء العربية بالتهوع وقد علل سيبويه لذلك بقوله:
" واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا (٣). من لم يخففها ؛ لأنه بعد مخرجها ؛ ولأنها
نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، و هي أبعد الحروف مخرجاً فتثقل ذلك عليهم ؛ لأنه
كالتهوع " (٤).

كما أشار مكي بن أبي طالب إلى التفسير الصوتي لهذا الإبدال حيث يقول:
" إن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى، ولا تفارقها في جميع تصاريف
الكلمة، استنقلوا ذلك فيها، مع كثرة استعمالهم لذلك، وكثرة تصرفه في الكلام فتركوا
تحقيقها استخفافاً، إذ كانوا يخففون المفرد استخفافاً، لثقل الهمزة المفردة، فإذا
تكررت كان ذلك أعظم ثقلًا. فإذا ألزمت كل واحدة منها الأخرى كان ذلك أشد ثقلًا،
فرفضوا استعمال التحقيق للثانية في هذا النوع " (٥)

(١) الكتاب ٥٥٢/٣.

(٢) شرح المفصل ١١٦/٩.

(٣) يقصد الإبدال.

(٤) الكتاب ١٦٧/٢.

(٥) الكشف ٧٠/١.

موقف المحدثين وتعليهم الصوتي لهذا الإبدال

ذهب المحدثون إلى أن الهمزة أشق الأصوات، وأن عملية النطق بها حينما تكون محققة تعتبر من أشق العمليات الصوتية ^(١).

وقد عبر الدكتور إبراهيم أنيس عن ذلك بقوله: " وإذا كانت الهمزة المفردة قد احتاجت إلى جهد عضلي جعل اللغة العربية تفر منها بتسهيلها مرة، وسقوطها مرة أخرى، فمما لا شك فيه أن توالى همزتين أشق ويحتاج إلى جهد عضلي أكثر في نطقها " ^(٢)

(١) الأصوات اللغوية ص ٩١ في اللهجات العربية ص ٧٧، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢١٠.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٩١.

المبحث الثاني " الإبدال بين الأصوات الصامتة "

أولاً : تعريف الإبدال :

الإبدال في اللغة :

يقول ابن منظور: «مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه، و الأصل فيه جعل شيء مكان شيء آخر»^(١). **ويقول أيضاً:** «بَدَّلَ الشيءَ غَيْرَهُ».

ويقول ابن سيده: بَدَّلَ الشيءَ وَبَدَّلَهُ وَبَدَّلَهُ: الخلف منه. والجمع إبدال»^(٢).

ويقول ابن فارس: «الياء والداال واللام أصل واحدٌ، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال: هذا بَدَّلَ الشيءَ وبديله، ويقولون: بَدَّلْتَ الشيءَ إذا غيرته ولم تأت له بِبَدَلٍ»^(٣).

الإبدال في الإصطلاح:

أولاً: تعريفه من وجهة نظر النحويين والصرفيين:

عرفه النحويون والصرفيون بأنه: «جعل حرف مكان آخر مطلقاً سواء أكان الحرفان من أحرف العلة، أم كانا صحيحين، أم مختلفين. **وهروفه ثمانية يجمعها قولك:** «هدأت موطياً»»^(٤).

(١) لسان العرب ٢٣١/١ مادة (ب - د - ل) .

(٢) لسان العرب ٢٣١/١ مادة (ب - د - ل) .

(٣) مقاييس اللغة ٢١٠/١ مادة (ب - د - ل) .

(٤) الممتع ٣٢/١، شرح المفصل ٧/١، شرح الشافية ١٩٧/٣، الخصائص ٢٦٥/١، حاشية الصبان ٢٧٩/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣٦٦/٢ .

تعريفه من وجهة نظر اللغويين:

عرّف اللغويون الإبدال عدّة تعريفات منها:

- جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً ^(١).

ثانياً: شروط الإبدال:

أولاً: شروطه عند القدامى:

اشترط القدامى وعلى رأسهم ابن جني ^(٢) وغيره أن يكون هناك تقارب صوتي

بين المبدل والمبدل منه.

ثانياً: شروطه عند المحدثين:

اشترط بعض المحدثين وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس ^(٣) والدكتور عبد

الصبور شاهين ^(٤) ملاحظة العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه كالتقارب في

المخرج أو الصفة. بينما وافق الدكتور صبحي الصالح القدماء رأيهم في التقارب في

المخرج لا الصفة.

واشترط الدكتور عبد الغفار هلال ثلاثة شروط حتى يتم الإبدال وهي:

١- وجود العلاقة الصوتية.

٢- اتحاد الكلمتين في المعنى على سبيل الحقيقة.

٣- اتحاد الكلمتين في الاشتقاق ^(٥).

(١) حاشية الصبان ٢٧٩/٤ .

(٢) سر الصناعة ٥٥/١ ، ٨٠ .

(٣) من أسرار اللغة ص ٧٥ .

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٢٩٨ وما بعدها .

(٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ١٦٢ .

أمثلة الإبدال بين الحروف الصامتة من سورة الأحقاف :

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف وقد وقع فيها الإبدال بين الحروف الصامتة
كما يلي: الإبدال بين (النون) و(الميم)

وقع الإبدال بين (النون) و(الميم) في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾^(٢).

التعليل الصوتي للإبدال :

يمكن القول: إنه قد وقعت (النون الساكنة) قبل (الباء) فتأثرت بها، وانقلبت إلى صوت وسط بينها وبين (الباء) وهو (الميم)، والذي سوغ هنا أن (النون) تشترك مع (الميم) في الغنة^(٣).

علة إبدال النون ميماً :

تكن علة إبدال النون ميماً في تقارب صوتي (النون) و(الميم) مخرجاً فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا^(٤). وأما الميم فتخرج من انضمام الشفتين أثناء النطق بها^(٥). وقد أشار سيبويه إلى علة إبدال النون ميماً إذا جاورت الباء بقوله «وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم....، ولم يجعلوا النون باءاً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا عن مكانها أشبه

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء العربية ص ٤٣٤ بتصرف.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٦٧.

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ٧٩.

الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: شمباء، عمبر يريدون: شنباء وعنبراً»^(١).

موقف المحدثين من هذا الإبدال:

ذهب المحدثون إلى أن (النون الساكنة) تبدل (ميماً) إذا جاورت (الباء) ؛ نظراً للتأثر، وقد أشار كثير منهم إلى ذلك ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: «إذا جاورت النون الباء مجاورة مباشرة لاحظنا أن النون تتأثر بالباء وتقلب إلى صوت أنفي شبيه بالباء في المخرج، وهذا الصوت هو الميم. أي أن النون تفقد مخرجها ولكن لا تفقد صفتها الأنفية»^(٢).

هذا من حيث الخارج أما من حيث الصفات: فالنون صوت مجهور، متوسط، مستقل، ذلق، أغن. وأما الميم في صوت مجهور، متوسط، مفتوح، مستقل، ذلق، أغن.

مسوغ الإبدال:

نظراً لما بين صوتي (النون) و(الميم) من تقارب في المخرج واشتراك في جميع الصفات؛ ونتيجة لذلك تم الإبدال بينهما وكان هذا مسوغاً قوياً من مسوغات الإبدال .

(١) الكتاب ٤/ ٤٥٣.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٧٣، دراسات في أصوات اللغة ص ١٥٣، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٢٩.

المبحث الثالث الفك والإدغام

تعريف الإدغام:

الإدغام لغة: معناه الإدخال أي: إدخال الشيء في الشيء ^(١).
يقال: أدغمت اللجام في الفرس: إذا أدخلته فيه، وأدغمت الميت في اللحد إذا جعلته فيه ^(٢). **والإدغام:** إدخال حرف في حرف ^(٣).

و عند القراء:

عرفه ابن الجزري بأنه: « اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً » ^(٤).
أقسام الإدغام

أولاً: عند القراء (القراء):

قسم القراء الإدغام أقساماً متعددة باعتبارات متعددة وهي:
أولاً: باعتبار درجة التفاعل وأثره بين المتجاورين: ينقسم قسمين هما:
١ - الكلي (التام):

وهو: فناء الصوت الأول في الثاني دون أن يترك أثراً ^(٥).
أو هو: إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة ^(٦).

٢ - الجزئي (الناقص) وهو: أن يذهب الحرف وتبقى صفته ^(٧).

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (د - غ - م).

(٢) ينظر نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر ص ١٠٤.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري مادة (د - غ - م)

(٤) النشر في القراءات العشر ٢٧٤/١، الإتحاف ٤٣/١، الإتيقان ١٢٣/١.

(٥) الرعاية ص ٢٣١ بتصرف، الأصوات اللغوية ص ١٨٦.

(٦) نهاية القول المفيد ص ١٢٨.

(٧) المقتبس من اللهجات ص ٩٣.

أوهو: إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً لا صفة^(١).

ثانياً: باعتبار حال الحرف الأول من سكون وحركة ينقسم قسمين هما:

١- الصغير وهو: إدغام ساكن في متحرك^(٢).

٢- الكبير:

وهو: ما كان الحرف الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثليين، أم متجانسين، أم متقاربين^(٣).

أقسام الإدغام عند ابن جني:

أما ابن جني فقد قسم الإدغام قسمين هما:

١. الإدغام الأكبر وهذا القسم يشمل الصغير والكبير^(٤) وقد سبقت الإشارة إليهما.

٢. الإدغام الأصغر وقد عرفه بأنه: « تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه

من غير إدغام يكون هناك »^(٥).

ثانياً: أقسام الإدغام عند المحدثين:

يقسم المحدثون تأثر الأصوات نوعين هما:

١. تأثر رجعي Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.

٢. تأثر تقدمي Progressive وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول^(٦).

(١) نهاية القول المفيد ص ١٢٨.

(٢) الخصائص ١٤١/٢، الإتيان ٢٥/١.

(٣) النشر ٢٧٤/١، الاتحاف ١٠٩/١، الإتيان في علوم القرآن ١٢٣/١، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣١ بتصرف.

(٤) اللهجات العربية د/عبد الرزاق ص ١٣١ بتصرف.

(٥) الخصائص ١٤١/٢، اللهجات العربية ص ١٣١.

(٦) في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ص ٧٠، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣١.

موقف القبائل العربية من الفك والإدغام

انقسمت القبائل العربية حيال ظاهرة الفك والإدغام قسمين هما:

١ - القسم الأول: قبائل تؤثر الإدغام.

٢ - القسم الثاني: قبائل تؤثر الفك.

وقد أجمعت الروايات العربية على نسبة ظاهرة الإدغام للقبائل البدوية - وهي تلك القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها - وهي: تميم، وطئ، وأسد، وغني، وعبد القيس، ويكر بن وائل ؛ حيث يعد الإدغام سمة من سماتها؛ نظراً لأنه يصعب عليها النطق بالأصوات المتجاورة حينما تكون متقاربة أو متماثلة نظراً لتداخلها واختلاطها، فقد كانت هذه القبائل تنجح إلى الخفة والسرعة في كلامها.

كما عزى الإظهار إلى القبائل الحجازية ؛ حيث كانت تنجح إلى التأنى والوضوح في كلامها وفي النطق، وكذا تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينهما. وهذه القبائل هي: قريش، وثقيف، وكنانة، والأنصار، وهذيل. وهذه ليست قاعدة مطردة في كل القبائل الحجازية، بل منها من آثرت الإدغام ومالت إليه.^(١)

موقف القراء من الفك والإدغام

كما انقسمت القبائل العربية حيال الإظهار والإدغام طائفتين، كان هذا - أيضاً - حال القراء حيث انقسموا طائفتين :

(١) في اللهجات العربية ص ٧١ وما بعدها بتصرف، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٢، من لغات العرب ص ١٤٣ وما بعدها، محاضرات في اللهجات العربية د/عبد الحميد أبو سكينة ص ٧٨، اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر دراسات صرفية ونحوية للدكتور أبو السعود الفخراي ص ٢١٨ وما بعدها.

الطائفة الأولى: قراء اشتهر عنهم الإدغام وهم: أبو عمرو ابن العلاء

(ونسب إليه الإدغام الكبير)، والكسائي، وحمزة، وابن عامر. وهم من قراء الكوفة والشام.

الطائفة الثانية : قراء اشتهر عنهم الإظهار وهم: أبو جعفر، ونافع، من الحجاز، عاصم، ويعقوب من الكوفة والبصرة. ^(١)

تعقيب: أقول إنه على الرغم من نسبة الإظهار للحجازيين والإدغام للتميميين، إلا أن ذلك لم يكن حائلاً، أو مانعاً من وجود قراءات بالإدغام لقراء من أهل الحجاز، وهم بذلك يخالفون السمة العامة للبيئة الحضرية التي تميل للتأني، كما لا يمنع من وجود قراءات بالإظهار لقراء من بني تميم مخالفين بذلك السمة العامة لبيئتهم البدوية من الخفة والسرعة في الكلام، ويمكن أن يكون هذا من قبيل تأثر القراء بغيرهم من القبائل الأخرى.

إلا أننا نخرج بنتيجة مهمة وهي أن كتب اللغة قد أجمعت على نسبة الإظهار للحجازيين والإدغام للتميميين.

موقف المحدثين من الإدغام :

أشار المحدثون إلى أن الإدغام ظاهرة لغوية موجودة في لهجاتنا الحديثة ومن هؤلاء العلماء الدكتور أحمد علم الدين الجندي حيث يقول: « وجد الإدغام سماته في لهجاتنا الحديثة فنحن نقول: قالك، جعلك، كما نسمع في لهجاتنا: حدثهم في حديثهم، كما نشأت بعض الأساليب العامية من قبل الإدغام، ومن ذلك قولنا: إيش زيك وأصل هذا: أي شيء زيك. فذهب التنوين، وكذلك حركة الإعراب، وأبدلت الشين

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٥.

زايًا، وأدغمت في الزاي»^(١)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الإظهار والإدغام لهجتان معروفتان مشهورتان عند القبائل العربية، كما أن للإدغام صدى في لهجاتنا الحديثة فليست بمعزل عنه.

أمثلة الإدغام من سورة الأحقاف

أولاً: الإدغام الصغير

أولاً: إدغام المتماثلين:

أشار كثير من علماء القراءات إلى أن كل متماثلين التقيا وكان أولهما ساكن ففي هذه الحالة يجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة وقد أشار إلى ذلك كثير من علماء القراءات ومنهم ابن الجزري حيث يقول: «كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثليين، أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة». ^(٢)

ويقول ابن مجاهد: «واعلم أن الحرف إذا كان ساكناً ولقيه مثله متحركاً لم يكن إلا إدغام الأول في الثاني لا يجوز إلا ذلك». ^(٣)

ويقول السيوطي: «فأما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفاً، وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء....، وشرطه أن يلتقي المثلان خطأ.... الخ». ^(٤)

(١) اللهجات العربية في التراث د/أحمد علم الدين الجندي ص ٤، ٣.

(٢) النشر في القراءات العشر ١٩/٢.

(٣) السبعة في القراءات ص ٢٥.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ٢٠٤/١.

أمثلة إدغام المتماثلين من سورة الأحقاف

يمكن تقسيم الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف من قبيل إدغام المتماثلين كما يلي:

إدغام الميم في مثلها إدغاماً بغنة:

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين، وهي حرف أغن تظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً...^(١)

الغنة عند القدماء

والغنة عند القدماء هي: (صوت يخرج من الخيشوم)^(٢).

وحرفا الغنة هما: النون والميم.^(٣)

وتعد الغنة صفة مركبة في جسم الميم لا تنفك عنه^(٤).

الغنة عند المحدثين

الغنة عند المحدثين هي: الأثر السمعي الذي تدركه الأذن عند نطق الميم والنون^(٥). ومن المحدثين من فسر الغنة بقوله: « وليست الغنة إلا إطالة لصوت

(١) النشر ١/١٧٠.

(٢) الكشف لمكي ١/١٦٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٤) حق التلاوة صد١٥٢، تيسير التجويد صد٣١، هداية المستفيد صد١٢، غاية المريد في علم التجويد صد٧٦، منهاج التلاوة صد١٠١.

(٥) مقدمة في علم أصوات العربية د/عبد الفتاح البركاوي صد١١٣ ط ،

النون، مع تردد موسيقي محبب فيها » ^(١).

وهذا التفسير يؤيده ويعضده الدرس الصوتي الحديث حيث توصل المحدثون إلى أن هناك شبهاً بين جريان الغنة في الخيشوم وبين حروف المد. فهم يقولون: فكما أن حروف المد تتميز بجريان النفس حراً طليقاً في مجراه خلال الحلق والفم، كذلك الغنة يجري فيها النفس خلال تجويف الأنف (الخيشوم) من غير عائق. ولو أوقف الناطق ذبذبة الوتر من الصوتين في أثناء نطق حروف المد والغنة لبطلت أصواتها وصارت نفساً، فليس لهذه الأصوات مقابل مهموس ^(٢).

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام ومنها الإدغام بغنة عند ميم مثله وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ومنهم ابن الجزري حيث يقول: «.....»، وأما إذا كان ساكناً فله أحكام ثلاث الأول: الإدغام بغنة عند ميم مثله كإدغام الميم عند الميم ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو: دَمَر، يَعمَر، المِمْ، هَمَّ، أَمَّ من أسس ^(٣).

وقد أشار إلى ذلك أيضاً مكي بن أبي طالب حيث يقول: « وإذا لقي الميم وهي ساكنة ميم أخرى وجب الإدغام » ^(٤).

فإذا جاء بعد الميم الساكنة ميم تدغم الأولى بالثانية لتصبحا واحدة مشددة تظهر عليها الغنة.. وزن حركتين ^(٥).

(١) الأصوات اللغوية ص ٧١.

(٢) دراسة الصوت اللغوي ص ٩٥ وما بعدها.

(٣) النشر ١/ ١٧٠.

(٤) الرعاية ص ٢٠٧.

(٥) حق التلاوة ص ١٥٢، تيسير التجويد ص ٣١، هداية المستفيد ص ١٢، غاية المريد ص ٧٦،

ثانياً: إدغام المتقاربين (إدغام صغير)

أولاً: إدغام (الراء) الساكنة في (اللام):

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة^(١).

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري حيث يقول: (باب حروف قربت مخرجها.... الخامس: الراء الساكنة عند اللام نحو: رُ پ پِ رْ الخ)^(٢).

أمثلة إدغام الراء الساكنة في اللام من سورة الأحقاف وقد ورد إدغام (الراء) الساكنة في (اللام) إدغام صغيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يَفْزِكُمْ﴾^(٣).
التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (الراء) بالصوت الثاني وهو (اللام) تأثراً كلياً؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. وتكون الكلمة بعد الإدغام في النطق هكذا (يَفْزِكُمْ) وذلك بقلب (الراء) الساكنة إلى لفظ (اللام) حتى يتماثلا وبذا يتم الإدغام بينهما.

يقول أبو عمر وابن العلاء مشيراً إلى إدغام (الراء) الساكنة في (اللام): «وإدغام

التحديد في الإتيان ص ٣٦١، الرائد في تجويد القرآن ص ١٧، منهاج التلاوة ص ١٠١، قواعد التجويد ص ٤٢، مذكرة في التجويد ص ٢٣.

(١) حق التلاوة ص ١٥٥، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٤١٧.

(٢) سورة مريم من الآية رقم (٦٥).

(٣) النشر ٣٧٥/٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(الراء) في (اللام) وجه لطيف من القياس، وهو أن لفظ المدغم يصير كلفظ المدغم فيه، فإذا أدغمت (الراء) في اللام صارت لاماً، واللفظ بلام مشددة أسهل وأحق من النطق بحرف مكرر يقوم مقام حرفين ثم بلفظ بعد اللام، فهذا بيّن»^(١).

مسوغ الإدغام: يمكن إن الذي سوغ إدغام «الراء» في «اللام» تقاربهما في المخرج واشتراكهما في بعض الصفات.

أما من حيث المخرج: فالراء صوت لثوي مكرر مجهور. ويتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً، وفي هذه الحالة يكون اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

وأما اللام فهي: صوت أسناني لثوي جانبي مجهور منحرف. ويتكون هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما - وهذا هو معنى الجانبية - وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.^(٢)

فالراء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريباً من الظهر. واللام تخرج من حافة اللسان الأمامية مع التصاقهما بما يحاذيها من الأسنان.

(١) ينظر الإدغام الكبير للداني ص ٧٢.

(٢) علم اللغة العام - الأصوات ص ١٢٩ بتصرف، علم الصوتيات د / عبد الله ربيع محمود، د / عبد العزيز علام ص ٢٧٣، ٢٧٤.

والفرق بين (اللام) و (الراء): أن طرف اللسان مع الراء^(١) أدخل من النون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام^(٢).

وأما من حيث الصفات: فالراء صوت مجهور، مستقل، منفتح، ذلق، متوسط، مكرر. واللام صوت مجهور، مستقل، منفتح، ذلق، أغن.

فهما يتفقان في صفات: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإدلاق، والتوسط ؛ لذا كان التقارب مخرجاً وصفة مسوغاً للإدغام.

موقف القراء من إدغام (الراء) الساكنة في (اللام)

-أدغم (الراء) الساكنة في (اللام) أبو عمرو من رواية السوسي، واختلف عنه من رواية الدوري فرواه بالإدغام والإظهار.
-وقرأ الباقر بالإظهار قراءة صحيحة.
-والأكثر على الإدغام والوجهان صحيحان عن أبي عمرو^(٣).

ثانياً: إدغام (الذال) في (الشين):

تدغم (الذال) في (الشين) إدغاماً صغيراً وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ﴾^(٤).

وقد أشار كثير من العلماء إلى ذلك ومنهم ابن الجوزي حيث يقول: «والذال تدغم في عشرة أحرف: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء بأي حركة تحركت الذال، إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم

(١) التجويد الميسر ص ٢١، ٢٢.

(٢) العين ٥٢/١ بتصرف، التحديد في الإتقان ص ٢٢٢.

(٣) النشر ٢ / ٣٧٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

إلا في التاء فإنها تدغم فيها على كل حال للتجانس.....، وفي الشين موضعان: ﴿وَشَهِدَ شَايِدٌ﴾^(١) في الحرفين من يوسف والأحقاف..... الخ «^(٢).

موقف القراء من إدغام (الدال) في (الشين):

روى إظهار هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين.

ويقول ابن الجزري: والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء والإدغام من كون الساكن قبله حرفاً صحيحاً. وهذا مذهب المحققين وبه قرأ الداني^(٣).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «الدال» بالصوت الثاني وهو «الشين» تأثراً كلياً فتم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. ومسوغ الإدغام هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة.

أما من حيث المخرج: فالدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى^(٤).

وأما من حيث الصفات: فهما يشتركان في صفات عدة وهي: الاستفال، والاصمات، والانفتاح^(٥). لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً للإدغام. **مسوغ الإدغام:** يمكن القول إن الذي سوغ الإدغام هنا هو تقاربهما في المخرج وإشتراكهما في بعض الصفات.

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٢٦).

(٢) النشر ٢٢١/١.

(٣) النشر ٢٢١/١ بتصرف.

(٤) الأصوات اللغة ص ٤٨، ٧٦.

(٥) علم اللغة العام - الأصوات وكمال بشر ص ١٠٢، ١٢٠، قواعد التجويد ص ٢٩، ٣٠.

ثالثاً: إدغام المتجانسين (إدغام صغير)

أولاً: إدغام (الذال) في (الصاد)

ورد إدغام (الذال) في (الصاد) في سورة الأحقاف إدغاماً صغيراً في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (١).

وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك حيث يقول: (ذال: إذ اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي حروف تجد، والصفير..... و «الصاد»: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾.. (٢).

موقف القراء من إدغام (الذال) في (الصاد):

- أدغمهما في الحروف الستة ومنها الصاد أبو عمرو وهشام.
- وأظهرها عندها نافع وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب (٣).
- وأما الدوري فله: إدغام (الذال) الساكنة من (إذ) عندما يليها أي من الحروف الستة «ت، ج، د، ز، س، ص» (٤).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (الذال) الساكنة بالصوت الثاني وهو (الصاد) تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

كيفية الإدغام:

وعن كيفية الإدغام يمكن القول: إنه قد قلبت (الذال) إلى لفظ (الصاد)

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(٢) النشر ٣٦٧/٢.

(٣) النشر ٣٦٧/٢.

(٤) حق التلاوة هامش (١) ص ١٦٠. (٢) حق التلاوة ص ١٦٠.

فتماثلاً فتم الإدغام بينهما. وتقرأ: ﴿وَأَذْهَبْنَا﴾ بعد الإدغام (واصْرَفْنَا).^(١)
أما من حيث المخرج: فيقول سيبويه **عن مخرج الذال:** «مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا»^(٢)

وعند المحدثين: تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
وهي تتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهناك يضيق هذا المجرى فيسمع نوعاً قوياً من الحفيف^(٣). فالذال صوت رخو مجهور.
ومنهم من قال: إنها تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا^(٤).

وأما الصاد فهي صوت رخو مهموس، عند النطق به يكون اللسان مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك، ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة^(٥).

وأما من حيث الصفات فهما يشتركان في صفتين فقط هما: الإصمات والرخاوة.

ثانياً: الإدغام الكبير

أولاً: إدغام المتماثلين

الإدغام الكبير هو: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين،

(١) حق التلاوة هامش (١) ص ١٦٠.

(٢) الكتاب ٤/٤٤٣.

(٣) الأصوات اللغوية ص ٤٧، دراسة الصوت اللغوي ص ٢٦٩.

(٤) التجويد الميسر ص ٣٠.

(٥) الأصوات اللغوية ص ٧٦، علم اللغة العام الأصوات ص ١٢٠.

أم جنسين، أم متقاربين^(١).

وينسب الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء، والحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله، ومسلمة بن محارب، كما نسب أيضاً ليعقوب^(٢).

وقد أشار كثير من العلماء إلى حقيقة الإدغام الكبير ومنهم الداني حيث يقول:

«وحقيقة إدغام الحرف المتحرك في مثله أن يسكن ثم يدغم، وحقيقة إدغام المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغم»^(٣).

أمثلة إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً من سورة الأحقاف
ورد إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً في سورة الأحقاف ويمكن تصنيف الأمثلة التي وردت فيها كما يلي:

أولاً: إدغام الراء في مثلها:

ورد إدغام الراء في مثلها إدغاماً كبيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَلْمُزُّرُ الْجِيذُ﴾^(٤).

موقف القراء من هذا الإدغام :

قرأ أبو عمرو ويعقوب وغيرهم بإدغام الراء في مثلها إدغاماً كبيراً.
التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (الراء) بالصوت الثاني وهو (الراء) تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

(١) النشر ٢٠٨/١.

(٢) النشر ٢٠٩/١ بتصرف، إتحاف فضلاء البشر ١٢٠/١ وما بعدها، والكشف ١٣٤/١.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ١١٦.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من إتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحذف حركة (الراء) الأولى.

ثانياً: بعد الحذف تلتقي بالراء الثانية التقاءً مباشراً دون فاصل.

ثالثاً: تدغم (الراء) الأولى في الثانية.

ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الراءين مخرجاً وصفةً.

ثانياً: إدغام الميم في مثلها:

ورد إدغام الميم في مثلها إدغاماً كبيراً في سورة الأحقاف في موضع واحد

وهو قوله تعالى: ﴿لَتَكْبَرُنَّ ۝٢٠ مَا﴾^(١).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «الميم» بالصوت

الثاني وهو «الميم» تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما.

كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من اتباع الخطوات الآتية:

أولاً: تحذف حركة الميم الأولى.

ثانياً: بعد الحذف تلتقي بالميم الثانية التقاءً مباشراً دون فاصل.

ثالثاً: تدغم الميم الأولى في الثانية.

ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الميمين مخرجاً وصفةً.

ثالثاً: إدغام النون في مثلها:

ورد إدغام النون في مثلها في سورة الأحقاف إدغاماً كبيراً في موضع واحد

وهو قوله تعالى: ﴿أَعْدَانِي﴾^(٢).

(١) سورة الأحقاف من الآيتين رقم (٢ ، ٣).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون) بالصوت الثاني وهو (النون) الثانية تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.
كيفية الإدغام: لكي تتم عملية الإدغام لابد من اتباع الخطوات الآتية:
أولاً: تحذف حركة النون الأولى.
ثانياً: بعد الحذف تلقى بالنون الثانية التقاءً مباشراً دون فاصل.
ثالثاً: تدغم النون الأولى في الثانية.
ومسوغ الإدغام هو: تماثل النونين مخرجاً وصفةً.
موقف القراء من إدغام النون في مثلها:

- أدغم النون في النون هشام عن ابن عامر، وهي قراءة الحسن وحكاها أبو حاتم ورواها محبوب عن أبي عمرو، وسلام ومحبوب عن ابن كثير^(١).
- وقرأ الجمهور بنونين^(٢)، وقرأ أبو حيوة بنون واحدة مشددة^(٣).

(١) النشر ٢٣٠/١، ٦٣٤/٢.

(٢) المحرر الوجيز ٢٦/١٥، إعراب القرآن للنحاس ١٦٥/٤، جامع البيان ١٣/١١، ١٤ روح المعاني ٢٠/٢٦، صفوة التفاسير ص ٢٩، فتح القدير ٢٠/٥، التفسير الكبير للرازي ٢٤/٢٨، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٦، مختصر ابن خالويه ص ١٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٧، تفسير البيضاوي ٢/٣٩٥، التنكرة في القراءات ٢/٥٥٦، التبصرة في القراءات السبع ص ٦٧٧، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٢٤٧، أضواء البيان ص ٣٨٩، التحديد في الإتيان ص ٢٥٧.

لام الحرف بين الإظهار والإدغام

لام الحرف هي اللام المتطرفة التي تلحق الحروف.
وسميت بذلك لوجودها في الحرف وهي - في القرآن الكريم - في حرفين هما: «هَلْ» و «بَلْ».

أحكام لام الحرف الساكنة المتطرفة

للام الحرف كبقية اللامات الساكنة المتطرفة أحد حكمين:

أولاً: الإدغام: ويحدث ذلك إذا جاورت لاماً أو راءاً بعدها.

ثانياً: الإظهار: وذلك عند بقية الأحرف.

موقف القراء من هذه اللام:

- أظهر حفص لام «بَلْ» من سورة المطففين وسكت بعدها سكتة قبل الابتداء بـ (رأى على قلوبهم) فقرأها (كلاً بل - رأى على قلوبهم) وذلك من طريق الشاطبية - وله من طريق الطيبة وجهان الإدغام، والسكت مع الإظهار.
- أدغم الدوري لام «هَلْ» في التاء بعدها عند قراءة (هل ترى) حيث وردت في سورتي الملك والحاقة، فقرأها «هتري»^(١).

- أما ابن الجزري فيقول في إدغام لام (هَلْ) و (بَلْ) وإظهارها: (لام: «هَلْ» و «بَلْ» اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: التاء، والشاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والنون منها خمسة تختص بـ «بَلْ» وهي الزاي، والسين

(١) حق التلاوة هامش (١) ص ١١٧، ١١٨، غاية المريد ص ٨٧، مذكرة في التجويد ص ٢٦، الرائد في التجويد ص ٢٣، منها ج التلاوة ص ١٢٥.

والضاد، والطاء، والظاء وواحد يختص بـ «هَلْ» وهو «الشاء» وحرفان يشتركان فيهما معاً وهما: التاء والنون.....، والضاد ﴿بَلَّ مَلَأُ﴾^(١).....^(٢).

أولاً: مواضع إدغام لام «بَلَّ» وإظهارها

في سورة الأحقاف

موقف القراء من حكم إدغام لام (بَلَّ) وإظهارها في هذه الآية:

-أدغم اللام منها في الضاد الكسائي ووافقه حمزة.

-ورواه الجمهور عن خالد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن واختار

الإدغام.

-وروى المطوعي عن خلف إدغامه.

-وأظهرها هشام عند الضاد وهذا هو الصواب والذي عليه الجمهور^(٣)

مواضع إدغام لام (بَلَّ) وإظهارها من سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف إدغام لام «بَلَّ» وإظهارها في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿بَلَّ مَلَأُ﴾^(٤).

موقف القراء من حكم إدغام لام (بَلَّ) وإظهارها في هذه الآية:

-أدغم اللام منها في الضاد الكسائي ووافقه حمزة.

-ورواه الجمهور عن خالد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن واختار

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٢) النشر ٣٧١/٢، السبعة ص ١١٣ وما بعدها، الإقناع ٢٣٨/١.

(٣) النشر ٣٧١/٢ بتصرف.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

الإدغام.

-وروى المطوعي عن خلف إدغامه.

-وأظهرها هشام عند الضاد وهذا هو الصواب والذي عليه الجمهور^(١).

٢- وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَرَّ﴾^(٢).

موقف القراء من حكم إدغام لام (بَلْ) وإظهارها في هذه الآية:

- يرى القراء أنه لا خلاف في إظهار لام «بَلْ» عندها.

ثانياً: مواضع إظهار لام «هَلْ» في سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف لام «هَلْ» في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿يَهْلِكُ﴾^(٣). وهذا من مواضع إظهار اللام.

تعقيب: أرى من خلال ما سبق أن المواضع الثلاثة الخاصة بـ «بَلْ» و «هَلْ» والتي ورد ذكرها في سورة الأحقاف من المواضع التي تظهر فيها اللام لأن العلماء قد نصوا على أن للام «هَلْ» و «بَلْ» حالتين وهما:

أولاً: الإدغام، وذلك إذا وقع بعدها (اللام) أو (الراء).

ثانياً: الإظهار، وذلك عند بقية الأحرف.

أل التعريف بين الإظهار والإدغام

مفهومها: لام التعريف هي: لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وبعدها اسم سواء صح تجريدها عنه «كالشمس» و

(١) النشر ٣٧١/٢ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

«القمر»، أم لم يصح كـ «الذي» و «التي»^(١).

وهي التي تقع قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال؛ إذ فيه الجمع بين الساكنين^(٢).

حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء:

لام التعريف بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء حالتان هما:
الحالة الأولى: الإظهار: وتسمى فيها اللام باللام القمرية، ويتم ذلك إذا وقع بعد «لام» «أل» حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية:

(و - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - م - ه - و - ي)^(٣).

وقد جمعت هذه الحروف في: (ابغ حجك وخف عقيمه)^(٤).

وقد أضاف آخرون (اللام) إلى المجموعة السابقة.

السر في إظهار اللام مع هذه الحروف:

يكن السر في إظهار اللام مع هذه الحروف في التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف^(٥).

الحالة الثانية: الإدغام

وفي هذه الحالة تسمى «أل» فيها باللام الشمسية وهي تختص بالأربعة

(١) حق التلاوة ص ١١٦، غاية المريد في علم التجويد ص ٨٢.

(٢) منهاج التلاوة ص ١١٩.

(٣) الرائد في تجويد القرآن ص ٢٠.

(٤) هداية المستفيد في أحكام التجويد ص ١٢، التجويد الميسر ص ٥١.

(٥) غاية المريد في علم التجويد ص ٨٣، منهاج التلاوة ص ١٢٠.

عشر حرفاً الباقية من أحرف الهجاء وقد جمعت في أوائل كلم هذا البيت:
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزِدَا نِعَمَ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ^(١)

وهي على الترتيب: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن)
(٢) فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد «لام» «أل» وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام حينئذ باللام الشمسية^(٣)؛ لظهورها عند النطق بها في لفظ (الشمس)، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها منه.^(٤)
وعلامتها: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها^(٥).

السري إدغام اللام مع هذه الحروف: يكمن السر في إدغام اللام في هذه الحروف في التماثل بالنسبة للام، والتقارب لما عداها من بقية الحروف^(٦).
وعند إدغام اللام في النون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة وزن حركتين^(٧).

(١) غاية المريد ص ٨٤.

(٢) حق التلاوة ص ١١٦.

(٣) غاية المريد ص ٨٥.

(٤) منهاج التلاوة ص ١٢١.

(٥) غاية المريد ص ٨٥.

(٦) منهاج التلاوة ص ١٢١، حق التلاوة ص ١١٧، هداية المستفيد ص ١٣، غاية المريد ص ٨٥، الرائد ص ٢١.

(٧) حق التلاوة ص ١١٧.

مواضع إدغام لام "أل" في سورة الأحقاف

ورد إدغام لام «أل» في سورة الأحقاف مع عدة أحرف هي:

أولاً: إدغام لام "أل" في "الراء":

ورد إدغام لام «أل» في «الراء» في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿أَوَّلُوا مَزْمُونِ الرُّسُلِ﴾^(٢).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل بالصوت الثاني وهو «الراء» تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.

ومسوغ الإدغام هنا هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، فهما من الأصوات المجهورة، المنفتحة، المتوسطة، الذلقية؛ كما أن هناك شبه بينهما كما يرى المحدثون في قرب مخارجهما، إضافة إلى أنهما يشتركان في نسبة وضوحهما الصوتي، حيث يعدان من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين^(٣).

ثانياً: إدغام لام "أل" في السين:

ورد إدغام لام «أل» في السين في سورة الأحقاف في

موضعين هما :

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٤ بتصرف.

١- قال تعالى: ﴿فِي السَّكَوَاتِ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾^(٢).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (لام) أل بالصوت الثاني وهو (السين) تأثراً رجعياً؛ لذا تم الإدغام بينهما.

ومسوغ الإدغام هنا هو التقارب بين هذين الحرفين في المخرج والصفة.

أما من حيث المخرج: فحرف السين يخرج من رأس اللسان مع اقترابه من أصول الثنايا العليا^(٣). وأما اللام فمخرجه من حيث يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا^(٤).

فاللسان يشترك في كليهما.

وأما من حيث الصفات: فهما يشتركان في صفات عديدة وهي: أنهما مجهوران، شديدان، منفتحان، مستعليان. ومسوغ الإدغام هو التقارب بينهما مخرجاً وصفةً.

ثالثاً: إدغام لام "أل" في الصاد

ورد إدغام لام «أل» في الصاد في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿وَعَدَ الصِّدِّيقِ﴾^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿مِنَ الصَّانِدِينَ﴾^(٦).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٣) التجويد الميسر ص ٣٠.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٦٤.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

بالصوت الثاني وهو «الصاد» تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينما.

ومسوغ الإدغام هنا هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً.

أما من حيث المخرج: فاللام تخرج من مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة، فهي حرف لثوي أسناني. والصاد تخرج من مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان فهي حرف لثوي^(١).

وأما من حيث الصفات: فهما يشتركان في صفتين هما: الجهر، الذلاقة.

رابعاً: إدغام لام "أل" في اللام

ورد إدغام لام «أل» في «اللام» في سورة الأحقاف في عشرة مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾^(٥).

٥- قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ﴾^(٦).

(١) دراسات في علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخراي ص ١٣٦ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

٦- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾^(١).

٧- قال تعالى: ﴿الَّذِي كَانُوا﴾^(٢).

٨- قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ﴾^(٣).

٩- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾^(٤).

١٠- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَمْرُؤُا الَّذِينَ﴾^(٥).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (لام آل) بالصوت الثاني وهو (اللام) تأثراً كلياً؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثر الرجعي. ومسوغ الإدغام هنا هو تماثل الحرفين مخرجاً وصفةً.

خامساً: إدغام لام آل في النون

ورد إدغام لام آل في «النون» في سورة الأحقاف في أربعة

مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿أَحْسَبُ الْجَنَّةَ﴾^{(٦)(٧)}.

٢- قال تعالى: ﴿عَلَىٰ نَارٍ﴾^(٨).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤، ١٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤، ١٦).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

٣- قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ﴾^(١).

٤- قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢).

٥- قال تعالى: ﴿عَلَى النَّارِ﴾^(٣).

التعليل الصوتي للإدغام: يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو «لام» أل بالصوت الثاني وهو «النون» تأثراً رجعياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما. ومسوغ الإدغام هو التقارب في المخرج والصفة. أما من حيث المخرج فهما متقاربان في المخرج وهو طرف اللسان. وقد قيل إنهن من مخرج واحد^(٤). وأما من حيث الصفات فالنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور^(٥). واللام صوت أسناني جانبي مجهور^(٦). كما أنهما يشتركان في صفات: الجهر، والتوسط، الاستفال، والانفتاح، والذلاقة؛ لذا حسن الإدغام بينهما.

أحكام النون والتنوين الساكنة

النون الساكنة هي: التي لا حركة لها من مثل: مِنْ وَعَنْ^(٧).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٤) التحديد في الإتيان صد ٣٣٩ بتصرف.

(٥) علم اللغة العام - الأصوات صد ١٣٠.

(٦) الأصوات د/ كمال بشر صد ١٢٩.

(٧) نهاية القول المفيد صد ١١٦، مقدمة في أصوات اللغة العربية صد ١٢٤.

أوهى: التي تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً وترد في الأسماء والأفعال والحروف وتقع متوسطة ومتطرفة ^(١).

والتنوين هو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظاً وتفارقه في الخط والوقف ^(٢).
وعرفها السيوطي بأنها: نون تثبت لفظاً لا خطأ ^(٣).

والتنوين عند المحدثين: عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون مثل: رجل وجمل ^(٤).

أحوال النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربع حالات هي:

أولاً: الإظهار.

ثانياً: الإدغام.

ثالثاً: الإقلاب.

رابعاً: الإخفاء.

أولاً: إظهار النون الساكنة والتنوين

تعريف الإظهار: في اللغة: البيان والإيضاح ^(٥).

وفى الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ^(٦)
وقد عرف تعريفات عديدة ومنها:

- إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر أو المظهّر ^(٧).

-النطق بالنون من مخرجها وبحرف الإظهار من مخرجه مع تبيين كل

(١) نهاية القول المفيد ص ١١٦ بتصرف، قواعد التجويد ص ٣٦.

(٢) نهاية القول المفيد ص ١١٦ وما بعدها بتصرف، دراسات في التجويد والأصوات ص ١٥٠، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٢٤.

(٣) همع الهوامع ٤/ ٤٠٥.

(٤) من أسرار اللغة ص ٢٥٨.

(٥) غاية المريد في علم التجويد ص ٥٤.

(٦) منهاج التلاوة ص ٨٠، التجويد الميسر ص ٣٦، هداية المستفيد ص ٧.

(٧) حق التلاوة ص ١٤٣، نهاية القول المفيد ص ١١٧، الرائد ص ٥.

منهما والاحتباس من الغنة بينهما^(١).

-إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة^(٢).

-إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة كاملة^(٣).

-إظهار النون الساكنة والتنوين، وإخراجها من مخرجها واضحين بغير غنة،

وذلك إذا جاء بعدهما أحد حروف الإظهار التي هي حروف الحلق الستة (الهمزة،

العين، الحاء، الغين، الخاء، الهاء)^(٤).

والحرف المظهر هو: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار^(٥).

-أو هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه^(٦).

العلة في الإظهار: تكمن العلة في الإظهار في: البعد بين مخرج النون ومخرج هذه

الحروف لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، وهذه الحروف تخرج من

الحلق، وكلما بعد المخرج كان الإظهار أشد وأقوى^(٧).

فليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين

الإظهار^(٨).

وقد أشار كثير من العلماء إلى علة الإظهار ومنهم: مكي ابن أبي طالب حيث يقول:

«والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحروف أن الغنة والنون بُعد مخرجهما من مخرج

(١) قواعد التجويد ص ٣٧.

(٢) مذكرة في التجويد ص ١٤.

(٣) غاية المريد في علم التجويد ص ٥٤.

(٤) تيسير التجويد ص ٣٤.

(٥) غاية المريد ص ٥٤.

(٦) منهاج التلاوة من ص ٨٠، التجويد الميسر ص ٣٦.

(٧) قواعد التجويد ص ٣٧.

(٨) غاية المريد في علم التجويد ص ٥٥، تيسير التجويد ص ٣٤.

حروف الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف فلما تباعدت المخارج وتباينت وجب الإظهار، الذي هو الأصل، ولم يحسن غيره»^(١).
ويقول سيبويه: «وبعض العرب يجرى الغين والخاء مجرى الكاف وتكون مع الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء - بيّنة موضعها من الفم؛ وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون، وليست من قبيلها فلم تخف هاهنا، كما لم تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق، وهو قولك: من أجل زيد، ومن هنا، ومن خلف، ومن حاتم، ومن عليك، ومن غلبك، ومنحلّ بيّنة. هذا الأجود والأكثر»^(٢).
ويقول ابن الجزري: «وقد ذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيهما قبل حروف الحلق»^(٣).

المواضع التي التقت فيها النون الساكنة

مع حروف الحلق في سورة الأحقاف

التقت النون الساكنة والتنوين في سورة الأحقاف مع حروف الحلق في مواضع كثيرة وهي:

أولاً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الهمزة:

وردت النون الساكنة والتنوين مع الهمزة في سورة الأحقاف في عدة مواضع يمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: مثال النون الساكنة مع الهمزة

وردت في سورة الأحقاف في ستة مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾^(١).

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب تحقيق أحمد حسن فرحات ص ٢٣٦ وما بعدها ط الأولى دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٢) الكتاب ٤/٤٥٤.

(٣) التمهيد في علم التجويد ص ٦٦.

٢- قال تعالى: ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿أَمِنْ إِنْ﴾^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾^(٤).

٥- قال تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾^(٥).

٦- قال تعالى: ﴿عَنْ أَمَلَيْنَا﴾^(٦).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (النون الساكنة) بأحد حروف الحلق وهي (الهمزة) فامتنع الإدغام ووجب الإظهار نظراً لبعد مخرجيهما.

ثانياً: مثال التنوين مع الهمزة

ورد ذلك في سورة الأحقاف في خمسة مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿عَلِمَانِ﴾^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿عَادِلًا﴾^(٨).

٣- قال تعالى: ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾^(٩).

٤- قال تعالى: ﴿قَرِيبًا أَلَمَةً﴾^(١٠).

٥- قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزِلَ﴾^(١١).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (التنوين) بأحد حروف الحلق وهي (الهمزة)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار نظراً لبعد مخرجيهما.

ثانياً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الحاء

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للتنوين مع الحاء وذلك في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿إِحْسَنَّا حَمَلَتُهُ﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿شَهْرًا حَيَّ﴾^(٣).

أما النون فلم يرد في سورة الأحقاف أمثلة لالتقاءها مع الحاء.

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (التنوين) بأحد حروف الحلق وهو الحاء، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار لبعد مخرجيهما.

ثالثاً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الخاء

ورد في سورة الأحقاف التقاء (النون الساكنة) مع الخاء في موضع واحد

وهو: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾^(٤).

علة الإظهار: ويكمن السر في الإظهار في التقاء (النون الساكنة) مع أحد حروف الحلق وهو (الحاء)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار.

وأما بالنسبة لالتقاء (التنوين) مع الخاء فلم ترد له أمثلة في سورة الأحقاف مجال الدراسة والبحث.

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

رابعاً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع العين

أولاً: مثال التقاء النون الساكنة مع العين.

ورد في سورة الأحقاف التقاء (النون الساكنة) مع (العين) في ثلاثة مواضع

وهي: ١ - قال تعالى ﴿يَتَّخِذُهَا نُونًا﴾^(١).

٢ - قال تعالى ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٢).

٣ - قال تعالى ﴿أَنَّمَتِ﴾^(٣).

ثانياً: مثال التقاء التنوين مع العين

ورد التقاء (التنوين) في سورة الأحقاف مع (العين) في موضعين هما:

١ - قال تعالى: ﴿فَلَاخَوْثٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

٢ - قال تعالى: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ﴾^(٥).

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (النون الساكنة) و(التنوين) بأحد حروف الحلق وهي (العين)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار.

خامساً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الغين

لم يرد له أمثلة في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة.

سادساً: التقاء النون الساكنة والتنوين مع الهاء

أولاً: مثال التقاء النون الساكنة مع الهاء

ورد التقاء (النون الساكنة) مع (الهاء) في سورة الأحقاف في موضع وهو

قوله تعالى: ﴿عَنْهُمْ﴾^(٦).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٣.

(٦) سورة الأحقاف من الأيتين رقم ١٦، ٢٨.

علة الإظهار: تكمن علة الإظهار في التقاء (النون الساكنة) و (التنوين) بأحد حروف الحلق وهو (العين)، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار. أما بالنسبة لالتقاء (التنوين) مع (الهاء) فلم ترد له أمثلة في سورة الأحقاف . موقف القراء من إظهار النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق الستة اتفق القراء على أن الإظهار يكون عند ستة أحرف وهي حروف الحلق منها أربعة بلا خلاف وهي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء. ولكنهم اختلفوا في الحرفين الآخرين وهما (الغين) و(الخاء) فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما وقرأ الباكون بالإظهار^(١).

إظهار النون الساكنة عند (الياء) و(الواو) إذا اجتمعا في كلمة
اتفق القراء بالإجماع على وجوب إظهار النون الساكنة عند (الياء) و(الواو) بشرط اجتماعها في كلمة واحدة. أي يمتنع الإدغام والغنة في نحو: "صنوان ، وقتوان، الدنيا، وبنيان " ؛ لنلا يشتبه بالمضعف^(٢).

مثاله من سورة الأحقاف : ورد ذلك في سورة الأحقاف في كلمة (الدنيا) فقط حيث لم ترد من هذه الكلمات إلا هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿دُعَاهُمْ غُلُونَ﴾^(٣). وقد اتفق القراء على وجوب إظهار النون في هذه الكلمة لاجتماعها في كلمة واحدة مع النون الساكنة، فامتنع الإدغام وتعين الإظهار ؛ لنلا يشتبه بالمضعف.

(١) النشر ٣٨٢/٢ بتصرف.

(٢) النشر ٢ / ٣٨٤ بتصرف، الإتحاف ١ / ١٤٥، هداية المستفيد ص ٩.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

ثانياً: الإقلاب

أولاً: تعريفه في اللغة: الستر ^(١). وقيل: تحويل الشيء عن وجهه ^(٢).
واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة بغنة ^(٣).

أو هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً وذلك عند حرف واحد وهو "الباء" مع مراعاة إظهار الغنة والإخفاء ^(٤).

أو هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنة ^(٥).

وجه الإقلاب: الأول: صعوبة النطق بالنون ثم الباء، وذلك لما في النون من الغنة، ولا إطباق فيها، والباء تحتاج إلى إطباق ولا غنة فيها، ولا يتأتى إخفاء النون في الباء مع بقاء الغنة والإطباق وإن كانت الباء أقوى منها وتتصف كذلك بالغنة ^(٦)، وأيضاً فإن النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضاً لما بين المخرجين من عدم التناسب فتوصل إليه تقلب النون أو التنوين ميماً؛ ليسهل الإخفاء، وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق، ومشاركتها للنون في الغنة والجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق. أي في جميع الصفات ^(٧).

(١) هداية المستفيد في أحكام التجويد ص ١٠

(٢) مذكرة في التجويد ص ١٧، قواعد التجويد

(٣) غاية المريد في علم التجويد ص ٦٣، قواعد التجويد ص ٤٠

(٤) تيسير التجويد ص ٣٦، التجويد الميسر ص ٤٠

(٥) الرائد في التجويد ص ١٠

(٦) قواعد التجويد ص ٤٠

(٧) غاية المريد ص ٦٤، الإقناع ١ / ٣٥٧ وما بعدها، النشر ٢ / ٣٨٤.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين. وليحترز عن التلطف بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف (١).

ثانياً: أمثلة الإقلاب التي وردت في سورة الأحقاف

وردت في سورة الأحقاف نماذج كثيرة للإقلاب يمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: مثال إقلاب النون الساكنة مع الباء

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١ - قال تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ﴾ (٢).

٢ - قال تعالى: ﴿لَمَّا بَيْنَ﴾ (٣).

ثانياً: مثال إقلاب التنوين مع الباء

ورد ذلك في سورة الأحقاف في خمسة مواضع هي:

١ - قال تعالى: ﴿شَهِدَاتِي﴾ (٤).

٢ - قال تعالى: ﴿جَزَاءً يَأْ﴾ (٥).

٣ - قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَبْلُ﴾ (٦).

٤ - قال تعالى: ﴿نَهَارٍ بَلَّغُ﴾ (٧).

(١) غاية المريد ص ٦٣، نهاية القول المفيد ص ٦٤.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢١.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٠.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٨.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٤.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٨.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

ففي الأمثلة السابقة وقعت (النون الساكنة) و(التنوين) قبل (الباء) فتأثرت بها وتغير نطقها ولم يصل ذلك إلى حد الفناء التام في الباء، وإنما انقلبت النون إلى صوت وسط بينها وبين الباء وهو الميم، يشارك النون في الغنة^(١).

علة قلب النون والتنوين ميماً: تكمن علة قلب النون والتنوين ميماً في كل ما سبق في تقارب المخرجين عند الميم والباء، وعدم إظهار النون لتعذر الإتيان بالغنة في النون مع إطباق الشفتين للباء، وامتنع الإدغام هنا لاختلاف المخرج وقلة التناسب^(٢). وقد أشار سيبويه إلى سر قلب النون مع الباء ميماً بقوله: "وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءاً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: شمباء وعمبر يريدون: شنباء وعنبراً"^(٣).

موقف المحدثين من قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند ملاقاتها الباء ذهب المحدثون إلى أن النون الساكنة والتنوين تقلبان ميماً عند ملاقاتها الباء وذلك نتيجة التأثير، وقد أثار المحدثون إلى ذلك ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: (إذا جاورت النون الباء مجاورة مباشرة لاحظنا أن النون تتأثر بالباء وتقلب إلى صوت أنفى شبيه بالباء في المخرج، وهذا الصوت هو الميم. أي أن النون تفقد مخرجها ولكن لا

(١) الدراسات الصوتية عند علماء العربية ص ٤٤٣، ٤٤٤ بتصرف.

(٢) تيسير التجويد ص ٣٦، ٣٧.

(٣) الكتاب ٤ / ٤٥٣.

تفقد صفتها الأنفية^(١). كما ذهب بعض المحدثين إلى أن النطق بالنون الساكنة يتطلب استمرار مرور الهواء بالتقاء الشفتين وعند ذلك يتنافى الحرفان فنأتى بحرف يتفق مع النون في الغنة ومع الباء في المخرج من الشفتين وهو الميم وبهذه الكيفية لا يمكن نطق الصوتين إلا عن طريق الإقلاب^(٢).

ثالثاً : الإخفاء

تعريفه في اللغة: الستر يقال: أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين^(٣).
كما يقال: اختفى الشيء إذا استتر وتوارى^(٤).

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة^(٥).

أو هو: إخفاء النون الساكنة في الحرف الآخر مع بقاء الغنة وبدون تشديد^(٦).

أو هو: النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين^(٧).

هروفيه: أشار ابن الجزرى إلى حروف الإخفاء حيث يقول: " الإخفاء وهو عند باقى حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهى: التاء، والشاء، والجيم، والذال،

(١) الأصوات اللغوية ص ٧٣.

(٢) دراسات فى أصوات اللغة ص ١٥٣، مقدمة فى أصوات اللغة العربية ص ١٢٩.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد ص ٦٦.

(٤) قواعد التجويد ص ٤٠.

(٥) غاية المريد فى علم التجويد ص ٦٦، التجويد الميسر ص ٤٢، الرائد ص ١١.

(٦) قواعد التجويد ص ٤٠، ٤١.

(٧) منهاج التلاوة ص ٩١، تيسير التجويد ص ٣٧، هداية المستفيد ص ١٠.

والذال، والزاي، والسين، والشين، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف)
(١). وقد جمعت في أحرف أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذ اثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً (٢)
كيفية: عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة أو التنوين تلفظ النون،
ويسمع صوت الغنة من الخيشوم، ولا تشدد، ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها (٣).
(٣).

مراتبه: أولاً: مراتب حروف الإخفاء حروف الإخفاء على ثلاث مراتب وهي:

- ١ - أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهي: (الطاء، والذال، والتاء).
- ٢ - أبعدا مخرجاً من النون حرفان وهما: (القاف، والكاف).
- ٣ - أوسطها عند الحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد (٤).

ثانياً: مراتب الإخفاء

- ١ - أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.
- ٢ - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون من مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.
- ٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جداً، ولا بعدها عنها جداً فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما (٥).

(١) النشر ٣٨٥/٢.

(٢) حق التلاوة ص ١٤٩، هداية المستفيد ص ١١.

(٣) حق التلاوة ص ١٤٩.

(٤) غاية المريد في علم التجويد ص ٦٧.

(٥) غاية المريد ص ٦٨.

السر في تسميته بالإخفاء الحقيقي

سمى إخفاءً : لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف.
وسمى حقيقياً : لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرها،
فالإخفاء في الميم الساكنة لدى الياء سواء أكانت أصلية أم مقلوبة من النون
الساكنة والتنوين لا يتحقق كتحققه مع النون والتنوين، فهي وإن كانت مخفاه مع
الغنة إلا أنها ليست معدومة بالكلية، بل هي مستورة بعض الشيء، أما النون
والتنوين حالة الإخفاء فإن ذاتهما تكاد تكون معدومة كلية، ولم يبق منها إلا الغنة
فقط كما يشهد بذلك النطق^(١).

كيفية النطق بالإخفاء : طريقة النطق بالإخفاء تلاصق جزئى مخرج صرف الإخفاء من
دون ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة^(٢).

نماذج الإخفاء التي وردت في سورة الأحقاف

وردت نماذج كثيرة للإخفاء في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة في
مواضع كثيرة، وقد رتبته حسب حروف الهجاء.

أولاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع التاء

وقع الإخفاء بين (النون الساكنة) و(التاء) في كلمة واحدة في سورة
الأحقاف في موضع

واحد وهو قوله تعالى: ﴿كُتِّمَّ﴾^(٣).

ثانياً: مثال إخفاء النون الساكنة والتنوين مع الدال في كلمتين

١ - مثال إخفاء النون الساكنة مع الدال في كلمتين

(١) منهاج التلاوة ص ٩١، ٩٢.

(٢) مذكرة في التجويد ص ١٨.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٠.

وقع ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَنْ دُعَائِهِمْ﴾^(١).

٢ - مثال إخفاء التنوين مع الدال في كلمتين

وقع ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَبْحَةٍ﴾^(٢).

ثالثاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع الدال في كلمتين

وقع الإخفاء بين النون الساكنة مع الدال في كلمتين في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ﴾^(٣).

رابعاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع السين في كلمتين

وقع الإخفاء بين النون الساكنة والسين في كلمتين في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٤).

خامساً: مثال إخفاء التنوين مع الفاء في كلمتين

وقع الإخفاء بين التنوين والفاء في كلمتين في أربعة مواضع وهي:

١ - قال تعالى: ﴿شَرَكْتُ فِي﴾^(٥).

٢ - قال تعالى: ﴿بِمُعْجِزِي﴾^(٦).

٣ - قال تعالى: ﴿حَقُّ قَبُولٍ﴾^(٧).

٤ - قال تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا﴾^(٨).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٨.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٦.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.

سادساً: مثال إخفاء التنوين مع القاف

وقع الإخفاء بين التنوين والفاء في كلمتين في خمسة مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿يَنْتَقَالَ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿سَنَقَالَ﴾^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّا كَدِيرٌ﴾^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿أَمْ قَدِ﴾^(٤).

٥- قال تعالى: ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥).

سابعاً: مثال إخفاء النون الساكنة مع القاف في كلمتين

وقع الإخفاء بين النون الساكنة والقاف في كلمتين في سورة الأحقاف في

موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مِنْ بَلِيٍّ﴾^(٦).

تعقيب: من خلال ذكر مواضع الإخفاء في الآيات السابقة التي وردت في سورة الأحقاف يتبين لنا أن الإخفاء قد وقع مع الأحرف الآتية وهي مرتبة حسب الترتيب الأبجائي: (التاء - الدال - الذال - السين - الفاء - القاف) وذلك في كلمة وفي كلمتين في البعض دون الآخر.

علة الإخفاء: أشار ابن الجزري إلى علة الإخفاء بقوله: (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد،

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٨.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قريهما منهن وبعدهما عنهن، فما قريا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه. قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد^(١)

الإخفاء من منظور علم اللغة الحديث

يقول الدكتور إبراهيم أنيس موضحاً حقيقة وماهية الإخفاء: " الدرجة التي تلي إظهار النون هي ما اصطلح القدياء على تسميته بالإخفاء، ويكون هذا مع خمسة عشر صوتاً عند جمهور القراء هي: القاف.... والفاء، وليس ما سموه بالإخفاء إلا محاولة الإبقاء على النون، وذلك بإطالتها مما أدى إلى ما نسميه بالغة. هذا إلى أننا نلاحظ مع ما يسمونه بالإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها " (١).

كما أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى كيفية وقوع الإخفاء مع الأحرف الخمسة عشر بقوله: (فهى تطول وتميل إلى مخرج الصوت الذى بعدها) (٢).

رابعاً: الإدغام

أولاً: إدغام المتجانسين (إدغاماً صغيراً)

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف كمايلي:

أولاً: إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم

اتفق القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم إدغاماً بغنة (٣). وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في عدة مواضع يمكن تصنيفها كما يلي:

(أ) مثال إدغام النون الساكنة في الميم

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين وهما:

(١) الأصوات اللغوية ص ٧٠، ٧١.

(٢) دراسة الصوت اللغوي ص ٣٣٤.

(٣) نهاية القول المفيد ١١٩، النشر ٣٨٣/٢، الإتحاف ١/١٤٤، تيسير التجويد ٣٦، حق التلاوة ص ٩٥، ٩٦.

١ - قوله تعالى: ﴿إِنْ مَكَثْتُمْ﴾ ^(١).

٢ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ﴾ ^(٢).

(ب) أمثلة إدغام التنوين مع الميم

ورد ذلك في سورة الأحقاف في خمسة عشر موضعاً وهي:

١ - قال تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ^(٣).

٢ - قال تعالى: ﴿يَكْتَسِبُ مِنَ قَبْلِ﴾ ^(٤).

٣ - قال تعالى: ﴿أَوْ أَتَمَرْتُمْ﴾ ^(٥).

٤ - قال تعالى: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ^(٦).

٥ - قال تعالى: ﴿يَدْعَا مِنْ﴾ ^(٧).

٦ - قال تعالى: ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ^(٨).

٧ - قال تعالى: ﴿شَاهِدٌ مِنْ﴾ ^(٩).

٨ - قال تعالى: ﴿خَيْرًا مَّا﴾ ^(١٠).

٩ - قال تعالى: ﴿كَتَبَ مُصَدِّقٌ﴾ ^(١١).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٤.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٧.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم ٩.

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم ٩.

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٠.

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم ١١.

(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.

- ١٠ - قال تعالى: ﴿دَرَجَاتٍ مِّنَ عَمَلِهِمْ﴾^(١).
- ١١ - قال تعالى: ﴿عَارِضًا مُّسْقِطًا﴾^(٢).
- ١٢ - قال تعالى: ﴿عَارِضٌ مُّطْرًا﴾^(٣).
- ١٣ - قال تعالى: ﴿فَنَفَاةٍ مِّنَ الْجَنِّ﴾^(٤).
- ١٤ - قال تعالى: ﴿صَلِيلٍ مُّبِينٍ﴾^(٥).
- ١٥ - قال تعالى: ﴿سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾^(٦).

معلومات الإدغام: يمكن القول: إن الذي سوغ الإدغام في كل ما سبق هو التجانس في الصفة والمخرج.

أما من حيث التجانس في الصفة: نجد أنهما يشتركان في صفات عديدة كالجهر، والانفتاح، والاستفال، والغنة، والتوسط بين الشدة والرخاوة يقول ابن الجزرى: " النون حرف أغن مجهور بين الشدة والرخاوة، منفتحة مستفلة فيها غنة " (٧).

وعند المحدثين: صوت أسناني لثوى أنفى مجهور (٨).

فالنون تخرج حين يندفع الهواء من الرنتين محركاً الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك فيسد بهبوطه فتحه

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٩.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٤.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٩.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٢.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٥.

(٧) التمهيد في علم التجويد لابن الجزرى ١ / ٤٩.

(٨) الأصوات د / كمال بشر ص ١٣٠.

الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع فهي في هذا كالميم، غير أنه يفرق بينهما بأن طرف اللسان مع النون يلتقيان بأصول الثنايا العليا، وأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان^(١).

وقد أشار المحدثون عند حديثهم عن حرفي الغنة (النون والميم) إلى انخفاض الحنك في أثناء نطق الأصوات الأنفية، فهم قد أشاروا إلى أن الحنك اللين ينخفض حين نطق الميم والنون فيتمكن الهواء من النفاذ^(٢).

والميم عند المحدثين صوت شفوي أنفي مجهور^(٣). لا هو بالشديد ولا بالرخو.^(٤) فالذي سوغ الإدغام هنا هو المشاركة التي بينهما وبينها في الغنة حتى كأنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون لنداوة صوتيهما^(٥).

التعليل الصوتي للإدغام يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) أو (التنوين) بالصوت الثاني وهو (الميم) تأثراً كلياً ؛ لذا تم الإدغام بينهما. وهذا من قبيل التأثير الرجعي.

وقد أطلق المحدثون على هذا النوع من التأثير (التأثر الرجعي المدبر) وسمى كاملاً أو تاماً هنا نظراً لفناء (النون) في (الميم) فناءً تاماً^(٦).

والغنة هنا خاصة بالميم كما ذكرت سابقاً ؛ لأن الميم حرف أغن والغنة

(١) الأصوات اللغوية ص ٦٦ وما بعدها، الأصوات د. كمال بشر ص ١٦٧، علم اللغة د/

السعران ص ١٨٤، أسس علم اللغة ما ريو باي ص ٨٦.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٤٥.

(٣) الأصوات اللغوية ص ١٣٠.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٦٦ وما بعدها، الأصوات د/ بشر ص ١٦٧، علم اللغة د/ محمود

السعران ص ١٨٤، أسس علم اللغة ص ٨٦.

(٥) التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد للداني ص ٢٣٩.

(٦) الأصوات اللغوية ص ٧٣ بتصرف.

صفة مركبة في جسمها.

ثانياً: إدغام النون الساكنة والتنوين في " الواو " إدغاماً بغنة
تدغم النون الساكنة والتنوين في الواو إدغاماً بغنة وقدوردت في سورة
الأحقاف في خمسة مواضع مع ملاحظة أن الأمثلة كلها خاصة بإدغام (التنوين) فقط
مع (الواو) أما (النون) الساكنة فلم ترد لها أمثلة في سورة الأحقاف وهي:

- ١ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَرَحْمَةً﴾^(١).
- ٢ - قال تعالى: ﴿كُرْهُمَا وَوَضَعْتَهُ﴾^(٢).
- ٣ - قال تعالى: ﴿كُرْهُمَا وَسَمَلُهُ﴾^(٣).
- ٤ - قال تعالى: ﴿سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَفَئِدَةً﴾^(٤).
- ٥ - قال تعالى: ﴿وَأَبْصَرًا وَفَئِدَةً﴾^(٥).

موقف القراء من إدغام النون والميم والواو والياء في النون الساكنة والتنوين
يقول ابن الجزري مشيراً إلى موقف القراء من هذا الإدغام "..... النون والميم والواو
والياء وهي حروف " ينمو " تدغم فيها النون الساكنة و التنوين بغنة نحو: (عن نفس،
حطة نغفر، من مال، مثلاً ما، من وال) والتنوين بلا غنة واختلف عن الدوري عن الكسائي
في الياء..... إلخ) ^(٦).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٢.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٥.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم ٢٦.

(٦) النشر ٢/ ٣٨٣، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود ص ٣٨، ٣٩،
٣٩، التجويد الميسر ص ٣٨ وما بعدها، تيسير التجويد ص ٣٦ = مذكرة في التجويد ص
١٦، هداية المستفيد في أحكام التجويد ص ٩، الرائد في تجويد القرآن ص ٧، غاية المرید
في علم التجويد ص ٥٩.

التعليل الصوتي للإدغام

يمكن التعليل لهذا الإدغام صوتياً طبقاً لاختلاف القراء في حكم بقاء الغنة على النحو التالي:

الوجه الأول: الإدغام مع بقاء الغنة

وبناءً على هذا الوجه يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (التنوين) بالصوت الثاني وهو (الواو) تأثراً جزئياً غير محض مع بقاء الغنة، وهو تأثر جزئي رجعي.

الوجه الثاني: الإدغام بغير غنة

وبناءً على هذا الوجه يمكن القول إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (التنوين) بالصوت الثاني وهو (الواو) تأثراً كاملاً محضاً بدون غنة ؛ وبذا يكون التأثر تام رجعي.

مسوغ الإدغام : يمكن القول: إن الذي سوغ الإدغام هنا هو الموائمة التي بين النون والتنوين والواو في المخرج إذ كانا يخرجان من بين الشفتين ؛ وأيضاً لأن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم ^(١).

الواو عند المحدثين:

الواو عند المحدثين كما وصفها الدكتور كمال بشر صوت صامت أو نصف حركة من أقصى اللسان مجهور نحو الواو في (ولد)، ويمكن وصفه بأنه شفوي كذلك، حيث إن الشفتين تضمان عند النطق به ^(٢).

أما من من حيث الصفات:

فيشتركان في صفات كثيرة وهي: الانفتاح، والاستفال، والجهر، كما أن الغنة

(١) التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد ص ٢٣٩.

(٢) علم اللغة العام - الأصوات د/ كمال بشر ص ١٣٣.

التي في الميم تشبه المد واللين، اللذين في " الياء " و " الواو " ؛ لذا حسن الإدغام^(١).

وأما من ناحية المخرج:

فإن " الواو " تشترك مع " الميم " في المخرج ؛ لذا تدغم فيها نظراً للاشتراك في المخرج^(٢).

كيفية الإدغام:

يتم إدغام النون الساكنة بسقوطها ذاتها فلا تقرأ، بل يشدد الحرف الذي يليها وتظهر الغنة - التي هي صفة من صفات النون - على الحرف المشدد وزن حركتين^(٣).

موقف القراء من الغنة:

اختلف القراء في حكم الغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين في (الواو) و(الياء) من كلمتين وذلك على النحو التالي:

- قرأ خلف عن حمزة بإدغام " النون " و " التنوين " في " الواو " و "الياء" بغير غنة^(٤)، ووافقه في ذلك المطوعى عن الأعمش^(٥).

- اختلف عن الدورى عن الكسائي في " الياء " فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة، وروى عنه جعفر بن محمد تبقيّة الغنة كالباقين^(٦).

(١) الكشف ١/ ١٦٤.

(٢) الكشف ١/ ١٦٤، التحديد في الإتيان ٢٣٩، علم اللغة العام الأصوات ص ١٣٣

(٣) حق التلاوة ص ١٤٥.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٤٥.

(٥) الإتحاف ١ / ١٤٥.

(٦) النشر ٢ / ٣٨٣، النشر ١ / ١٤٥.

- وقرأ الباقون فيها بالغنة وهو الأفصح ^(١).
- ثالثاً: إدغام النون الساكنة والتنوين في (الياء)
- تدغم النون الساكنة والتنوين في " الياء " إدغاماً بغنة في كلمتين.
- وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع هو احد - مع ملاحظة أن هذا المثال خاص بإدغام النون الساكنة فقط في (الياء) - أما (التنوين) فلم ترد له أمثلة في سورة الأحقاف مجال الدراسة ومثالها هو: قال تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ﴾ ^(٢).
- مسوغ الإدغام** يمكن القول: إن الذي سوغ الإدغام هنا هو أنهما يشتركان في صفات عديدة كالانفتاح، والاستفال، والجهر، كما أن الغنة الملازمة للنون تشبه المد واللين اللذين في الياء ^(٣)؛ لذا حسن الإدغام بينهما. موقف القراء في حكم إبقاء الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في "الياء" اختلف القراء في إبقاء الغنة عند إدغام (النون) الساكنة و (التنوين) في (الياء) وذلك على النحو التالي:
- قرأ خلف وحزمة بإدغامهما بغير غنة.
- واختلف عن الدوري عن الكسائي فروى عنه الإدغام بغير غنة وروى عنه بقاء الغنة.

- وقرأ الباقون بالغنة وهو الأفصح ^(٤).

التعليل الصوتي للإدغام

يمكن تعليل الظاهرة صوتياً طبقاً لاختلاف القراء في بقاء الغنة على النحو التالي:

(١) النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٣.

(٣) الكشف ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥، نهاية القول المفيد ص ١١٩.

(٤) الكشف ١ / ١٦٤، النشر ٢ / ٣٨٣، الإتحاف ١ / ١٤٥.

الوجه الأول: الإدغام مع بقاء الغنة وبناءً على هذه القراءة يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) بالصوت الثاني وهو (الياء) تأثراً جزئياً غير محض مع بقاء الغنة، وهو تأثر رجعي جزئي.

الوجه الثاني: الإدغام بغير غنة وبناءً على هذه القراءة يمكن القول: إنه قد تأثر الصوت الأول وهو (النون الساكنة) بالصوت الثاني وهو (الياء) تأثراً كاملاً محضاً بدون غنة، وهو تأثر تام رجعي.

ثانياً: إدغام المتقاربين (إدغاماً صغيراً)

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت من باب إدغام المتقاربين إدغاماً صغيراً كما يلي:

أولاً: إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام

تدغم (النون الساكنة) و (التنوين) في (اللام) إدغاماً كاملاً بغنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية ؛ إذ تدخل النون بالحرف إدخالاً كاملاً فلا يبقى لها أي أثر من صفاتها ^(١).

وقد أشار إلى هذا الإدغام ابن الجزري حيث يقول: " وأما الحكم الثاني وهو الإدغام فإنه يأتي عند ستة أحرف أيضاً وهي حروف " يرملون " منها: حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو: " فإن لم تفعلوا " ^(٢).....^(٣).

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في عدة مواضع هي:

أولاً: إدغام (النون الساكنة) في (اللام)

تدغم (النون الساكنة) في (اللام) إدغاماً كاملاً بغنة في كلمتين وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١ - قال تعالى: ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبْ﴾ ^(٤).

(١) حق التلاوة ص ١٤٤، ١٤٥.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢٤.

(٣) النشر ٣٨١/٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم ٥.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُحِبَّ﴾^(١).

ثانياً: إدغام (التنوين) في (اللام)

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿أَفِي لَكُمَا﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا﴾^(٣).

موقف القراء من حكم إبقاء الغنة في إدغام (النون الساكنة) و (التنوين) في (اللام).

- ذهب الجمهور من أهل الأداء وجلة أئمة التجويد إلى إدغامهما بلا غنة.

- ذهب كثير من أهل الأداء وعلى رأسهم نافع، وابن كثير، وأبى عمرو، وابن عامر، وعاصم وأبى جعفر، ويعقوب وغيرهم إلى الإدغام مع إبقاء الغنة. وأجاز آخرون الوجهين معاً^(٤).

مسوغات الإدغام: يمكن القول : إن الذي سوغ الإدغام بينهما هو تقاربهما في المخرج والصفة أما من حيث المخرج : فقد تقاربا في المخرج وهو طرف اللسان. وقد قيل: إنهن من مخرج واحد^(٥).

وأما من حيث الصفات: فالنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور^(٦). واللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور ؛ لذا حسن الإدغام بينهما.

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٢.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم ١٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم ٣٠.

(٤) النشر في القراءات العشر ٣٨٣/٢ بتصرف.

(٥) التحديد في الإتيان والتسديد في صناعة التجويد للداني ص ٣٣٩ بتصرف.

(٦) الأصوات د/ بشر ص ١٣٠.

الفصل الثاني

” الصوائت ”

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : « تعاقب الحركات ».

المبحث الثاني : « الفتح والإمالة ».

المبحث الثالث : « المد والقصر ».

الفصل الثاني " الصوائت "

المبحث الأول : الإبدال بين الحروف الصائتة

(تعاقب الحركات)

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف ووقع فيها التعاقب بين الحركات على النحو التالي:

أولاً: التعاقب بين الحركة والحركة:

كما وقع الإبدال بين الحروف الصامتة، وقع أيضاً بين الحروف الصائتة، ويمكن تقسيم الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف وقد وقع فيها التعاقب بين الحركة والحركة على النحو التالي:

أولاً: التعاقب بين الفتح والكسر:

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للتعاقب بين الفتح والكسروذلك في موضعين هي:

١ - قال تعالى: ﴿أَنْزَرَهُ﴾^(١).

موقف القراء من هذه القراءة: قرئ: «إثارة» بالكسر. أي مناظرة^(٢).

التأصيل اللغوي لهذه القراءة: يقال: أَثَرَةُ الْعِلْمِ وَأَثَرَتُهُ وَأَثَرَتْهُ، ثلاث لغات: بقية منه تُؤَثَّرُ، أي تبقى وتذكر، و بالثلاث قرئ قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَرْتَنِي عَلَيْهِ﴾^(٣).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٢) المحرر الوجيز ٣٩٢/١، فتح القدير ١٤/٥، تفسير أبي السعود ٧٨/٨، روح المعاني للألوسي ٥/٢٦، ٦، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٣، ٤٧٤، جامع البيان في تفسير القرآن ٣/١١، إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٤.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

وقيل: «إثْرَة، وأثْرَة، وأثْرَة لغات وقراءات (١).

ويقول الفيومي: «جئت في (أثْره) بفتحتين، و (إثْره) بكسر الهمزة والسكون» (٢)
فالفيومي قد أشار إلى قرائتي الفتح والكسر.

٢- قال تعالى: ﴿مَسْكَنَهُمْ﴾ (٣).

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ الأعمش ونصر بن عاصم: «مسكنهم» بالتوحيد والرفع (٤).

-وقرأ حمزة، وخلف، والأعمش: «مسكنهم» بكسر الكاف (٥).

-وقرأ ابن وثاب وحمزة في رواية عنه، والنخعي، وحفص: (مسكنهم) بفتح

الكاف (٦).

ثانياً: التعاقب بين الكسر والفتح

وقع التعاقب بين الكسر والفتح في سورة الأحقاف في موضعين هي:

١- قال تعالى: ﴿يَدْعَا﴾ (٧).

موقف القراء من هذه القراءة:

(١) معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق فيها القراءات القرآنية ص ٥١.

(٢) المصباح المنير ٧/١ مادة (أ - ث - ر).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٤) روح المعاني ٢٦/٢٧، تفسير البيضاوي ٢/٣٩٧، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٨.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٨، معاني القرآن ٣/٣٥٧، الطبري ٢٢/٥٣، إعراب القرآن

٢/٣٣٩، القرطبي ١٤/٢٨٣، حجة القراءات ص ٥٨٥، النشر ٣/٢٥٦، الإتحاف ٢/٢٨٤،

البحر المحيط ٧/٢٦٩، المشكل ٢/٥٨٥، البيان ٢/٥٨٥، التبيان ٢/١٠٦٦.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٩، معاني القرآن ٢/٢٥٧، تفسير الطبري ١٤/٢٨٣، البحر

الميط ٧/٢٦٩، الكشف ٢/٢٠٤، حجة القراءات ٥٨٥، الإتحاف ٢/٣٨٤، فتح القدير

٤/٣١٩، المشكل ٢/٥٨٥، البيان ٢/٢٧٨، التبيان ٢/١٠٦٦.

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

- قرأ مجاهد، وأبو حيوة، وعكرمة، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة بفتح الدال على^(١) أنه صفة^(٢).

- وقرئ بكسر الباء.

- وقرأ مجاهد وأبو حيوة في رواية عنهما بفتح الباء وكسر الدال^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿إِنكُمُ﴾^(٤).

موقف القراء من هذه القراءة:

- قرأ مجاهد وابن عباس وابن الزبير، وعكرمة بفتح الأحرف الثلاثة.

- وقرأ عكرمة في رواية عنه بالقراءة السابقة مع تشديد الفاء.

- وقرئت بالمد والتخفيف (إفكهم - آفكهم).

- وقرئت بفتح الهمزة وسكون الفاء ورفع الكاف، مصدر أَفَكَ أَفْكَاً.

- وقرأ ابن عباس في رواية عنه (آفكهم) بالمد على وزن فاعل ومعناها: صارفهم^(٥).

(١) المختصر لابن خالويه ص ١٣٩، المحتسب ٢/٢٦٤، البحر المحيط ٨/٥٦، التبيان ٢/١١٥،

١١٥/٢، تفسير القرطبي ١٦/١٨٥، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٤، فتح القدير ٥/١٥

(٢) تفسير أبي السعود ٨/٧٩.

(٣) روح المعاني للألوسي ٢٦/٩.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٥) ينظر الطبري ٢٦/١٩، القرطبي ١٦/٣٠٩، البحر المحيط ٨/٦٦، معاني القرآن ٣/٥٦،

الكشاف ٣/٥٢٦، فتح القدير ٥/٢٤، إعراب القرآن ٤/١٧١، الفخر الرازي ٢٨/٣٠، التبيان

٨/١١٥٨، المحتسب ٢/٢٦٧، إعراب القرآن الشواذ ص ٤٨١.

موقف اللهجات العربية من الفتح والكسر

أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، حيث نسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت تسكن غرب الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر وكنانة^(١)، كما أجمعوا على نسبة الكسر إلى قبائل قيس^(٢) وأسد^(٣) ونجد^(٤). ويرجع السر في نسبة الفتح لأهل الحجاز، والكسر لقبائل قيس والقبائل البدوية في أن الفتح أخف من الكسر، وأن القبائل الحجازية يجنحون إلى الخفة والسهولة دائماً، وأن الكسر يناسب البيئة البدوية لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالثاً التعاقب بين الفتح والضم:

وقع التعاقب بين الفتح والضم في سورة الأحقاف في موضع واحد هي:

وجه قراءة الفتح:

يمكن القول: إنه قد استبدلت الضمة بالفتحة لثقل الضمة على الياء.

١- قال تعالى: ﴿كُرَّمًا﴾^(٥).

موقف القراء من هذه القراءة:

- قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر بفتح الكاف.

- وقرأ حمزة والكسائي بضمها^(٦).

(١) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٠ بتصرف.

(٢) الحجة ص ٣٦٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٢٥.

(٣) البحر المحيط ١١٥/٥.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢١٢/١.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) ينظر الحجة ٢٥٥/٣، التبصرة ص ٦٦٧، جامع البيان ٣/١١، ٤، السبعة ٥٩٦.

-وقيل قرأ الكوفيون وابن ذكوان بالضم، وفتح الباقون^(١).

- وقيل: قرأ الجمهور «كرهاً» بضم الكاف.-وقرأ أبو عمرو وأهل الحجاز بفتحها. قال الكسائي وهما لغتان بمعنى واحد. وقال أبو حاتم: الكره بالفتح لا يحسن أنه الغضب والغلبة . واختار أبو عبيد قراءة الفتح^(٢).

-كما نسبت قراءة الفتح أيضاً إلى ابن عبد الرحمن السلمي، وأبي جعفر وشيبة^(٣).

موقف اللغويين من هذه القراءة: أجمع كثير من أهل اللغة أنهما لغتان، وقد قُرى بهما في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فبأي لغة وقع فجأز، إلا أنم الفراء زعم أن الكره ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك عليه. تقول: جئتكَ كرهاً، وأدخلتني كرهها^(٤).

موقف اللهجات العربية من الفتح والضم

نسب علماء اللغة الفتح لأهل الحجاز بما في ذلك جميع القبائل التي كانت تسكن غرب الجزيرة ومنها: قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر وكنانة^(٥)، كما أجمعوا على نسبة الضم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد^(٦). وقد نسب الفتح لأهل الحجاز نظراً لما فيها من الخفة، بينما تناسب

(١) التبصرة في القراءات السبع ص٦٦٧، إعراب القرآن ٤/١٦٤.

(٢) فتح القدير ١٨/٥، الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٣.

(٣) السبعة ٥٩٦، إعراب القرآن للنحاس ٤/٤٩٤، التفسير الكبير ٢٨/١٤.

(٤) معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ص٤٨٧، مختار الصحاح ص٥٦٨، ٥٦٩ (ك - ر - هـ)، المصباح المنير ٢/١٩٢ (ك - ر - هـ).

(٥) اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص٦٠ بتصرف.

(٦) البحر المحيط ٥/١١٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص١٢٧.

الضمة أهل البادية لثقلها^(١)

رابعاً: التعاقب بين الضم والكسر

وقع التعاقب بين الضم والكسر في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿تَسْتَوْنَ﴾^(٢).

موقف القراء من هذه القراءة:

- وردت القراءة القرآنية التي بين أيدينا بضم السين وهي قراءة جمهور القراء.

- وقرئت: «تفسِقون» بكسر السين^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿يَلْعَ﴾^(٤).

موقف القراء من هذه القراءة:

- قرأ الجمهور: بلاغاً بالرفع^(٥).

- وقرأ الحسن، وعيسى بن عمر، وزين بن علي، وأبو عمرو (بلاغاً) بالنصب^(٦).

- وقرأ أبو مجلز «بَلَّغ» بصيغة الأمر^(٧)، ووافقه أبو سراج الهذلي^(٨).

(١) اللهجات العربية في القراءات ص ١٢٧ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٣) روح المعاني للألوسي ٢٣/٢٦، تفسير أبي السعود ٨/٨٥، تفسير البيضاوي ٢/٣٩٦.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٥) فتح القدير ٥/٢٧، تفسير أبي السعود ٨/٩٠، روح المعاني ٢٦/٣٥.

(٦) فتح القدير ٥/٢٧، تفسير أبي السعود ٨/٩٠، تفسير البيضاوي ٢/٣٩٩.

(٧) فتح القدير ٥/٢٧، مختصر ابن خالويه ص ١٤٠، المحتسب ٢/٢٦٨، البحر ٨/٦٩.

(٨) المحرر الوجيز ١٥/٤٦، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٨٢، تفسير القرطبي ١٦/٢٢٣.

-وقرأ الحسن في رواية عنه (بلاغ) بالخفض ^(١)، فتكون نعتاً لنهار.
-وقرئ «بلغ» بصيغة الماضي ^(٢).

موقف اللهجات العربية من الضم والكسر

يمكن عزو الكسر إلى أهل الحجاز لأنه أخف من الضم، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان بقوله: «لغة الحجاز «قنوان» بكسر القاف» ^(٣) وينسب الضم إلى قبائل تميم وقيس وأسد وبكر ^(٤) حيث تجنح هذه القبائل البدوية إلى الضم لأنه الأنسب لها؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالثاً: التعاقب بين الحركة والسكون

أولاً: التعاقب بين الفتح والسكون:

وقع التعاقب بين الفتح والسكون في سورة الأحقاف في موضعين هما:
١-قال تعالى: ﴿وَأَبْلَغُكُمْ﴾ ^(٥).

موقف القراء من هذه القراءة:

-قرأ أبو عمرو «أبْلَغُكُمْ» من الإبلاغ ^(٦) أي سكون الباء.
-وقرأ الباقر بالفتح.
-وقيل: قرأ جمهور الناس: (وأبْلَغُكُمْ) بفتح الباء وشد اللام.
-قال أبو حاتم: وقرأ أبو عمرو في كل القرآن بسكون الباء وتخفيف اللام ^(٧).

(١) المحرر الوجيز ٤٦/١٥، التبيان ١١٩٥/٢، روح المعاني ٣٥/٢٦.

(٢) فتح القدير ٢٧/٥، المحتسب ٢٦٨/٢، البحر المحيط ٦٩/٨.

(٣) البحر المحيط ٢١١/٥، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٠.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٠ بتصرف.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

(٦) روح المعاني للألوسي ٢٥/٢٦، تفسير أبي السعود ٨٥/٨.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٢/١٥، صفوة التفاسير ص ٤٨.

٢- قال تعالى: ﴿تُدْرِكُ﴾^(١).

موقف القراء من هذه القراءة:

- قرأ زيد بن علي (تدمر) بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم^(٢).

- وقرأ الباقر (تدمر) بضم التاء وفتح الدال مشدداً وكسر الميم.

ثانياً: التعاقب بين الضم والسكون

وقع التعاقب بين الضم والسكون في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو:

١- قوله تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾^(٣).

موقف القراء من هذه القراءة:

- قرئت «قُرْبَانًا» بضم الراء^(٤).

- ووردت قراءة «قُرْبَانًا» بضم القاف وسكون الراء وبها جاءت القراءة القرآنية الكريمة. و يمكن القول: إنه قد وقعت في هذه الكلمة (قُرْبَانًا) بضميتين مماثلة صوتية في حركة الضمة وذلك على قراءة ضم الكاف والراء.

وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء ومنهم ابن جني يقول:

«ينبغي أن يكون أصله (قُرْبَان) ساكنة الراء والضمة فيها إتباع لتعذر فعلاّن في الكلام»^(٥). ويقول ابن عطية «إتباعاً لضمة الكاف، وليس بلغة لأنه ليس

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٢) روح المعاني للألوسي ٢٦/٢٦، إعراب القراءات الشواذ ص ٤٧٨، البحر المحيط ٦٤/٨، فتح القدير ٢٣/٥، الكشاف ٥٢٣/٣، تفسير القرطبي ٣٠٦/١٦.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٤) تفسير البياضوي ٣٩٧/٢، الجامع لأحكام القرآن ٢٠٩/١٦، تفسير أبي السعود ٨٧/٨ دون دون نسبة لقارئ معين.

(٥) المحتسب ١٨٠/١.

ليس في كلام العرب ضم الفاء والعين»^(١).

وقد أشار إلى ذلك أيضاً سيبويه ويمكن أن نلمح ذلك من قوله: («السُّلْطَان» بضم اللام وهذا على الإتياع)^(٢).

توجيه قراءة الضم على الإتياع: يمكن توجيه القراءة بضميتين كما يلي:
وقعت المماثلة الصوتية في هذه الكلمة حيث اتبع (اللاحق) وهو (الراء الساكنة) للسابق وهو (القاف المضمومة) في الحركة وهي (الضمة) وذلك على سبيل الإتياع. وهذا من قبيل إتياع اللاحق للسابق أي إتياع تقديمي.

ثالثاً: التعاقب بين الكسر والسكون

وقع التعاقب بين الكسر والسكون في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو:

١- قال تعالى: ﴿يَعِي﴾^(٣).

موقف القراء هذه القراءة: قرأ الحسن «يعي» بكسر العين وسكون الياء^(٤).
والباقون بالسكون.

توجيه هذه القراءة: قرئت هذه الكلمة بكسر العين وسكون الياء، وذلك فراراً من تحريك الياء، وقد نقل من قرأها بهذه الكيفية حركتها إلى العين وهي لغة ضعيفة^(٥). وقد علق أبو الفتح عثمان ابن جني على هذه القراءة بقوله:

(١) البحر المحيط ١٣٢/٣، القرطبي ٢٩٦/٤، المحرر الوجيز ٣٠٩/٣، المحتسب ١٨٠/١.

(٢) الكتاب ٣٢٢/٢ بتصرف.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٤) الإتحاف ٤٧٣/٢، القرطبي ٢١٩/١٦، المحتسب ٢٦٩/٢، الشواذ ص ١٣٩، البحر المحيط

٦٨/٨، فتح القدير ٣٦/٥.

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٤٨١.

«هذا مذهب توجيه قراءة الضم ترغب العرب عنه، وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه، وهو قليل شاذ ووجهه أنه في الماضي فتح عين الكلمة وهي لغة طيئ»^(١)

موقف اللهجات العربية من هذه القراءات : عزيت هذه القراءة إلى طيئ.

(١) المحتسب ٢/٢٦٩.

" المبحث الثاني : الفتح والإمالة "

تعد الإمالة ضرباً من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاوز أو تتقارب، والإمالة والفتح عبارة عن صائتين وقد يكونا طويلين أو قصيرين ^(١).

وفيما يلي تعريف الفتح والإمالة:

أولاً: الفتح تعريفه، وأقسامه :

الفتح في اللغة: جاء في الوسيط: الفتحة في الإعراب: العلامة الأصلية للنصب ^(٢).

الفتح اصطلاحاً: عرفه ابن الجزري بأنه: « عبارة عن فتح القارئ لفیه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضاً: التفخيم وربما قيل له النصب » ^(٣).

أقسامه: ينقسم الفتح قسمين هما:

١- **فتح شديد:** وهو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف. ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب. وإنما يوجد في ألفاظ العجم وخاصة عجم الفرس ولاسيما أهل خراسان وأهل ما وراء النهر.

ويسمى التفخيم المحض وهو ممنوع في القراءة، كما نص عليه أئمتنا.

٢- **فتح متوسط:** وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة.

ويقال له: الترقيق، كما يقال له أيضاً: التفخيم وهو ضد الإمالة ^(٤).

ثانياً : الإمالة تعريفها، أقسامها:

الإمالة في اللغة: مصدر أملته أميله، والميل الانحراف عن القصد يقال

منه: مال الشيء. ومنه مال الحاكم: إذا عدل عن الاستواء ^(٥).

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ص ١٣٨ بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط ٦٧٢/٢ مادة (ف - ت - ح).

(٣) النشر القراءات العشر ٣٨٧/٢.

(٤) النشر ٣٨٧/٢ بتصرف، الاتحاف ٢٤٧/١.

(٥) شرح المفصل ٥٣/٩.

ويقول ابن منظور: الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه ومالت الشمس ميولاً: ضيفت للغروب، وقيل: مالت زاغت عن الكبد^(١).

وجاء في الوسيط: ميل الشيء - ميلاً، فهو أميل، وأمال قارئ القرآن: استعمل الإمالة في قراءته^(٢).

الإمالة اصطلاحاً: أولاً: عند النحويين:

عرفها ابن يعيش بقوله: «الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ومخرج الياء، وبحسب قرب ذلك إلى الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها»^(٣).

و عرفها ابن الجزي بقوله: «والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض، ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له: الكسر أيضاً، ويقال له: التقليل، والتلطيف، وبين بين»^(٤).

الإمالة في اصطلاح المحدثين:

عرفها: الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: «والفتح والإمالة من أصوات اللين، سواء أكانا قصيرين أم طويلين، فلا فرق إذن بين أن تمال الفتحة، أو تمال ألف المد ؛ لأن العملية العضوية في الحالتين واحدة»^(٥).

(١) لسان العرب مادة (م - ي - ل).

(٢) المعجم الوسيط ٨٩٤/٢ مادة (م - ي - ل).

(٣) شرح المفصل ٥٣/٩.

(٤) النشر ٣٨٧/٢.

(٥) في اللهجات العربية ص ٦٤.

وقد وافق الدكتور عبده الراجحي القدماء رأيهم حين عرّف الإمالة بأنها: «أن تميل الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء»^(١).

أما الدكتور إبراهيم أنيس فقد أضاف إلى ما سبق من تعريفات للإمالة تعريف آخر حيث يقول: «أن تنحو بالفتحة والألف نحو الواو»^(٢).

فائدة الإمالة وفرضها: للإمالة أغراض كثيرة منها:

١- سهولة اللفظ.

٢- سهولة النطق.

٣- تحقق الانسجام بين الأصوات.

٤- الاقتصاد في الجهد العضلي.

٥- الخفة على اللسان.

٦- التشاكل بين الألفاظ.

٧- التقريب بين الألفاظ^(٣).

أقسام الإمالة: تنقسم الإمالة قسمين هما:

١- **إمالة شديدة أو كبرى أو محضة** وهي التي يتجنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه^(٤).

ويقال له: الإضجاع والبطح، وذلك إذا كان الانتحاء شديداً^(٥).

٢- **إمالة صغرى:** وهي التي تكون بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، وذلك إذا كان الانتحاء قليلاً^(٦).

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٩.

(٢) في اللهجات العربية ص ٦٥ بتصرف.

(٣) النشر ٣٩١/٢، الاتحاف ٢٤٧/١، الإتيان ٩٢/١ بتصرف.

(٤) النشر ٣٨٨/٢.

(٥) الاتحاف ٢٤٧/١.

(٦) النشر ٣٨٨/٢ بتصرف، الاتحاف ٢٤٧/١.

ويمكن إضافة قسم ثالث لهما أشار إليه العلماء وهو:

٣- «**بين بين**» : أي أن الإمالة في هذه الحالة تكون متوسطة بين الكبرى والصغرى^(١). ويمكن أن تطلق عليها الإمالة المتوسطة.

أسباب الإمالة: أرجع العلماء أسباب الإمالة إلى شيئين هما: «الكسرة والياء» وقد أشار إلى ذلك **ابن الجزري حيث يقول:** «فأسباب الإمالة قالوا: هي عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما: الكسرة، والثاني: الياء وكل منهما يكون متقدماً على محمل الإمالة من الكلمة ويكون متأخراً، و يكون أيضاً مقدراً في موضع الإمالة، قد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا

موقف القبائل العربية من الفتح والإمالة

اتفق أئمة القراء على أن الفتح والإمالة لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن. وأما عن لهجات القبائل العربية في الفتح والإمالة فقد أجمعت القبائل العربية على نسبة الفتح

لأهل الحجاز وغرب الجزيرة العربية، ونسبة الإمالة لعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس^(٢) وهي قبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها من أمثال هوازن، وسعد بن بكر، وبكر بن وائل^(٣). وقد عزيت الإمالة لنجد وتمرير قبائل البادية ؛ نظراً لأنهم كانوا يميلون في كلامهم إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، والإمالة تحقق لهم ذلك بما فيها من انسجام بين الأصوات^(٤).

(١) النشر ٣٨٨/٢، الاتحاف ٢٤٧/١.

(٢) النشر لابن الجزري ٣٨٨/٢.

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ٣٥٥ بتصرف، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/عبد الرأجي ص ١٤٤، في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص ٦١.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٤٤ بتصرف.

أمثلة الإمالة التي وردت في سورة الأحقاف

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف كما يلي:

أولاً: إمالة الألف:

يمكن تصنيف الألف التي تمال طبقاً للنماذج التي وردت في سورة الأحقاف

حسب موقعها من الكلمة عدة تصنيفات وهي كما يلي:

أولاً: إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي:

وهذه الألف إما أن تكون منقلبة عن «ياء» أو «واو» شريطة أن يكون أول فعلت منها مكسوراً. وقد وردت إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الثلاثي في سورة الأحقاف في ثلاثة

مواضع وهي:

١- قال تعالى: ﴿جَاءَهُمْ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿لَنَأْتِيَنَّكَ﴾^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿وَمَكَأَ﴾^(٣).

موقف القراء من إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي

- قرأ حمزة بإمالة هذه الألف في عشرة أفعال وهي: «زاد، شاء، جاء،

خاب، ران، خاف، زاع، طاب، ضاق،، حاق» حيث وقعت وكيف جاءت^(٤).

وقد وردت من هذه الأفعال في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة ثلاثة

أفعال منها وهي: «جاء - خاف - حاق». وقد نسبت القراءة بإمالة الألف نحو

الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة إلى حمزة، ووافقه ابن ذكوان، وخلف في:

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٤) النشر ٢/٤٠٨، ٤٠٩، الكشف ١/١٧٤، الاتحاف ١/٢٧٩.

«جاء وشاء» كيف وقع.

التعليل الصوتي للإمالة كما يراه المحدثون:

توصل علمائنا إلى أن هناك أسباباً وتعليلاً صوتياً لإمالة الألف الواقعة عيناً

للفعل الماضي الثلاثي وهذه الأسباب وتلك العلة تكمن في النقاط الآتية:

١- كسر أولها إذا جاءت على زنة (فعلت) حالة الإخبار بها عن المتكلم:

تقول: جئت، حققت، خفت.

٢- أن عين هذه الكلمات منها ما أصله الياء نحو: جاء وحاق، ومنها ما

أصله الواو نحو: خاف.

٣- أن وجود الهمزة في آخرها نحو: (جاء) جعلها قوية الشبهة بالألف؛ إذا

الهمزة أختها في تقارب المخارج، كما أنه كثيراً ما يحدث إبدال بين الهمزة والألف،

فصارت كالألف؛ فكان هذا عاملاً قوياً لأجل إمالتها^(١).

وقد ارتأي علمائنا المحدثون أن الهمزة «حجرية»^(٢)، بينما رأي علمائنا

القديم أن الألف تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى^(٣).

موقف القبائل العربية من إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي

عزا سيبويه إمالة الألف الواقعة عيناً للفعل الماضي الثلاثي إذا جاء أول

منها مكسوراً إلى بعض أهل الحجاز، وقد ذكر أن عامة أهل الحجاز لا يميلون هذه

الألف ' ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: « ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١٧٤/١ بتصرف.

(٢) ينظر أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ص ١٨١ بتصرف، علم الصوتيات د/ عبد الله

ربيع محمود ص ٢٣٧، الأصوات اللغوية ص ٩٠.

(٣) ينظر أقوال القدامي في مخرج الألف في الكتاب ٤/٤٣٣، ابن جني في سر الصناعة ١/٦٤

وما بعدها.

الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول فعلت مكسوراً نَحَوْا نحو الكسر
كما نَحَوْا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل
الحجاز وأما العامة فلا يميلون»^(١).

أما الفراء فقد نسب الفتح للحجازيين ونسب الإمالة إلى عامة أهل نجد من
تميم وقيس وأسد بينما يفتحون في الواوي الذي لا تكسر فاؤه^(٢).

ثانياً: إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي
وقد وردت إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي وذلك في سورة
الأحقاف في تسعة مواضع هي:

- ١- قال تعالى: ﴿سُورَةُ﴾^(٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ﴾^(٤).
- ٣- قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾^(٥).
- ٤- قال تعالى: ﴿يُوحَىٰ﴾^(٦).
- ٥- قال تعالى: ﴿رَزَّصْنَاهُ﴾^(٧).
- ٦- قال تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٨).

(١) الكتاب لسبويه ١٢٠/٤.

(٢) شرح المفصل ٥٤/٩.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

٧- قال تعالى: ﴿يَرْجُ﴾^(١)

٨- قال تعالى: ﴿أَفَنُ﴾^(٢)

٩- قال تعالى: ﴿الْقُرَى﴾^(٣)

موقف القراء من إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي

أو واوي

أولاً: بالنسبة لـ «لترضاه» فقد أماله حمزة، والكسائي، وخلف وبالفتح والتقليل الأزرق عن أبي عمرو، وفتحها الدوري وهي قراءة صحيحة^(٤).

ثانياً: وبالنسبة لـ «أراكم، يرى، القرى». فقد أماله السوسي بخلفه^(٥).

-وهناك رواية عنه وهي أنه قد اختلف في إمالة فتحة الراء التي تذهب الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل، فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمالة وصلأ وهي رواية على بن الرقي، وأبي عثمان النحوي، وأبي بكر القرشي كلهم عن السوسي.

قال الداني: واختار الإمالة لأنه قد جاء بها نصاً وأداء عن أبي شعيب أبو العباس، وأحمد بن حفص الخشاب وهما من جلة الناقلين عنه فهماً ومعرفة^(٦).

-وأما بالنسبة لـ (القرى) فقد أماله أبو عمرو وما كان على مثاله نحو: (يرى، وأرى، وترى) إمالة كبرى، كما فعل حمزة، والكسائي، وخلف، ووافقه اليزيدي،

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٧).

(٤) اتحاف فضلاء البشر ٢/٤٢٧.

(٥) اتحاف فضلاء البشر ٢/٤٢٧.

(٦) النشر في القراءات العشر ٢/٤٢١ بتصرف.

والأعْمَش^(١) أما ورش فقد اختلف في ذلك فروى عنه الفتح والإمالة بين بين^(٢).
ونخلص من أقوال القراء السابقة إلى ما يأتي:

١- أن حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، قد أمالوا كل ألف متطرفة منقلبة عن الياء في القرآن الكريم أينما وقعت هذه الألف^(٣).

٢- أن نافعاً قد اختلف عنه في إمالة الألف المنقلبة عن ياء فوردت عنه روايات بالفتح والتقليل^(٤).

٣- أن أبا عمرو قد أمال ما جاء من ذوات الراء نحو: (يرى، ترى، أرى، القرى) إمالة كبرى ووافقه كثيرون^(٥).

٤- أنه قد نسب الفتح في جميع ما سبق إلى ابن كثير وابن عامر^(٦).

٥- أمال الراء من (يرى) النحويّان وحمزة، وقرأها إسماعيل وورش بين اللفظين، وفتحها الباقيون^(٧).

موقف النحاة من إمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي.

اتفق النحاة على إمالة كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء سواء أكانت الألف الثالثة أم رابعة، وكذلك في الواوي بشرط أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وحجتهم

(١) النشر ٢/٤٢١ وما بعدها، الكشف ١/١٨٧، الاتحاف ١/٢٥٨.

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١/٢٥٨.

(٣) النشر ٢/٤٢١ وما بعدها، الكشف ١/١٧٧، الاتحاف ١/٢٤٨.

(٤) السبعة لابن مجاهد ١٤٥.

(٥) الكشف ١/١٧٨، الاتحاف ١/٢٥٨.

(٦) ينظر السبعة ١٤٥، ١٤٧ بتصرف.

(٧) التذكرة في القراءات الثمان ٢/٥٥٤.

في ذلك أن الواو تقلب ياءً الوقوعها رابعة فتصبح كأنها منقلبة عن ياء، أو تصبح في حكم ما أصله الياء^(١).

ولكنهم اختلفوا في إمالة الألف المنقلبة عن واو في الثلاثي وبخاصة إذا وقعت في الأسماء وذلك على النحو التالي:

-ذهب سيبويه إلى إمالة الألف الواقعة ثالثة في الأسماء وكان أصلها الواو.

وقد استدل على ذلك بقوله: «وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام ؛ لأن هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قلبت ياء، والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت لتمكن الياء في بنات الواو. ألا تراهم يقولون: مَعْدِيٌّ، وَمَسْنِيٌّ، وَ الْقُنِّي، وَالْعَصِيُّ ولا تفعل هذا الواو بالياء، فأمالوها لما ذكرت لك. والياء أخف عليهم من الواو فنحوًا نحوها.

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو، نحو قفا، عصا، والقنا، والقطا، وأشباههن من الأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء..... الخ^(٢).

-وأما ابن يعيش فقد خالف سيبويه حيث ذهب إلى عدم إمالة الألف إذا وقعت في الأسماء ثالثة متطرفة وكانت منقلبة عن واو، وقد استدل على ذلك بقوله: «فإن كان اسماً نحو عصا، وقفا، ورحا لم تمل ألفه، لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال، لأن الأفعال لا تكون على فعل، وأفعل، واستفعل، والأسماء لا تتصرف هذا التصرف

(١) ينظر مع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/٢٠٠، الكتاب ٤/١٢، شرح ٩/٥٧ وما بعدها.

(٢) الكتاب ٤/١١٩.

فلا تكون فيها إمالة هذا إذا كانت الثالثة ^(١).

التعليل الصوتي لإمالة الألف المتطرفة الواقعة لاماً المنقلبة عن أصل يائي أو واوي لقد علل علماء اللغة إمالة الألف المتطرفة بأنها إنما وقعت طرفاً والأطراف محل التغيير والتبديل؛ حيث دائماً ما يطرأ عليها التغييرات وعلى رأس هؤلاء العلماء أبو علي الفارسي حيث علل لذلك بقوله: «لأنه طرف والأطراف محل التغيير، و الإمالة تتغير فإنها إزالة الألف عن استقامتها وتحريف لها من مخرجها إلى نحو مخرج الياء» ^(٢).

ثالثاً: إمالة الألف الواقعة بعدها راء

وردت في سورة الأحقاف إمالة الألف الواقعة بعدها راء وذلك في خمسة مواضع هي:

- ١- قال تعالى: ﴿أَنْتَرُ﴾ ^(٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿تَارِ﴾ ^(٤).
- ٣- قال تعالى: ﴿تَارِ﴾ ^(٥).
- ٤- قال تعالى: ﴿تَهَارِ﴾ ^(٦).

موقف القراء من إمالة الواقعة بعدها راء::

-
- (١) شرح المفصل ٥٧/٩ يتصرف.
 - (٢) الحجة في علل القراءات السبع ٢٨٧/١.
 - (٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
 - (٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
 - (٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
 - (٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

-أمال أبو عمرو من روايته، والكسائي من رواية الدوري كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة سواء أكانت أصلية أم زائدة.
-واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصوري إمالة ذلك كله، وروى الأخفش عنه الفتح.

-وروى الأزرق عن ورش جميع الباب «بين بين».
-وقرأ الباقر بالفتح وكلها قراءات صحيحة^(١).

التعليل الصوتي لإمالة الألف الواقعة بعدها راء:

علل مكي ابن أبي طالب لذلك صوتياً حيث يقول عن ذلك: «أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر، لأن الياء من الكسر. ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً متسلاً، فذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف، ثم يهبط مستغلاً بكسرة وهو مع الراء أحسن ؛ لأن الكسرة عليها قوة، كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء، لأنها حرف تكرير الحركة مقام حركتين»^(٢).

التعليل الصوتي لإمالة الألف الواقعة بعدها راء «بين بين»:

يقول مكي بن أبي طالب القيسي موضحاً التعليل الصوتي لمن قرأ الألف الواقعة بعدها راء «بين بين»: «أنه توسط الأمر فلم يمل، لئلا يخرج الحرف عن أصله، ولم يفتح لقوة الكسرة الراء، فقرأ ذلك بين اللفظين، أي بين الفتح والإمالة»^(٣).

التعليل الصوتي لقراءة الألف الواقعة بعدها راء بالفتح:

(١) ينظر النشر ٤٠٥/٢ بتصرف، الإتحاف ٣٧٠/١.

(٢) الكشف ١٧٠/١ وما بعدها.

(٣) الكشف ١٧٠/١.

موقف القراء من إمالة ألف التأنيث الزائدة:

-أمال حمزة والكسائي وخلف كل ألف تأنيث زائدة رابعة فصاعداً سواء أدلت على مؤنث حقيقي أم مجازي جاءت على وزن «فعلي» بفتح الفاء وكسرهما وضمهما (١).

-اختلف عن أبي عمرو فأمال منها ما لم يكن رأس آية، ولم يكن من ذوات الراء مثل: «نجوى»، و «رؤيا» وما ألحق به نحو: «موسى» و «يحيى» فروى عنه «بين بين» والفتح (٢). وقرأ الباقر بالفتح (٣).

موقف النحاة من إمالة ألف التأنيث الزائدة:

وافق النحاة القراء في إمالة ما جاء على وزن (فعلي) سواء أكان مفتوح الفاء، أم مكسورها، أم مضمومها وقد أشار إلى ذلك سيبويه حيث يقول: «ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ؛ لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء.... الخ» (٤).

كما أشار إلى أن أكثر القراء يفتحونها ولا يميلون حيث يقول: «وناس كثيرون لا يميلون الألف ويفتحونها..... الخ» (٥).

التعليل الصوتي للإمالة: علل سيبويه إمالة ألف التأنيث الزائدة صوتياً بقوله: «لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء» (٦). كما علل لذلك مكي ابن أبي طالب

(١) النشر ٣٩٥/٢، الكشف ١٧٨/١، الإتحاف ٢٥٠/١ بتصرف.

(٢) النشر ٣٩٥/٢ بتصرف، الإتحاف ٢٦٧/١.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ١٧٨/١.

(٤) الكتاب لسيبويه ١٢٠/٤.

(٥) الكتاب ١٢٠/٤.

(٦) المرجع السابق نفسه.

القيسي بقوله: «إن الألف صارت في حكم ما أصله الياء»^(١).

رابعاً: إمالة الألف المتطرفة التي رسمت في المصحف ياء

وردت إمالة الألف المتطرفة التي رسمت في المصحف ياء في سورة

الأحقاف في ثلاثة مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿كَفَّ﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿بَلَّ﴾^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿بَلَّ﴾^(٤).

موقف القراء من إمالة الألف المتطرفة التي رسمت في المصحف ياء:

- أمال حمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء وقد استثنوا من ذلك خمس كلمات امتنعت فيها الإمالة وهي: «لدى، إلى، وحتى، وعلى، وما زكى معكم».

- واختلف عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ هي: «بلى، ومتى، وعيسى، وأني الاستفهامية، ويا ويلتي، ويا حسرتي، ويا أسفى» فروى إمالتها «بين بين»، وبالفتح^(٥).

- أمال "بلى" شعبه، وحمزة، والكسائي، وخلف.

- قرأ بالفتح وبالإمالة الصغرى أبو عمرو، والأزرق^(٦).

(١) الكشف ١٧٧/١ وما بعدها.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٥) النشر ٢ / ٤٠١، ٤٠٢.

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٤٣١، ٤٣٢.

ثانياً: إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف (إمالة الفتحة نحو الكسرة)

وردت إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف في سورة الأحقاف في أربعة

مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿الْيَمَّةُ﴾^(١).

٢- قال تعالى: ﴿الْبَنَّةُ﴾^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿الْبَنَّةُ﴾^(٣).

أولاً: الهاء هي التي تكون في الوصل فاء آخر الاسم نحو: نعمة ورحمة فتبدل في الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف.

وقيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث فقال: هذا طباع العربية.

قال أبو عمرو الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية فيهم إلى الآن وهو بقية أبناء العرب يقولون: أخذته أخذة وضربته ضربة. قال وحكى عنهم ذلك الأخفش سعيد بن مسعدة^(٤)..... والإمالة في هاء التأنيث وما شابهها من نحو: همزة، لمزة، خليفة، وبصيرة هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقاً وغرباً وشاماً ومصرراً لا يحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل في طباعهم وقد حكاها سيبويه^(٥).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٤) النشر ٢/٤٢٤.

(٥) النشر في القراءات العشر ٢/٤٢٥.

ثانياً: موقف القراء من إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

اختلف القراء في إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف وذلك كما يلي:

١- القسم الأول: متفق على إمالته عن الكسائي بلا تفصيل وهو: إذا وقع قبل الهاء حرف من خمسة عشر حرفاً جمعت في قولهم: فجثت زينب لذود شمس. وقد اتفق القراء على إمالته لعدم وجود مانع من الإمالة.

٢- القسم الثاني: الذي يوقف عليه وذلك إذا وقع قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهي «حاع» وأحرف الاستعلاء السبعة «قظ خص ضغط» فالفتح عند الألف بالإجماع، وعند التسعة الباقية على المختار^(١).

٣- القسم الثالث: وفيه التفصيل حيث يمال في حال ويفتح في أخرى وذلك إذا وقع قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي «أكهر» فمتى وقع قبل أحد هذه الأحرف ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت^(٢).

والأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف تقع تحت طائفة القسم الأول.

ثالثاً: موقف النحاة من إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

تحدث النحاة عن إمالة الفتحة قبل هاء التانيث ومنهم سيبويه حيث نراه يقول: «سمعت العرب يقولون: ضربت ضربه، وأخذت أخذه شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف»^(٣). فسيبويه يرى أن السر في الإمالة هنا هو أن الهاء شبيهة بالألف، لذا كان هذا مسوغاً للإمالة.

آراء القراء في إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

اختلف القراء في هاء التانيث: هل هي ممالاة مع ما قبلها، أو أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالاة ؟

-ذهبت جماعة من المحققين إلى أنها ممالاة مع ما قبلها وهو مذهب أبي

(١) النشر ٢٥/٢ بتصرف.

(٢) النشر ٢٦/٢ بتصرف.

(٣) الكتاب ١٤٠/٤ وما بعدها.

عمرو، والداني، والشاطبي وغيرهم.

-ذهب الجمهور إلى أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست مماله وهو مذهب مكّي، والحافظ أبي العلاء، وأبي العز، وابن الفحام وغيرهم.

والأول أقرب إلى القياس، والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة.

وقد عقب ابن الجزري على الرأيين السابقين بقوله: «فعاد النزاع في ذلك لفظاً إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ»^(١).

فابن الجزري يرى أن النزاع الذي وقع بين العلماء نزاع لفظي.

موقف علماء اللغة المحدثين من إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف :

يقول الدكتور إبراهيم أنيس عن وجود مثل هذا النوع من الإمالة في لهجاتنا العربية الحديثة: «ولا نزال نلاحظ نفس هذه الظاهرة التي رويت لنا عن قراءة الكسائي في حالة الوقف، في بعض اللهجات العربية الحديثة كلهجة فلسطين وبعض جهات القطر المصري في نطقهم الكلمات مثل: جميلة - حلوة - عليّة..... الخ. إذ ينطقون بالحركة التي قبل تاء التانيث مماله نحو الكسرة، في حين أنهم في مثل: بطة - خوخة - روضة..... الخ يجعلون هذه الحركة فتحة مفخمة»^(٢).

ثالثاً: إمالة فواتح السور:

ورد في سورة الأحقاف إمالة (الحاء) من (حم) في قوله تعالى: ﴿حَمَّ﴾^(٣)

موقف القراء من إمالة (الحاء) من (هم):

-أمالها إمالة محضة حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر ووافقهم الأعمش.

(١) النشر ٢٩/٢ ٤ بتصرف.

(٢) من أسرار اللغة ص ٥١.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

-أمالها «بين بين» ورش من طريق الأزرق.

-اختلف عن أبي عمرو فروى عنه إمالتها بين اللفظين، وروى عنه الفتح

ووافقه اليزيدي.

-وقرأ الباقر بالفتح، وكلها قراءات صحيحة^(١).

التعليل الصوتي لهذه الإمالة: علل العلماء الإمالة التي وردت في حروف فواتح السور صوتياً من حيث إن هذه الحروف إنما تدل على الأصوات وهي حروف مقطعة لا تمتنع إمالتها. وقد ألمح إلى ذلك مكي ابن أبي طالب حيث يقول:

«إن هذه الحروف ليست بحروف معان كـ «ما، ولا» وإنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعريبها، فتقول: حاوئحسنة، وصادك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتھا كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها، ليفرق بالإمالة بينهما وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها نحو: «ما، لا، إلا» وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف ليفرق بين الحرف والاسم ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها» (٢). يقول ابن الجزري عن إمالة (الهاء من هم): «الهاء من حم في السبع السور فأمالها محضاً حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر، وأمالها «بين بين» ورش من طرق الأزرق واختلف عن أبي عمرو فأمالها عنه بين اللفظين صاحباً التيسير والكافي.....، وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير.....، والوجهان صحيحان والله أعلم. والباقر بالفتح» (٣).

رابعاً: إمالة حروف مخصوصة:

(١) النشر ٤١٦/٢، ٤١٧، السبعة ٥٦٦ وما بعدها، الإتحاف ٢٨٧/١، الحجة لابن خالويه ص ٣١٢.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ١٨٨/١.

(٣) النشر ٤١٦/٢، ٤١٧ بتصرف.

من هذه الألفاظ التي وردت في سورة الأحقاف مجال البحث ورد لفظ (كافرين) في موضع واحد وهو: ١ - قال تعالى: ﴿كَافِرِينَ﴾^(١).

موقف القراء من هذه الإمالة:

-أمال لفظ (كافرين) في حالتي النصب والجر سواء أكان معرّفاً بأل أم مجرداً منها حيث وقع في القرآن الكريم أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، ورويس عن يعقوب إمالة كبرى.

-وأماله ورش من طريق الأزرق «بين بين».

-وقرأه الباقر بالفتح. وكلها قراءات صحيحة^(٢).

التعليل الصوتي لهذه الإمالة: علل العلماء ذلك صوتياً بأن: «من أمال: «الكافرين» أماله للكسرة في الفاء، ولكسرة الراء اللازمة لها وللياء التي بعد الراء، فقيت الإمالة لتكرير الكسرات، ولم يكن ذلك في «كافر»؛ لأن كسرة الراء عارضة في الخفض خاصة، ثم تزول في الرفع والنصب، فلما لم تثبت كسرة الراء في الخفض خاصة، ثم تزول في الرفع والنصب، فلما لم تثبت كسرة الراء ضعف عن مشابهة «الكافرين» ففتح «كافر» لذلك ولم يمل وإمالاته حسنة جائزة في الخفض. لكن لم يفعله أهل الإمالة من القراء»^(٣).

أما سيبويه فقد علل لذلك بقوله: «واعلم أن قوماً من العرب يقولون: الكافرون ورأيت الكافرين والكافر، وهي المنابر، لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقوَ قُوَّة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء»^(٤).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(٢) النشر ٢/٤١٠، الإتحاف ١/٣٨١ وما بعدها.

(٣) الكشف ١/١٧٤.

(٤) ينظر الكتاب ٤/١٣٧، شرح المفصل ٩/٦٢.

موقف علما اللغة المحدثين من ظاهرة الإمالة ومدى شيوعها في ألسنة المتكلمين في وقتنا الحالي

ذكر علماء اللغة المحدثون أن لظاهرة الإمالة صَدَى في لهجاتنا الحديثة حيث تنتشر هذه الظاهرة بوضوح وجلاء في محافظات عديدة في جمهورية مصر العربية ومنها البحيرة، وكفر الشيخ، والمنوفية، وشمال محافظة الدقهلية في المنزلة، ودكرنس، وفارسكور، ومحافظة الغربية وهي كثيرة أيضاً في شمال الفيوم ومتوسطة في جنوب الفيوم وذلك حسب الاستفتاء الذي أجراه الدكتور عبد الفتاح شلبي^(١).

وقد فسر الدكتور أحمد علم الدين الجندي انتشار هذه الظاهرة في مصر نظراً لنزوح عدد من بطون قيس وسليم ولوته إلى مصر أيام الفتح حيث نزلوا في بلبس والمنوفية والبحيرة والفيوم وهي من القبائل التي اشتهرت بالإمالة^(٢).

موقف القبائل العربية من الفتح والإمالة

عزى الفتح لأهل الحجاز، وعزيت الإمالة لعامة أهل نجد والقبائل البدوية^(٣). وهذا الحكم غير مطر نظراً لتردد الفتح والإمالة بين القبائل العربية. ولكن يمكن القول: إن الفتح قد غلب وانتشر وشاع عند أهل الحجاز، وإن الإمالة قد شاعت وانتشرت عند عامة أهل نجد وقبائل البادية.

(١) في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) د/ عبد الفتاح شلبي ص ٢٩٩ بتصرف.

(٢) اللهجات العربية في التراث ٢٨٩/١ بتصرف.

(٣) ينظر الكتاب ١٢٠/٤، شرح المفصل ٥٤/٩.

” المبحث الثالث : المد والقصر ”

أقسام المدّ

ينقسم المدّ قسمين هما: القسم الأول: المدّ الأصلي: ويسمى بالمدّ الطبيعي.

وهو المدّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، وليس بعده همز ولا سكون^(١).

أوهو: الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، ويكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة، وليس قبلها همز ولا سكون^(٢).

أوهو: الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب^(٣).

وحقه: أن يؤتي بالألف والياء والواو التي هي حروف المدّ واللين ممكنات على مقدار ما فيهن من المدّ الذي هو صيغتهن، من غير زيادة ولا إشباع ويسمى هذا الضرب القراء مقصوراً^(٤). مقداره: يمدّ في النطق بمقدار حركتين اثنتين فقط لكل القراء. ومثاله: حَالٌ: يَحُولُ - حَيْلٌ^(٥).

سبب تسميته بالمدّ الأصلي والطبيعي: سمي أصلياً : لأنه اصل لجميع المدود.

وسمى طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن

المقدار المقرر له. كما سمي أيضاً بالمدّ الذاتي ؛ لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.

وسمى أيضاً بمدّ الصيغة لأن صيغة حروف المدّ أي بنيتها لا تقوم إلا عليه

وذلك لا بتنائها عليه.

أمثلة المدّ الطبيعي التي وردت في سور الأحقاف

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف من باب المدّ الطبيعي كما يلي:

أولاً: حرف المدّ الألف

(١) مذكرة في التجويد ص ٢٧، الرائد ص ٢٦، هداية المستفيد ص ١٥، قواعد التجويد ص ٤٣.

(٢) غاية المريد ص ٩٣.

(٣) الرائد في التجويد ص ٤٣، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٣٥.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٣٢.

(٥) منهاج التلاوة ص ١٥٣.

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمدّ الطبيعي وكان حرف المدّ فيها هو الألف وذلك في تسعة وستين موضعاً هي:

- ١- قال تعالى: ﴿حَمَّ﴾^(١).
- ٢- قال تعالى: ﴿السَّوَاتِ﴾^(٢).
- ٣- قال تعالى: ﴿السَّوَاتِ﴾^(٣).
- ٤- قال تعالى: ﴿يَكْتَبِ﴾^(٤).
- ٥- قال تعالى: ﴿مَدَّ﴾^(٥).
- ٦- قال تعالى: ﴿أَنزَرُ﴾^(٦).
- ٧- قال تعالى: ﴿الْفَيْكَةِ﴾^(٧).
- ٨- قال تعالى: ﴿كَأُورًا﴾^(٨).
- ٩- قال تعالى: ﴿وَكَاوُوا﴾^(٩).
- ١٠- قال تعالى: ﴿يَبْدَأُونَهُمْ﴾^(١٠).
- ١١- قال تعالى: ﴿يَنْتَبِ﴾^(١١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).
 - (٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
 - (٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
 - (٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
 - (٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
 - (٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
 - (٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
 - (٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
 - (٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
 - (١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

- ١٢- قال تعالى: ﴿شَاهِدٌ﴾^(٢).
١٣- قال تعالى: ﴿كَانَ﴾^(٣).
١٤- قال تعالى: ﴿كَانَ﴾^(٤).
١٥- قال تعالى: ﴿مَذَا﴾^(٥).
١٦- قال تعالى: ﴿كَيْتَبٌ﴾^(٦).
١٧- قال تعالى: ﴿كُتِبَ مُصَدِّقٌ﴾^(٧).
١٨- قال تعالى: ﴿لِسَانًا﴾^(٨).
١٩- قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾^(٩).
٢٠- قال تعالى: ﴿اسْتَقْنُوا﴾^(١٠).
٢١- قال تعالى: ﴿أَصْنَبُ﴾^(١١).
٢٢- قال تعالى: ﴿خَلِيلَيْنِ﴾^(١٢).
٢٣- قال تعالى: ﴿كَأَنَّا﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

- ٢٤- قال تعالى: ﴿الْأَسَنَ﴾^(٢).
٢٥- قال تعالى: ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾^(٣).
٢٦- قال تعالى: ﴿إِخْسَنَّا﴾^(٤).
٢٧- قال تعالى: ﴿وَفَصَّلْنَا﴾^(٥).
٢٨- قال تعالى: ﴿ثَلَاثُونَ﴾^(٦).
٢٩- قال تعالى: ﴿تَرَضَّعْهُ﴾^(٧).
٣٠- قال تعالى: ﴿قَالَ﴾^(٨).
٣١- قال تعالى: ﴿لَوْلَايَهِ﴾^(٩).
٣٢- قال تعالى: ﴿أَتَمِدَّانِيَّةَ﴾^(١٠).
٣٣- قال تعالى: ﴿مَدَّآ﴾^(١١).
٣٤- قال تعالى: ﴿أَسْطِئْتُ﴾^(١٢).
٣٥- قال تعالى: ﴿كَأَنَّا﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

- ٣٦- قال تعالى: ﴿خَيْرِينَ﴾^(٢).
٣٧- قال تعالى: ﴿دَحَّجَتْ﴾^(٣).
٣٨- قال تعالى: ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾^(٤).
٣٩- قال تعالى: ﴿لَنَارٍ﴾^(٥).
٤٠- قال تعالى: ﴿مُتَبِّكُكُمْ﴾^(٦).
٤١- قال تعالى: ﴿حَيَّاكُمْ﴾^(٧).
٤٢- قال تعالى: ﴿لَنَأْتِيَنَّكُمْ﴾^(٨).
٤٣- قال تعالى: ﴿عَنَابٍ﴾^(٩).
٤٤- قال تعالى: ﴿أَرَبَيْكُمْ﴾^(١٠).
٤٥- قال تعالى: ﴿عَارِضَنَا﴾^(١١).
٤٦- قال تعالى: ﴿هَذَا﴾^(١٢).
٤٧- قال تعالى: ﴿عَارِضٌ﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

- ٤٨- قال تعالى: ﴿عَذَابٌ﴾ ^(٢).
٤٩- قال تعالى: ﴿مَسْكُونٌ﴾ ^(٣).
٥٠- قال تعالى: ﴿مَكْنُتٌ﴾ ^(٤).
٥١- قال تعالى: ﴿مَكْنُتٌ﴾ ^(٥).
٥٢- قال تعالى: ﴿وَابْصُرَا﴾ ^(٦).
٥٣- قال تعالى: ﴿ابْصُرْهُم﴾ ^(٧).
٥٤- قال تعالى: ﴿ابْصُرْهُم﴾ ^(٨).
٥٥- قال تعالى: ﴿كَأَنَّا﴾ ^(٩).
٥٦- قال تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾ ^(١٠).
٥٧- قال تعالى: ﴿كَأَنَّا﴾ ^(١١).
٥٨- قال تعالى: ﴿قَالُوا لِلَّهِ﴾ ^(١٢).
٥٩- قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا﴾ ^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

- ٦٠- قال تعالى: ﴿عَذَابٍ﴾^(٢).
٦١- قال تعالى: ﴿دَائِمٍ﴾^(٣).
٦٢- قال تعالى: ﴿مَكْنَلٍ﴾^(٤).
٦٣- قال تعالى: ﴿السَّمَوَاتِ﴾^(٥).
٦٤- قال تعالى: ﴿يَمْنِدٍ﴾^(٦).
٦٥- قال تعالى: ﴿النَّارِ﴾^(٧).
٦٦- قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾^(٨).
٦٧- قال تعالى: ﴿الْمَدَابِ﴾^(٩).
٦٨- قال تعالى: ﴿سَاعَةً﴾^(١٠).
٦٩- قال تعالى: ﴿تَهَابٍ﴾^(١١).

ثانياً: حرف المد الياء

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمد الطبيعي وكان حرف المد فيها هو الياء وذلك في ثمانية عشر موضعاً وهي:

- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

- ١- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ﴾^(١).
- ٢- قال تعالى: ﴿أَرُونِي﴾^(٢).
- ٣- قال تعالى: ﴿يَسْتَجِيبُ﴾^(٣).
- ٤- قال تعالى: ﴿تُفِيضُونَ﴾^(٤).
- ٥- قال تعالى: ﴿نَذِيرٌ﴾^(٥).
- ٦- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾^(٦).
- ٧- قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ﴾^(٧).
- ٨- قال تعالى: ﴿خَلِيلِينَ﴾^(٨).
- ٩- قال تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ﴾^(٩).
- ١٠- قال تعالى: ﴿وَالَّذِي﴾^(١٠).
- ١١- قال تعالى: ﴿أَمْدَانِي﴾^(١١).
- ١٢- قال تعالى: ﴿أَسْطُرٌ﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
 - (٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
 - (٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
 - (٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
 - (٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
 - (٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
 - (٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
 - (٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
 - (٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
 - (١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
 - (١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

- ١٣- قال تعالى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾^(٢).
١٤- قال تعالى: ﴿خَيْرِينَ﴾^(٣).
١٥- قال تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا﴾^(٤).
١٦- قال تعالى: ﴿فِيهِ﴾^(٥).
١٧- قال تعالى: ﴿طَائِفَتِي﴾^(٦).
١٨- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾^(٧).

ثالثاً: حرف المد الواو

ورد في سورة الأحقاف مجال البحث أمثلة للمد الطبيعي وكان حرف المد فيها الواو وذلك في ثلاثة وأربعين موضعاً وهي:

- ١- قال تعالى: ﴿مُعْرِضُونَ﴾^(٨).
٢- قال تعالى: ﴿كَفَرُوا﴾^(٩).
٣- قال تعالى: ﴿تَدْعُونَ﴾^(١٠).
٤- قال تعالى: ﴿خَلَقُوا﴾^(١١).

- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

- ٥- قال تعالى: ﴿أَرْوِي﴾ ^(٢).
٦- قال تعالى: ﴿أَتَثْرِي﴾ ^(٣).
٧- قال تعالى: ﴿يَدْعُوا﴾ ^(٤).
٨- قال تعالى: ﴿كَانُوا لَكُمْ﴾ ^(٥).
٩- قال تعالى: ﴿وَكَانُوا﴾ ^(٦).
١٠- قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ﴾ ^(٧).
١١- قال تعالى: ﴿تَمْلِكُونَ﴾ ^(٨).
١٢- قال تعالى: ﴿فَيُفْسِدُونَ﴾ ^(٩).
١٣- قال تعالى: ﴿الْمَفْزُورُ﴾ ^(١٠).
١٤- قال تعالى: ﴿سَبَّحُونَا﴾ ^(١١).
١٥- قال تعالى: ﴿يَهْتَدُوا﴾ ^(١٢).
١٦- قال تعالى: ﴿نَسِيقُولُونَ﴾ ^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

- ١٧- قال تعالى: ﴿ظَلَمُوا﴾^(٢).
١٨- قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾^(٣).
١٩- قال تعالى: ﴿اسْتَفْتُوا﴾^(٤).
٢٠- قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾^(٥).
٢١- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ﴾^(٦).
٢٢- قال تعالى: ﴿ثَلَاثُونَ﴾^(٧).
٢٣- قال تعالى: ﴿الْقُرُونُ﴾^(٨).
٢٤- قال تعالى: ﴿فَيَقُولُ﴾^(٩).
٢٥- قال تعالى: ﴿كَانُوا﴾^(١٠).
٢٦- قال تعالى: ﴿عَمِلُوا﴾^(١١).
٢٧- قال تعالى: ﴿كَفَرُوا﴾^(١٢).
٢٨- قال تعالى: ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

- ٢٩- قال تعالى: ﴿تَمَدُّوا﴾^(٢).
٣٠- قال تعالى: ﴿يَجْهَلُونَ﴾^(٣).
٣١- قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا﴾^(٤).
٣٢- قال تعالى: ﴿يَجْمَدُونَ﴾^(٥).
٣٣- قال تعالى: ﴿كَأَنُومًا﴾^(٦).
٣٤- قال تعالى: ﴿يَسْتَمِثُونَ﴾^(٧).
٣٥- قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾^(٨).
٣٦- قال تعالى: ﴿أَجِيبُوا﴾^(٩).
٣٧- قال تعالى: ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾^(١٠).
٣٨- قال تعالى: ﴿ذُنُوبِهِ﴾^(١١).
٣٩- قال تعالى: ﴿كَفَرُوا﴾^(١٢).
٤٠- قال تعالى: ﴿قَالُوا﴾^(١).

- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

١- قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿يُوعَذِّبُونَ﴾^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿يَلْبِثُوا﴾^(٤).

مقدار المد في هذه الأحرف وحكمه عند القراء

هذه الأحرف (الألف والياء والواو) تمدّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين اثنتين^(٥) ويحرم شرعاً النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه^(٦)
ملحقات المد الطبيعي : يلحق بالمد الطبيعي أنواع منها:
أولاً: مد الصلة الصغرى:

أولاً: تعريفه: وهو المد الذي يتولد عن «هاء» الضمير وهي (الهاء) الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد، المذكر، الغائب، المتحركة بالضم، أو بالكسر، والواقعة بين متحركين ولا يوقف عليها، حينئذ تشبع ضمة الهاء أو كسرتها بحيث يتولد عنها واو مدية، أو ياء مدية تمدّ بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي^(٧).
أو هو: جعل ضمة (هاء) الضمير واواً، وكسرتة ياءاً، إذا وقع بين المتحركين مالم يكن قبل همزة قطع، ويلحق بها الهاء الثانية من كلمة (هذه)^(٨).
أو هو: أن يكون حرف المد ثانياً في الوصل دون الوقف مثل: ﴿يَأْتِي﴾

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٥) تيسير التجويد ص ٤١، النشر ١/٢٣٧، ٢٣٨.

(٦) منهاج التلاوة ص ١٥٣، النشر ١/٢٣٧، ٢٣٨.

(٧) منهاج التلاوة ص ١٥٤.

(٨) مذكرة التجويد ص ٣١.

﴿مُو﴾^(١)، ﴿يَوْمَ بَصِيرًا﴾^(٢)، ^(٣).

**ثانياً: ما ورد في سورة الأحقاف من أمثلة وجاء فيها مدّ الصلة
ورد في سورة الأحقاف مجال الدراسة أمثلة عديدة بها مدّ الصلة الصغرى وقد ورد ذلك في ستة
عشر موضعاً وهي:**

- ١- قال تعالى: ﴿لَهُ الْوَالِدُ﴾^(٤).
- ٢- قال تعالى: ﴿كَفَىٰ يَوْمَ شَهِيدًا﴾^(٥).
- ٣- قال تعالى: ﴿وَكَفَرْتُمْ يَوْمَ وَتَيْدٍ﴾^(٦).
- ٤- قال تعالى: ﴿وَأَذَلَّمْ يَهْتَدُوا يَوْمَ فَسَيَقُولُونَ﴾^(٧).
- ٥- قال تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ﴾^(٨).
- ٦- قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ كَرَّمَا﴾^(٩).
- ٧- قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ﴾^(١٠).
- ٨- قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَهُ نَلْتَنُونَ﴾^(١١).
- ٩- قال تعالى: ﴿قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾^(١).

-
- (١) سورة الإسراء من الآية رقم (١).
 - (٢) سورة الانشقاق من الآية رقم (١٥).
 - (٣) غاية المريد في علم التجويد ص ٩٥.
 - (٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
 - (٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).
 - (٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
 - (٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
 - (٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).
 - (٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
 - (١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
 - (١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

- ١٠- قال تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا﴾^(٢).
١١- قال تعالى: ﴿مَا أَرْسَلْتُ بِهِ وَلَكِنَّ﴾^(٣).
١٢- قال تعالى: ﴿مَا أَسْعَجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ﴾^(٤).
١٣- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾^(٥).
١٤- قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ﴾^(٦).
١٥- قال تعالى: ﴿مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ﴾^(٧).
١٦- قال تعالى: ﴿بَلَى إِنَّهُ عَلَىٰ﴾^(٨).

موقف القراء من مدّ الصلة الصغرى ومقداره

يتمد بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي عند جميع القراء (٩).

ثانياً: مدّ العوض

أولاً: تعريفه: هو إبدال التنوين المنصوب ألفاً لدى الوقف، ما لم يكن التنوين على تاء التانيث المربوطة (١٠).

أوهو: التعويض عن التنوين المنصوب حال الوقف عليه بألف مدية تمد حركتين وتلحق بالمد الطبيعي وذلك سواء أكانت الألف مرسومة أم لا، ويسقط المد حال

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٩) منهاج التلاوة ص ١٥٤ بتصرف.

(١٠) مذكرة في التجويد ص ٢٩.

الوصل وتطبق أحكام التنوين. ومثاله: صبيّاً - خليلاً - سميّاً^(١).
ثانياً: أمثلة مدّ العوض التي وردت في سورة الأحقاف ورد في سورة الأحقاف
مجال البحث أمثلة عديدة لمدّ العوض وقد ورد ذلك في ثمانية مواضع هي:

١- قال تعالى: ﴿مُسَيِّئًا﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿خَيْرًا﴾^(٣).

٣- قال تعالى: ﴿نَسَاءً﴾^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿شَرًّا﴾^(٥).

٥- قال تعالى: ﴿عَارِضًا﴾^(٦).

٦- قال تعالى: ﴿سَمًا﴾^(٧).

٧- قال تعالى: ﴿وَأَبْصَرَ﴾^(٨).

٨- قال تعالى: ﴿قُرْبَانًا﴾^(٩).

موقف القراء من مدّ العوض ومقداره عند القراء

يمدّ بمقدار حركتين ويلحق بالمدّ الطبيعي عند جميع القراء (١٠) وذلك
حالة الوقف فقط.

(١) منهاج التلاوة ص ١٥٦ بتصرف.

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(١٠) منهاج التلاوة ص ١٥٤ بتصرف.

ثالثاً: مد التمكين وله حالتان:

الحالة الأولى: أن تأتي ياءان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة، وتمد الياء الثانية بمقدار حركتين^(١).

وسمى مد تمكين: لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة نحو: ﴿حُيِّنُمْ﴾ (٢)، ﴿الَّتِيْنَ﴾ (٣)، لمن قرأ النبيين بالياء كحفص^(٤).

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف والتي تمثل هذه الحالة وردت في سورة الأحقاف ياءان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة، وقد مدّت الياء الثانية بمقدار حركتين وسمى المدّ في هذه الحالة بمد التمكين وقد ورد ذلك في موضعين هما : ١- قال تعالى: ﴿يَنْتَنِي﴾^(٥).
٢- قال تعالى: ﴿طَبَّيْكُمُ﴾^(٦).

الحالة الثانية: أن يلتقي ياءان أو واوان الأولى مدّية والثانية متحركة، فيجب على القارئ في هذه الحالة أن يفصل بينهما بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حتى يحذر إدغام المتماثلين^(٧). **ومثاله مع الياء:** ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (٨)، ﴿الَّذِي يُوسَّسُ﴾^(٩).

(١) منهاج التلاوة ص ١٥٤ بتصرف.

(٢) سورة النساء من الآية رقم (٨٦).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٦١).

(٤) حق التلاوة ص ١٣٦.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).

(٧) منهاج التلاوة ص ١٥٧.

(٨) سورة الزخرف من الآية رقم (٨٣).

(٩) سورة الناس من الآية رقم (٥).

ومثاله مع الواو: ﴿أَصْبِرُواوَصَابِرُواوَرَابِطُواوَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)،^(٢).

أما سورة الأحقاف مجال البحث فلم ترد فيها أمثلة لهذه الحالة.

رابعاً: الألف في هجاء الأحرف الخمسة «حي طهر» من فواتح السور أو المدّ الطبيعي الحرفي.

وهو ما كان موجوداً في حرف واحد من الحروف الهجائية، والتي هجاء كل منها عبارة عن حرفين ثانيهما ألف مدّية وهذه الحروف هي حروف مخصوصة بها بعض الصور هي (حَا - يَا - طَا - هَا - رَا). وقد جمعت في قولهم: (حيّ طهر). وسمى المد في هذه الحالة بالمدّ الطبيعي الحرفي لوجود حرف المدّ في حرف وليس في كلمة^(٣).

مثاله في سورة الأحقاف مجال البحث والدراسة

ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿حَمَّ﴾^(٤) موقف القراء من إمالة الألف في فواتح السور ومنها أول سورة الأحقاف ومقدار المدّ فيها : تمدّ الألف في ﴿حَمَّ﴾ بمقدار حركتين وتلحق بالمدّ الطبيعي عند جميع القراء^(٥).

خامساً: مدّ البدل

وهو: أن يجتمع المد مع الهمزة في كلمة، لكن تتقدم الهمزة على المد.

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٢٠٠).

(٢) حق التلاوة ص ١٣٦.

(٣) منهاج التلاوة ص ١٥٩، مذكرة في التجويد ص ٣١، غاية المريد في علم التجويد ص ٩٤

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

(٥) منهاج التلاوة ص ١٥٩، مذكرة في التجويد ص ٣١، غاية المريد في علم التجويد ص ٩٤

مثل: (آدم، وإيمان، و أوذوا) ^(١).

أو هو: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون ^(٢).

وجه تسميته بمد البديل: سمي بذلك لأن المدَّ بدل عن الهمزة الساكنة التي أبدلت ألفاً، أو واواً، أو ياءً ^(٣).

حكمه: القصر عند جميع القراء أي يمد بمقدار حركتين.

ومنهم من ألحقه بالمدِّ الطبيعي؛ نظراً لأن حكمه ^(٤) كالمد الطبيعي ^(٥).

أمثلة مدّ البديل التي وردت في سورة الأحقاف

وردت أمثلة عديدة لمدّ البديل في سورة الأحقاف وقد ورد ذلك في ستة

مواضع وهي:

١- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا﴾ ^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿أَمْثَلُ﴾ ^(٧).

٣- قال تعالى: ﴿أَمَّا﴾ ^(٨).

٤- قال تعالى: ﴿أَمْثَلُ﴾ ^(٩).

(١) هداية المستفيد ص ١٨ بتصرف.

(٢) غاية المريد ص ١٠١.

(٣) قواعد التجويد ص ٤٤.

(٤) منهاج التلاوة ص ١٦١.

(٥) مذكرة في التجويد ص ٢٨.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).

٥- قال تعالى: ﴿وَالْمَآءُ﴾^(١).

٦- قال تعالى: ﴿وَوَائِيْثًا﴾^(٢).

ويمكن أيضاً أن يندرج تحت هذا النوع ما لا يكون حرف المدّ فيه بدلاً من الهمزة؛ فقد سمي مدّ البديل باعتبار الغالب والكثير فيه.^(٣)

الأمثلة التي وردت في سورة الأحقاف ولم يكن فيها حرف المدّ بدلاً من الهمزة ورد ذلك في موضعين هما:

١- قال تعالى: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿أَلْقُرْآنَ﴾^(٥).

حكم مدّ البديل عند جميع القراء ومقداره:

حكمه القصر عند جميع القراء أي يمدّ بمقدار حركتين^(٦). ومن القراء من جعله ضمن ملحقات المدّ الطبيعي؛ لأن حكمه كالمدّ الطبيعي^(٧)، وزاد ورش من (طريق الأزرق) التوسط والطول، أي يجوز فيه المدّ بمقدار ٢ - ٤ - ٦ حركات، ولذلك اندرج تحت قائمة المدّ الجائز^(٨).

ثانياً: المدّ الفرعي: عرف المدّ الفرعي عدة تعريفات وهي:

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(٣) غاية المريد في علم التجويد ص ١٠٢.

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

(٦) منهاج التلاوة ص ١٦١.

(٧) مذكرة في التجويد ص ٢٨.

(٨) منهاج التلاوة ص ١٦١.

- المدّ الزائد على المدّ الأصلي لسبب من الأسباب^(١).
- أو هو الذي يتوقف مدّه على سبب من همز أو سكون^(٢).
- المدّ الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من همز أو سكون وهو الذي تقوم ذوات حروف المدّ بدونه^(٣).

أقسامه: ينقسم المدّ الفرعي بسبب الهمز والسكون عدة أقسام:
أولاً: أقسام المد الفرعي باعتبار الهمز: ينقسم المد الفرعي باعتبار الهمز قسمين هما:
١- القسم الأول: المد الواجب المتصل:

- وهو أن يأتي حرف المدّ والهمزة بعده في كلمة واحدة.
- وسمى متصلاً لمجئ المدّ والهمزة بعده في كلمة واحدة^(٤).
- وسمى واجباً لأن القراء أجمعوا على مدّه ولم يرو خلاف فيه^(٥).
- ومن أمثلته:** (جاء - شاء)، (جئ - سئ)، (السوء - قروء)، (النسئ - الملائكة)
- مقداره:** يمدّ بمقدار ست حركات وقيل بمقدار أربع^(٦) ولا يجوز قصره^(٧).
- حكمه:** وجوب المد باتفاق جميع القراء.

أمثلة المدّ الواجب المتصل من سورة الأحقاف
ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الفرعي الواجب المتصل وذلك في تسعة مواضع هي :
١. قال تعالى: ﴿دُعَايِهِمْ﴾^(١).

-
- (١) غاية المريد ص ٩٥، قواعد التجويد ص ٤٣، مذكرة في التجويد ص ٣٣.
 - (٢) الرائد ص ٣٧، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٣٦، تفسير التجويد ص ٤٢.
 - (٣) منهاج التلاوة ص ١٥٩.
 - (٤) مذكرة في التجويد ص ٣٣، النشر ٣١٧/١، نهاية القول المفيد ص ١٣٧.
 - (٥) قواعد التجويد ص ٤٣.
 - (٦) قواعد التجويد ص ٤٣.
 - (٧) التجويد الميسر ص ٥٥.

- ٢- قال تعالى: ﴿أَعْدَاءُ﴾^(٢).
٣- قال تعالى: ﴿جَاءَكُمْ﴾^(٣).
٤- قال تعالى: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٤).
٥- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾^(٥).
٦- قال تعالى: ﴿حَزَّاءُ﴾^(٦).
٧- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾^(٧).
٨- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾^(٨).
٩- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾^(٩).

حكمه ومقداره عند القراءة:

المدّ باتفاق جميع القراء، ومقداره ست حركات، وقيل: أربع^(١٠) ولا يجوز قصره^(١١).

٢- القسم الثاني: المدّ الجائز المنفصل

- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).
(١٠) قواعد التجويد ص ٣٤.
(١١) التجويد الميسر ص ٥٥.

وهو: أن يقع بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى^(١).
أوهو: أن تنفصل الهمزة عن حرف المدّ في كلمة فيمد أربع حركات أو خمساً^(٢).
وسمى منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المدّ في كلمة أخرى.
وسمى جائزاً لاختلاف روايات القراء في وجوب مدّه^(٣).
حكمه: جواز المدّ والقصر، حيث مدّه أكثر القراء وقصره بعضهم ومنهم ابن كثير والسوسى، أما عاصم فقد اختار المدّ^(٤).
مقداره: يمد بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز قصره بمقدار حركتين^(٥).
أمثلة المدّ الجائز المنفصل كما وردت في سورة الأحقاف ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الفرعي الجائز المنفصل ويمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: حرف المدّ الألف

وقد جاء ذلك في سورة الأحقاف في سبعة عشر موضعاً هي:

١- قال تعالى: ﴿عَمَّا أَنْزَلُوا﴾^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْتَهِمَا إِلَّا﴾^(٧).

٣- قال تعالى: ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾^(٨).

٤- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا﴾^(٩).

(١) النشر ٣١٧/١، غاية المريد ص ٩٨، نهاية القول المفيد ص ١٣٧، مقدمة في أصوات اللغة

العربية ص ١٣٦، تيسير التجويد ص ٤٣، الرائد ص ٢٨، مذكرة في التجويد ص ٣٣

(٢) قواعد التجويد ص ٤٣، ٤٤، هداية المستفيد ص ١٧.

(٣) حق التلاوة هامش (١) ص ١٣٣.

(٤) نهاية القول المفيد ص ٩٢، ترتيل القرآن الكريم ص ٩٢.

(٥) التجويد الميسر ص ٤٣.

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

- ٥- قال تعالى: ﴿سَمُّونَا إِلَٰهَ﴾^(٢).
٦- قال تعالى: ﴿هَٰذَا أَفْكُ﴾^(٣).
٧- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾^(٤).
٨- قال تعالى: ﴿لَا أَسْطُورُ﴾^(٥).
٩- قال تعالى: ﴿مَا مَكَدَ إِلَّا﴾^(٦).
١٠- قال تعالى: ﴿تَوَدَّعَانِ﴾^(٧).
١١- قال تعالى: ﴿لَا يُرَىٰ إِلَّا﴾^(٨).
١٢- قال تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ﴾^(٩).
١٣- قال تعالى: ﴿وَلَا أَبْصَرُهُمْ﴾^(١٠).
١٤- قال تعالى: ﴿وَلَا أُنْعِدُهُمْ﴾^(١١).
١٥- قال تعالى: ﴿مَرَفَاتًا إِلَيْكَ﴾^(١٢).
١٦- قال تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ﴾^(١).

- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).
(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).
(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).
(١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

١٧- قال تعالى: ﴿بَلَّغْنَاهُ﴾^(٢).

ثانياً: حرف المد الياء

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الجائز المنفصل وكان حرف المدّ فيها

هو الياء وذلك في سبعة مواضع وهي:

١- قال تعالى: ﴿بَلَّغْنَاهُ﴾^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿أَوْرَعْتَ أَنْ﴾^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّتِي إِلَى﴾^(٥).

٤- قال تعالى: ﴿فِي أَصْحَابِ﴾^(٦).

٥- قال تعالى: ﴿أَتَمَدَّنِي أَنْ﴾^(٧).

٦- قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَرَبَّنَا﴾^(٨).

٧- قال تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾^(٩).

ثالثاً: حرف المد الواو

ورد في سورة الأحقاف أمثلة للمدّ الجائز المنفصل وكان حرف المدّ فيها

هو الواو وذلك في موضعين هما:

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

١ - قال تعالى: ﴿تَبَدُّوا إِلَّا اللَّهَ﴾^(١).

٢ - قال تعالى: ﴿يَلْبَثُوا إِلَّا﴾^(٢).

حكمه عند القراء ومقداره:

حكمه : جواز المدّ والقصر: حيث مدّه أكثر القراء وقصره بعضهم ومنهم ابن كثير والسوسي، أما عاصم فقد اختار المد^(٣).

ومقداره: يمدّ بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز قصره بمقدار حركتين^(٤).

ثانياً: أقسام المد الفرعي باعتبار السكون

ينقسم المد الفرعي بسبب السكون قسمين هما:

١- المدّ اللازم:

وهو: أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلّاً ووفقاً سواء أكان ذلك في كلمة أم حرف^(٥).

علة تسميته بالمدّ اللازم: سمي بذلك: إما لأنه يلزم في كل قراءة على قدر واحد، وإما أن يكون على حذف مضاف، أي ذو الساكن اللازم^(٦).

وقيل: سمي بالمد اللازم للزوم سببه وهو السكون في حالتي الوقف والوصل^(٧).
مقداره: يمدّ بمقدار ست حركات^(٨).

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) نهاية القول المفيد ص ٩٢، ترتيل القرآن الكريم ص ٩٢.

(٤) التجويد الميسر ص ٤٣.

(٥) غاية المرید ص ١٠٦ بتصرف، تيسير التجويد ص ٤٩، مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٣٧، قواعد التجويد ص ٤٤.

(٦) ترتيل القرآن ص ٩٢.

(٧) منهاج التلاوة ص ١٧٠.

أقسامه: ينقسم المدّ اللازم قسمين هما:

أولاً: المدّ اللازم الكلمي.

ثانياً: المدّ اللازم الحرفي، وفيما يلي تفصيل كل قسم منهما:

أولاً: المدّ اللازم الكلمي: وينقسم قسمين:

(أ) المدّ اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصل مدغم أي مشدد في كلمة ^(٢).

مثل: الحاقّة، الضالين ^(٣).

وسمى بالكلمي لوجود حرف المد في كلمة وليس في حرف، وسمى بالمثقل

لكون الساكن مدغماً أي مشدداً بعد حرف المد ^(٤).

أمثله من سورة الأحقاف: بالبحث في سورة الأحقاف لم ترد له أمثلة فيها.

(ب) المدّ اللازم الكلمي المخفف:

وهو: المد الذي يسبق الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الكلمة ^(٥).

أوهو: أن يكون المد في كلمة وليس مدغماً ^(٦).

مقداره: يمد ست حركات عند جميع القراء ^(٧).

أمثله من سورة الأحقاف: بالبحث في سورة الأحقاف لم ترد له أمثلة فيها.

ثانياً: المدّ اللازم الحرفي: وهو ينقسم قسمين هما:

(أ) المدّ اللازم الحرفي المثقل:

(١) مذكّرة في التجويد ص ٣٦.

(٢) نهاية القول المفيد ص ١٣٨ بتصرف منهاج التلاوة ص ١٧١.

(٣) تيسير التجويد ص ٤٩.

(٤) منهاج التلاوة ص ١٧١.

(٥) مذكّرة في التجويد ص ٣٦، نهاية القول المفيد ص ١٣٨.

(٦) مقدمة في أصوات العربية ص ١٣٧.

(٧) منهاج التلاوة ص ١٧٢.

وذلك إذا كان المد في حرف وكان مدغماً^(١).

أوهو: الذي يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي: (نقص عسلكم)، ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً نحو: «ألم» تقرأ: (ألف لا ميم) ^(٢).

أمثلة المد اللازم الحرفي المثقل من سورة الأحقاف:

ورد في سورة الأحقاف المد اللازم الحرفي المثقل وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿حَمَّ﴾ ^(٣).

وهذا من قبيل المد اللازم الحرفي المثقل نظراً لأنه قد جاء بعد حرف المد إدغام.

(ب) المد اللازم الحرفي المخفف:

وذلك إذا كان بعد حرف المد ساكناً ليس بمدغم مثل: (ق)، (ص)، (ن)، (يس) ^(٤).

أوهو: أن يكون حرف المد وسطاً وبعده ساكن غير مدغم في فواتح السور المكونة من ثلاثة أحرف ^(٥).

مقدار المد: يمد بمقدار ست حركات.

أمثله من سورة الأحقاف: لا توجد له أمثلة في سورة الأحقاف.

الفرق بين المد اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم الحرفي المخفف

الفرق بين المد اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم الحرفي المخفف تكمن في

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٣٧.

(٢) حق التلاوة ص ١٣٧.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١).

(٤) قواعد التجويد ص ٤٤.

(٥) النشر ١٠/٣١٧، نهاية القول المفيد ص ١٣٧، ترتيب القرآن الكريم ص ٩٣.

أن المثلث يكون إذا جاء بعد حرف المدّ شدةً مثل: (الطّاقة) و (الضّالين) أو إدغام مثل: (الم). إذ أصل هذا الحرف (ألف لام ميم)، أما المخفف فيوجد حيث لا إدغام بعد حرف المد ولا شد^(١).

ثانياً: أقسام المدّ الفرعي باعتبار السكون:

ينقسم المد الفرعي باعتبار السكون قسم واحد وهو المد العارض. وهو: أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف^(٢). أو هو: الوقف على آخر الكلمة وكان قبل الحرف الموقوف عليه أحد حروف المدّ الطبيعي التي هي الألف والواو والياء^(٣). وسمى مدّاً عارضاً للسكون لأنه عرض عليه السكون في حالة الوقف، وإذا لم يوقف عليه كان مدّاً طبيعياً^(٤).

حكمه: جواز المدّ لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض، والقصر لعروض السكون وعدم الاعتداد به، ويجوز أن يجعل في منزلة وسط بين القصر والمدّ^(٥). مقدار مدّه:

يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست.

توجيه هذا الحكم: أن القصر حركتان يجوز؛ نظراً لعروض السكون فلا يعتد به؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً؛ ونظراً لحالة الوصل إذا يصير مدّاً طبيعياً وهذا الوجه يجوز فيه القراءة مع الحدر^(٦).

(١) التجويد الميسر ص ٥٨ بتصرف.

(٢) غاية المريد ص ١٠٣، قواعد التجويد ص ٤٤، الرائد ص ٣٣.

(٣) هداية المستفيد ص ١٧، ١٨، تيسير التجويد ص ٤٥.

(٤) هداية المستفيد ص ١٨.

(٥) ترتيل القرآن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٩٣.

(٦) الحدر لغة: «أصله الحط، وكل ما حططته من علو إلى سفلى فقد حدرته وهو مصدر حدر

ووجه التوسط: مراعاة لاجتماع الساكنين، مع ملاحظة كونه عارضاً، فحط عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقاً حتى يكون كالمَدّ الطبيعي، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً فيمدّ ست حركات كاللزام، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير^(١).

ووجه الإشباع فلشبهه حينئذ بالمَدّ اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فليزِم المدّ الطويل للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة الترتيل^(٢)،^(٣).

أقسامه: ينقسم المد العارض للسكون لثلاثة أقسام:

١- القسم الأول: المنسوب وهو الذي آخره فتحة سواء أكانت فتحة إعراب نحو:

يحدّر بالضم إذا أسرع، ينظر اللسان مادة (ح - د - ر)، النشر ٢٠٧/١، واصطلاحاً: «أن يقرأ القارئ قراءة سهلة سريعة خفيفة من غير أن يخل بحرف، بل يؤدي كل حرف حقه من السكون والحركة والمد والتشديد، وهو يمر في قراءته مع هذه الشرائط مرّاً سريعاً».

ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٥٩، أو هو: "بسكون الدال الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقة، وليحدّر القارئ حينئذ من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة» ينظر منهاج التلاوة ص ٣٢.

(١) التدوير هو: القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتى الترتيل والحدّر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها كذلك. ينظر منهاج التلاوة ص ٣٢.

(٢) الترتيل هو: القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج، ومد الممدود وقصر المقصور، وترقيق المرقق، وتغخيم المفخم مما يتفق وقواعد التجويد وهو أفضل مراتب القراءة. ينظر منهاج التلاوة ص ٣٢.

(٣) نهاية القول المفيد ص ١٤١ بتصرف، غاية المريد في علم التجويد ص ١٠٤، منهاج التلاوة ص ١٦٨، قواعد التجويد ص ٤٤.

«المستقيم»^(١)، أو فتحة بناء نحو «العالمين».

حكمه: فيه ثلاثة أوجه: القصص حركتان، التوسط أربع حركات، والإشباع ست^(٢)

أمثلة المد العارض للسكون (الذي آخره فتحة) من سورة الأحقاف

ورد في سورة الأحقاف أمثلة المد العارض للسكون المنصوب الذي آخره مفتوح وذلك في اثنين وعشرين موضعاً وهي:

- ١- قال تعالى: ﴿مُرْضُونَ﴾^(٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿صَدِيقَتِ﴾^(٤).
- ٣- قال تعالى: ﴿غَيُولُونَ﴾^(٥).
- ٤- قال تعالى: ﴿كَفَرِينَ﴾^(٦).
- ٥- قال تعالى: ﴿الْقَلْبَيْنِ﴾^(٧).
- ٦- قال تعالى: ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٨).
- ٧- قال تعالى: ﴿يَحْزَنُونَ﴾^(٩).
- ٨- قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١٠).
- ٩- قال تعالى: ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾^(١١).

(١) نهاية القول المفيد ١٤١، غاية المريد ١٠٤.

(٢) نهاية القول المفيد ١٤١، منهاج التلاوة ص ١٦٨، غاية المريد ص ١٠٣.

(٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣).

(٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (٤).

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٥).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٦).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٢).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٣).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٤).

- ١٠- قال تعالى: ﴿يُوعَدُونَ﴾^(٢).
- ١١- قال تعالى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾^(٣).
- ١٢- قال تعالى: ﴿خَسِرِينَ﴾^(٤).
- ١٣- قال تعالى: ﴿يُظْلَمُونَ﴾^(٥).
- ١٤- قال تعالى: ﴿نَفْسُؤُونَ﴾^(٦).
- ١٥- قال تعالى: ﴿الصَّٰدِقِينَ﴾^(٧).
- ١٦- قال تعالى: ﴿بَجَّهَلُونَ﴾^(٨).
- ١٧- قال تعالى: ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾^(٩).
- ١٨- قال تعالى: ﴿يَرْجُمُونَ﴾^(١٠).
- ١٩- قال تعالى: ﴿يَقْتُلُونَ﴾^(١١).
- ٢٠- قال تعالى: ﴿مُنْذِرِينَ﴾^(١٢).
- ٢١- قال تعالى: ﴿تَكْفُرُونَ﴾^(١).

-
- (١) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٥).
 - (٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٦).
 - (٣) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٧).
 - (٤) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٨).
 - (٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٩).
 - (٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٠).
 - (٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٢).
 - (٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٣).
 - (٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٥).
 - (١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٧).
 - (١١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٨).
 - (١٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٩).

٢٢- قال تعالى: ﴿الْفَيْثُونَ﴾^(٢).

حكمه: القصر حركتان، التوسط أربع حركات، والإشباع ست^(٣).

٢- القسم الثاني: المجرور وهو الذي آخره كسرة سواء أكانت كسرة إعراب

نحو: ﴿الْعَمِيرِ﴾^(٤)، أو كسرة بناء نحو: ﴿مَدَانِ حَصَانٍ﴾^(٥).

أمثلة المد العارض للسكون (الذي آخره كسرة) من سورة الأحقاف

وقد ورد في سورة الأحقاف أمثلة المد العارض للسكون المجرور الذي آخره كسرة وذلك في أربعة مواضع وهي:

١- قال تعالى: ﴿عَظِيمٍ﴾^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿مُسْتَفِيمٍ﴾^(٧).

٣- قال تعالى: ﴿أَلِيمٍ﴾^(٨).

٤- قال تعالى: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾^(٩).

حكمه ومقداره عند القراءة: حكمه عند القراءة القصر حركتان، والتوسط أربع

حركات، والإشباع ست. إضافة إلى وجه رابع وهو الروم مع القصر؛ لأن الروم

(١) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٥).

(٣) نهاية القول المفيد ص ١٤١، منهاج التلاوة ص ١٦٨، غاية المريد ص ١٠٣.

(٤) سورة الفاتحة من الآية رقم (١).

(٥) سورة الحج من الآية رقم (١٩).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢١).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٠).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣١).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٢).

كالوصل فلا يكون إلا مع القصر^(١).

٣- القسم الثالث: المرفوع وهو الذي آخره ضمة سواء أكانت ضمة إعراب نحو ﴿نَسْتَعِثُ﴾ (٢)، أم ضمة بناء نحو: ﴿يَكْبُرُهُمْ﴾^(٣).
حكمه: فيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السابع الروم مع القصر^(٤).

أمثلة المدالعارض (الذي آخره ضمة) من سورة الأحقاف

وقد ورد في سورة الأحقاف أمثلة المدالعارض للسكون المرفوع الذي آخره ضمة وذلك في ستة مواضع هي:

- ١- قال تعالى: ﴿ثِيْنٌ﴾^(٥).
 - ٢- قال تعالى: ﴿الرَّجِيْءُ﴾^(٦).
 - ٣- قال تعالى: ﴿ثِيْنٌ﴾^(٧).
 - ٤- قال تعالى: ﴿قَدِيْرٌ﴾^(٨).
 - ٥- قال تعالى: ﴿أَلِيْمٌ﴾^(٩).
 - ٦- قال تعالى: ﴿قَدِيْرٌ﴾^(١٠).
- حكمه عند القراء: فيه سبعة أوجه هي:
- ١- القصر مع السكون.

(١) نهاية القول المفيد ص ١٤١، غاية المريد ص ١٠٣، منهاج التلاوة ١٦٨.

(٢) سورة الفاتحة من الآية رقم (٥).

(٣) سورة مريم من الآية رقم (٤٦).

(٤) غاية المريد في علم التجويد ص ١٠٤ بتصرف.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (٧).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٨).

(٧) سورة الأحقاف من الآية رقم (٩).

(٨) سورة الأحقاف من الآية رقم (١١).

(٩) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٤).

(١٠) سورة الأحقاف من الآية رقم (٣٣).

٢-التوسط أربع حركات مع السكون.

٣-الإشباع ست حركات مع السكون.

٤-القصر مع الإشمام.

٥-التوسط أربع حركات مع الإشمام.

٦-الإشباع ست حركات مع الإشباع.

٧-الروم مع القصر^(١).

أما إذا كان المدّ العارض السكون قبله همزه، نحو: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٢)،
﴿مَنَافٍ﴾^(٣).

فيجوز فيه أيضاً: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض^(٤).

وقد ورد ذلك في سورة الأحقاف في موضعين هما:

١-قال تعالى: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ (٥). ٢-قال تعالى: ﴿يَسْتَرْزُونَ﴾^(٦).

(١) غاية المريد علم التجويد ص ١٠٤ بتصرف.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٤٠).

(٣) سورة الرعد من الآية رقم (٢٩).

(٤) غاية المريد علم التجويد ص ١٠٢.

(٥) سورة الأحقاف من الآية رقم (١٠).

(٦) سورة الأحقاف من الآية رقم (٢٦).

الخاتمة

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، إني أسألك حسن الخاتمة
وسلامة النية، اللهم ربنا اغفر لى زلة القلم إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير
وأنت على كل شئ قدير .

وبعد،،،

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ولا بد من وقفة أخيرة
أستجمع فيها حصاد البحث وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التى انتهى هذا
البحث وهى :

أولاً :- كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه هى الباعث الأول لعلماء
العربية على السبق فى البحوث الصوتية.

ثانياً :- أن سورة الأحقاف سورة مكية نزلت بمكة فى قول جميعهم - وعدد
آياتها خمس وثلاثون آية.

ثالثاً :- أن أهم المحاور الرئيسية التى تناولتها هذه السورة شأنها شأن السور
المكية - الرسالة، والرسول، وثبات صحة رسالة سيدنا محمد ﷺ وصدق القرآن.

رابعاً :- أكد البحث على أهمية الإنجازات والمجهودات التى تركها لنا علماء
العربية القدامى فى ميدان الدراسات الصوتية والتى بنى عليها المحدثون واستفادوا
منها استفادة جمة.

خامساً :- أكد البحث على أنه ليس للبيئة أثر فى القراءات القرآنية، حيث ورد
مخالفة القارئ لهجة بيئته فى بعض الأحيان.

سادساً :- أن تعديدات وتقنيات النحاة جاءت متفقة مع القراءة تارة وأحياناً
تخالفها.

سابعاً:- أن الظواهر الصوتية التي جاءت في هذا البحث إنما كانت منبثقة ومستوحاة من القراءات القرآنية.

ثامناً:- أكد العلماء على نسبة تسهيل الهمز للقبائل الحضرية، ويمثلها أهل الحجاز، وشيوع تحقيقها في القبائل البدوية، ولكن هذه الظاهرة غير مطردة ؛ فقد نجد القراء من البيئتين وقد خالفوا ذلك.

تاسعاً:- أكد البحث على أنه كان للقراءات القرآنية أثرها الواضح الجلى في الإبدال بين الأصوات الصامتة ؛ حيث كانت الركن الرئيس في استخراج تلك الظاهرة.

وأنه دائماً ما يكون هناك مسوغاً للإبدال إما التقارب في المخرج أو الصفة أو هما معاً.

عاشراً:- أن الإدغام لم يقتصر على قراء القبائل البدوية فقط، بل وجدنا من قراء القبائل الحجازية من تأثروا بالإدغام وجاءت قراءتهم موافقة له والعكس، ولكن ذلك لا يمنع من نسبة الإدغام للقبائل البدوية وعلى رأسها تميم ونسبة الفك للقبائل الحجازية وعلى رأسها قريش ومن جاورهم.

حادي عشر:- أن الإبدال مثلما وقع بين الصوامت في سورة الأحقاف وقع أيضاً بين الصوائت، وقد كانت القراءات القرآنية هي المصدر الرئيس في هذه الظاهرة.

ثاني عشر:- أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، ونسبة الكسر إلى قبائل بنى تميم ؛ ويكمن السر في ذلك إلى ميل القبائل الحجازية إلى الخفة والسهولة دائماً، وميل القبائل التميمية إلى الكسر ؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية.

ثالث عشر:- ذهب العلماء إلى أن الهدف من وقوع الإمالة هو تقريب الأصوات بعضها من بعض بغرض التيسير والتخفيف ؛ لذا شاعت الإمالة عند البدو من أمثال أهل نجد من تميم وقيس وأسد، وشيوع الفتح عند أهل الحجاز حيث

يجنحون للتأني في النطق، وإن كان هذا لا يمنع من تعلق بعض قراء كل طائفة بما شاع على لسان الأخرى.

هذه هي أهم النتائج التي وردت في البحث، وهذا دليل وشاهد على عظيم قيمة هذه السورة.

والله الموفق والهادي للصواب.

الباحثة

زينب زياده دسوقي البغدادي

فهرس المصادر والمراجع

- ١- أبحاث في علم أصوات اللغة العربية د/ أحمد عبد التواب الفيومي - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٢- أبحاث في اللغة د / داود عبده - طبعة بيروت ١٩٧٣م.
- ٣- الإبدال لابن السكيت - تحقيق : حسين محمد، مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف - طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد محمد البنه - تحقيق : شعبان محمد إسماعيل - طبعة عالم الكتب - بيروت.
- ٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٦- أثر القراءات في الأصوات والتجويد والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء د / عبد الصبور شاهين - الطبعة الأولى - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٧- الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي.
- ٨- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي - طبعة دار الفكر.
- ١٠- الإدغام الكبير في القرآن لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق: د/ زهير غازي زاهد - طبعة عالم الكتب.
- ١١- أسباب حدوث الحروف لابن سينا - تحقيق : عبد الرؤوف سعد - مطبعة المؤيد ١٣٣٢هـ.
- ١٢- أسس علم اللغة لماريوباي - تحقيق : د / أحمد مختار عمر - ط ٢ - عالم الكتب ١٩٨٣م.
- ١٣- الأصوات العربية د / كمال بشر - - طبعة دار المعارف ١٩٧٠م.

- ١٤- أصوات اللغة العربية د / عبد الغفار حامد هلال - الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٥- أصوات اللغة العربية د / محمد حسن جبل - الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٦- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس - طبعة ١٩٩٢ الأنجلو المصرية- القاهرة.
- ١٧- الأصوات اللغوية د / أحمد مختار عمر - طبعة عالم الكتب ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٨- الأصوات ووظائفها د / محمد منصف القماطي - طبعة ١٩٨٦م.
- ١٩- الأصول في النحو لابن السراج - تحقيق : د / عبد الحسين الفتلي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي - طبعة عالم الكتب - بيروت.
- ٢١- إعجاز القرآن للباقلاني - الطبعة الرابعة - مطبعة الحلبي - الطبعة الرابعة.
- ٢٢- إعراب القرآن لأبي القاسم الأصبهاني الملقب بـ(قوام السنة) - تقديم وتوثيق د : / فائزة بنت عمر المؤيد - طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- ٢٣- إعراب القرآن للنحاس - تحقيق : د/ زهير زاهد - طبعة عالم الكتب.
- ٢٤- إعراب القرآن وبيانه للأستاذ محي الدين درويش - طبعة اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٥- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري - دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز - طبعة عالم الكتب.
- ٢٦- الإقناع في القراءات السبع لابن البادش - ت : عبد المجيد قطاش - ط جامعة أم القرى ١٤٠٣.
- ٢٧- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ويهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير.
- ٢٨- البحث اللغوي عند العرب د / أحمد مختار عمر - الطبعة الرابعة.

- ٢٩- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر-
الطبعة الثانية ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
- ٣٠- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح ونشر السيد أحمد صقر - طبعة دار
التراث - القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٣١- التبصرة في القراءات السبع للإمام المقرئ أبي محمد مكى بن أبي طالب -
الناشر : الدار السلفية.
- ٣٢- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري - تحقيق على محمد البجاوي -
طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٣- التجويد الميسر عبد العزيز القارئ - الطبعة السابعة - مكتبة الدار -
المدينة المنورة.
- ٣٤- التجديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد لأبي عثمر وعثمان بن سعيد
الداني - تحقيق ودراسة : د / أحمد عبد التواب الفيومي - الطبعة الأولى
١٩٩٣م - مكتبة وهبة.
- ٣٥- التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - طبعة القاهرة -
الدار التونسية.
- ٣٦- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية
والنحوية) د / محمود عكاشة - الطبعة الأولى - دار النشر للجامعات -
القاهرة ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م.
- ٣٧- التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون القمري
الخلبي - دراسة وتحقيق : أمين رشدى سويد - طبعة سلسلة أصول
النشر (١).
- ٣٨- ترتيل القرآن في ضوء الدراسات الغلوية الحديثة للدكتور عبد الفتاح عبد
العليم البركاوي - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٩- تصحيح الفصح لابن درستويه - ت : عبدالله الجبوري - طبعة بغداد
١٩٩٧م.

- ٤٠ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي - القاهرة.
- ٤١ - تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد على السائيس منشورات محمد على بيضون - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٤٢ - تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت.
- ٤٣ - تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوى - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٤٤ - تفسير روح القرآن الكريم تفسير جزء الأحقاف بلم عفيف عبد الفتاح طبارة - طبعة دار العلم للملايين.
- ٤٥ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة - تحقيق : أحمد صقر - طبعة دار الكتب العلمية.
- ٤٦ - تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن كثير - طبعة مكتبة العبيكان.
- ٤٧ - التفسير القيم لابن القيم - تحقيق : محمد حامد الفقى - طبعة دار الكتب العلمية - طهران - الطبعة الثانية.
- ٤٨ - تفسير المراعى - أحمد مصطفى المراعى - طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان.
- ٤٩ - التفكير اللسانى فى الحضارة العربية د / عبد السلام المسدى - طبعة الدار العربية.
- ٥٠ - التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى - تحقيق : غانم قدورى حمد - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٥١ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٥٢ - تهذيب اللغة للأزهرى - تحقيق ومراجعة : محمد عبد المنعم خفاجى، محمود فرج العقدة - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م.

- ٥٣- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني - تصحيح : أوتوليرتنزل - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٥٤- تيسير التجويد محمد أحمد أبو فراج - الطبعة الثانية - الرياض - طبعة عالم الكتب ١٤٠٢ هـ.
- ٥٥- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - هذبه وحققه وضبط نصه : د/ بشار عواد معروف، عصام فارس - طبعة مؤسسة الرسالة.
- ٥٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - طبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٥٧- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة - تصنيف محمود صافي - إشراف اللجنة العلمية - دار الرشيد - دمشق - بيروت
- ٥٨- جمهرة اللغة لابن دريد - الطبعة الأولى ١٣٤٥ هـ - مطبعة دار صادر.
- ٥٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي - القاهرة.
- ٦٠- الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الفارسي - تحقيق : د / على النجدي ناصف وآخرين - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٦١- الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د / الموافق الرفاعي البيلي - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٦٢- الحروف والأصوات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة د / عبد المنعم النجار.
- ٦٣- حق التلاوة حسنى شيخ عثمان - طبعة مكتبة المنار الزرقاء ١٤٠٨ هـ - الطبعة الثامنة.
- ٦٤- الخصائص لابن جنى - تحقيق : الأستاذ محمد النجار - طبعة الهيئة المصرية العامة - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٦٥- دراسة الصوت اللغوي د / أحمد مختار - الطبعة الثانية - عالم الكتب ١٩٨١ م.

- ٦٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د / غانم قدوري الحمد - طبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية - ط إحياء التراث الإسلامي - مطبعة الخلود - بغداد.
- ٦٧- الدراسات الصوتية عند علماء العربية د / عبد الحميد الهاوي الأصيحي - طبعة منشورات الدعوة الإسلامية - طرابلس.
- ٦٨- دراسات في أصوات اللغة العربية د / يحيى الجندى - طبعة ١٩٨٣م.
- ٦٩- دراسات في علم الصوتيات د / أبو السعود الفخراني - طبعة مكتبة المتنبي - ط (١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧٠- الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الرابع الهجري د / أحمد نصيف الجنائى - مكتبة التراث ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٧١- دروس في علم أصوات العربية - جان كانتينوت صالح القرموى - نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - تونس ١٩٦٦م.
- ٧٢- الرائد في تجويد القرآن د / محمد سالم محيسن - طبعة القاهرة.
- ٧٣- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبى طالب - تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات - الطبعة الأولى - دمشق ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٧٤- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى - طبعة مؤسسة التاريخ العربى - دار إحياء التراث العربى.
- ٧٥- السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق : د / شوقي ضيف - الطبعة الثانية - ط : دار المعارف.
- ٧٦- السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير - للخطيب الشربيني - طبعة المطبعة الخيرية - القاهرة.
- ٧٧- سر صناعة الأعراب لابن جنى - تحقيق : د/ حسن هنداوى - طبعة دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٧٨- شرح الشافية للرضى - تحقيق : محمد حسبن وآخرين - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ٧٩- صفوة التفاسير للأستاذ محمد علي الصابوني - طبعة دار الرشيد - سوريا - حلب ١٩٧٧م.
- ٨٠- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر - محمد الصادق قمحاوي - الطبعة الأولى.
- ٨١- علم الصوتيات د / عبد العزيز علام، د / عبدالله ربيع محمود - طبعة مكتبة الطالب الجامع - مكة المكرمة ١٩٩٢م.
- ٨٢- علم اللغة أسسه ومناهجه د / عبد الفتاح البركاوي.
- ٨٣- علم اللغة د / عبد الواحد وافي - طبعة دار قطري بن الفجاءة - قطر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٨٤- علم اللغة بين القديم والحديث د / عبد الغفار هلال - مطبعة الجبلاوي - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٨٥- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي - تحقيق : محمد باسل عيون السود - الطبعة الأولى - بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.
- ٨٦- العين للخليل بن أحمد - ن : د / مهدي المخرومي، د / إبراهيم السامرائي - طبعة العراق - دار الرشيد ١٩٨٠م.
- ٨٧- غاية المريد في علم التجويد - تأليف : خادم القرآن الكريم عطية قابل نصر - الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٨٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨٩- في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) د / عبد الفتاح شلبي.
- ٩٠- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود المؤلف عبد العزيز الكارئ - طبعة المكتبة العلمية - المدينة المنورة ١٣٩٦هـ.
- ٩١- الكتاب لسيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون - طبعة دار الجيل - بيروت.

- ٩٢ - كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف للإمام أبي إسحاق بن رشيق الإشبيلي - تحقيق ودراسة : د / أبو السعود الفخراني - ط : (١) - مطبعة الأمانة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٩٣ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري - طبعة دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- ٩٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق : محي الدين رمضان - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٩٥ - كلمات القرآن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د / عبد العزيز مطر - طبعة دار المعارف - ط : (٢) ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٩٦ - اللغة لتدريس تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص - القاهرة ١٩٥٠ - الأنجلو المصرية.
- ٩٧ - اللغة العربية خصائصها وسماتها د / عبد الغفار هلال - مطبعة الحضارة العربية - الفجالة - الطبعة الأولى ١٩٧٦ م.
- ٩٨ - اللغة العربية معناها ومبناها د / تمام حسان - طبعة دار الثقافة - الدار البيضاء.
- ٩٩ - اللهجات العربية د / إبراهيم أبو سكين - طبعة الفاروق الجديدة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٠٠ - اللهجات العربية د / إبراهيم نجا - مطبعة السعادة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م
- ١٠١ - اللهجات العربية في التراث د / أحمد علم الدين الجندی - طبعة الدار العربية للكتاب ١٩٨٣ م.
- ١٠٢ - اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر دراسات صرفية ونحوية د / أبو السعود الفخراني - طبعة مكتبة المتنبى.
- ١٠٣ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي - طبعة دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨ م.
- ١٠٤ - مباحث في علوم القرآن مناع القطان - طبعة مؤسسة الرسالة.
- ١٠٥ - مجاز القرآن لأبي عبيدة - تحقيق : محمد فؤاد سنركين - ط الخانجي - القاهرة.

- ١٠٦- مجلة علوم اللغة - المجلد الثاني - عدد (١) - الطبعة ١٩٩٩ م.
- ١٠٧- محاضرات في اللهجات العربية د / عبد الحميد أبو سكين - مطبعة الأمانة.
- ١٠٨- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنی- تحقيق :
على النجدي ناصف، د / عبد الفتاح شلبي طبعة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٠٩- المحرر الوجيز في لطائف الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي - تحقيق :
عبد السلام عبد الشافي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- ١١٠- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه - عنى بنشره براجشتران - طبعة
مكتبة المتنبي - القاهرة.
- ١١١- مدخل إلى علم اللغة الحديثة د / عبد الفتاح البركاوي.
- ١١٢- مذكرة في التجويد محمد بنهان بن حسين مصرى - طبعة جدة - مكتب دار
القبلة للثقافة الإسلامية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ز
- ١١٣- مستويات التحليل اللغوي د / عبد المنعم النجار - مطبعة السامولى معصرة
بلفاس ١٩٩٠ - ١٩٩١ م.
- ١١٤- معالم التنزيل فى التفسير والتأويل لأبى محمد الحسين البغوى - طبعة دار
الفكر.
- ١١٥- معانى القرآن للفراء - تحقيق ومراجعة : الأستاذ محمد على النجار- طبعة
الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١١٦- معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم - تأليف : سعد بن عبدالله ابن
جنيدل.
- ١١٧- مفاتيح الغيب للرازي - طبعة دار الغد العربى - الطبعة الأولى.
- ١١٨- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط سيد كيلانى
- طبعة مصطفى البابى الحلبي.
- ١١٩- مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية د
/ فتحى الداوبولى - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م مطبعة الأمانة.
- ١٢٠- مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د / عبد الفتاح البركاوى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.

- ١٢١- مقدمة في علم أصوات العربية د / عبد الفتاح البركاوي - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٢٢- من أسرار اللغة د / إبراهيم أنيس - الطبعة السادسة ١٩٩٤ الأنجلو المصرية.
- ١٢٣- مناهج البحث في اللغة د / تمام حسام - طبعة دار الثقافة - الدار البيضاء ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- ١٢٤- من كلام العرب من قضايا اللغة العربية د / حسن ظاظا.
- ١٢٥- من لغات العرب لغة هذيل د / عبد الجواد الطيب - طبعة طرابلس.
- ١٢٦- من مباحث الهمزة في العربية د / عبد الحليم النجار.
- ١٢٧- المنهج الصوتي للبنية العربية د / عبد الصور شاهين.
- ١٢٨- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - طبعة المكتبة العصرية- صيدا - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ١٢٩- نظرات لغوية في القرآن الكريم د / صالح حسين العايد - طبعة مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا.
- ١٣٠- النكت والعيون لمحمد حبيب أبو الحسين ماوردي - ت : بغداد
- ١٣١- نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للنويري - طبعة دار الكتب.
- ١٣٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد ومكي نصر - طبعة مطبع البابي الحلبي ١٣٤٩.
- ١٣٣- هداية المستفيد في أحكام التجويد محمد محمود - طبعة مكة المكرمة- مكتبة الثقافة.